عزيزي القارىء

كما كان للامام المنتظر سلام الله عليه غيبتان: صغرى وكبرى، وكانت الصغرى توطئة للغيبة الكبرى، يمكنك أن تحدّس . عزيزي القارىء . أن له ايضاً ظهورين: ظهور أصغر وآخر أكبر.

أما الأكبر فهو الظهور الذي تنتظره البشرية بأسرها حين يخرج عليه السلام ليحطم كل أصنام الكفر والشرك والظلم ويقيم دولة الحق العالمية التي يعم فيها الخير والعدل والايمان، ولكن لكي نصل الى هذه المرحلة لا بد من إعداد العدة وتكملة العدد وتهيئة الأمة بعد طول الغيبة وانقطاع الخبر.

ألا ترى معي أنه قبل انتصار الثورة الاسلامية في ايران وولادة المقاومة الاسلامية في لبنان لم يكن للامام(عج) ذكرٍ على مستوى الأمة بل لم يكن هناك أمة أصلاً.

وأنه بعد ذلك صار الموالون يجتمعون في ساحات الجهاد وفي كل مكان للتوسل به والدعاء له، وصار الجميع يلهج باسمه المبارك. حتى افتخرت الجمعيات والدور والمدارس والمجلات . ومنها مجلتنا هذه . بأن تتسمى باسمه المبارك.

عزيزي القارىء

كلنا أمل في أن يكون قد اقترب طلوع شمس الامام(ع) وانقشاع سحب الظلام، وما علينا سوى الصبر والتمسك بحبل الولاية المتين وانتظار الصبح.

﴿أليس الصبح بقريب﴾.

وإلى اللقاء

ثقافية . اسلامية . جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الاسلامية

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الافتتاحية: لماذا بقية الله؟ ٤
مشكاة الوحي: في الريبة ٨
مصباح الولاية: الظلم ٩

موضوع الغلاف: الامام المهدي(عج)
الأمل المدخر والوعد المنتظر

تصورات عن الانتظار ١٤
التكليف في عصر الغيبة ١٨
معالم دولة الامام المهدي(عج) ٢٦
يوم المستضعفين والمسؤولية المقبلة ٣٠
نظرة في أسباب الغيبة ٣٥
انصار الامام: مواصفات وشروط ٣٨
هكذا يحتفل المستضعفون في عيدهم ٤٥
تحقيق: حوزة الامام المنتظر ٥٠
مدارس المهدي ٥٤
كشافة المهدي ٥٦
التعبئة ٥٩

لاشتراكاتكم
راجع القسيمة داخل العدد

ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

السنة الثامنة ـ العدد السابع والثمانون ـ "كانون الاول ـ ١٩٩٨

يوم الندبة ٦٢
في آداب الانتظار ٦٦
كتاب: نهضة المهدي(عج) في ضوء فلسفة التاريخ ٧٠

المعارف الاسلامية

سيرة: معالم حياة الامام الصادق(ع) ٧٥
أخلاق: طريق الوصول إلى الكمال ٨٠
الآداب المعنوية للصلاة: آداب الشهادة بالرسالة ٨٣
فقه القائد: حكم الاتفاقيات المعقودة بين المسلمين وغيرهم ٨٨
جولة في مراحل الفقه: تنامي مرحلة الاستدلال والاستنباط ٩٢

موضوعات متفرقة

مقابلة حول مركز الامام الخميني الثقافي في البقاع الغربي ٩٦
أمراء الجنة: الشهيد عادل حسين الزين ١٠٠
أدب الأنبياء: نبي الله عزير ١٠٣
حديقة البلاغة ١٠٦
مسابقة العدد ١١٩
مكتبنا الاسلامية ١٢٢
واحة المجلة ١٢٤
وأخيراً ١٢٨

لبنان ٢٠٠٠ ل.ل.	قطر ٨ ريال	مصر ٣ جنيه
الكويت ٧٥٠ فلس	السعودية ٨ ريال	الاردن ١ دينار
البحرين ١ دينار	مسقط ١ ريال	المغرب ٣٠ درهم
دبي ٨ درهم	تونس ٢ دينار	باقي الدول
ابو ظبي ٨ درهم	سورية ٥٠ ل.س	العالمية $٤

الافتتاحية

لماذا بقية الله؟

تحتفل المجلات والمطبوعات عادة بذكرى ميلادها السنوية، فتتهلل في هذه الذكرى فرحاً وتقيم حفلات الاستقبال لتطفىء شموع السنين التي مضت بحلوها ومرها وتضيىء شمعة السنة الجديدة المكتنفة بالهموم والاثقال والمفعمة بالطموحات والآمال. إلا أن مجلة «بقية الله» وإن دخلت شهرها الثالث بعد السنة الثامنة، أحبت أن تتخذ من الخامس عشر من شعبان عيدها الثامن، كيف لا وهو ميلاد بقية الله الأعظم ونور الله الأكبر الحجة ابن الحسن العسكري أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، الذي تشرفت المجلة . ويا له من فخر . أن تحمل اسمه المبارك على مدى السنين الماضية.

وقد تساءل الكثيرون من قرائنا الأعزاء عن معنى «بقية الله»، وكيف يصح اطلاقه على الامام سلام الله عليه، ثم لماذا اتخذت هذه المجلة الحبيبة هذا الاسم؟ وعلى الرغم مما ورد في الاجابة عن هذه الأسئلة وأمثالها بإجمال في

اكثر من عدد فإن الوقوف عندها بشيء من التفصيل فيه زيادة فائدة.

لقد وردت هذه الكلمة المباركة على لسان النبي شعيب(ع) في سورة هود عند قوله تعالى: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط. ويا قومي أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين. بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ﴾ (هود/ ٨٤ ٨٦).

وفي المعنى العام للآيات الكريمة ان النبي شعيباً(ع) يدعو قومه إلى ترك ظلم الناس، وعدم التعدي على حقوقهم، سواء كان ذلك من خلال انقاص المكيال والميزان أو البخس أو الافساد، ومن يترك هذا الظلم وهو من المؤمنين فما ابقاه الله له من الرزق الحلال النافع خير له.

وعلى هذا يكون معنى «بقية الله» هو ما يبقيه الله تعالى من الرزق الحلال النافع للمؤمن التارك لظلم الناس والتعدي على حقوقهم. والرزق هنا قد يأتي بمعنى الرزق المادي كالمال والطعام وأمثالهما، وقد يأتي بمعنى الرزق المعنوي كالعبادة وذكر الله عز وجل، كما في قوله تعالى: ﴿.. والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير مرداً﴾، بل قد يصدق على كل موجود نافع باقٍ من قبل الله عز وجل للبشرية يسبب لها الهداية والصلاح والسعادة الأبدية كالأنبياء الله ورسله المكرمين وأئمة الحق والقادة اليه على مر التاريخ، وعلى هذا يكون المقصود من «بقية الله» في مورد الآية الكريمة النبي شعيباً نفسه. لكن وكما هو معروف عند أرباب التفسير أن آيات القرآن بالرغم من نزولها في موارد خاصة إلا أنها تحمل مفاهيم جامعة وكلية بحيث يمكن أن تكون أكثر مصداقاً في العصور والقرون التالية، ومن هنا نجد روايات عديدة تعتبر أن الأئمة عليهم السلام كلهم «بقية الله»، نعم أكثر ما ورد هذا التعبير بخصوص صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ففي الزيارة الجامعة التي يزار بها كل الأئمة(ع) نقرأ: «السلام على الأئمة الدعاة والقادة الهداة والسادة الولاة والذادة الحماة وأهل الذكر وأولي الأمر وبقية الله وخيرته..».

وفي إكمال الدين وإتمام النعمة أن هشام بن عبد الملك حمل الامام الباقر(ع) في بعض المرات وجمعاً من أصحابه على البريد ليردوا الى المدينة وأمر أن لا يخرج لهم أحد بالأسواق، فلما انتهوا إلى مدين أُغلق باب المدينة

دونهم فشكى أصحاب الامام الجوع والعطش، فصعد جبلاً يشرف عليهم ونادى بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله يقول الله «بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ». وكان فيهم شيخ كبير فقال لهم: يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي، والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم (الرواية طويلة أخذنا منها موضع الحاجة).

وفي اصول الكافي عن أبي عبد الله(ع): سأله رجل عن القائم(ع) يُسلَّم عليه بإمرة المؤمنين قال(ع): لا ذاك اسم سمَّى الله به أمير المؤمنين لم يُسمَّ به أحد قبله ولا يتسمَّى به بعده إلا كافر. قلت: جعلت فداك كيف يُسلِّم؟ قال: يقولون السلام عليك يا بقية الله. ثم قرأ: ﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾.

وفي إكمال الدين ايضاً عن الباقر(ع) في حديث طويل يقول فيه: فإذا خرج أسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، فأول ما ينطق به هذه الآية ﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ ثم يقول: أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم، فلا يسلِّم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه.

والأحاديث في ذلك كثيرة، وزبدة ما يستفاد منها أن معنى «بقية الله» هو ما أبقاه الله للناس لينتفعوا به ويكون سبباً في وصولهم إلى سعادتهم وكمالهم، والمصداق الحقيقي لذلك هو صاحب العصر والزمان(عج) الذي هو حجة الله في ارضه ونوره الذي يهتدي به المهتدون والفرج الذي ينتظره المؤمنون بل كل البشر ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

هذا من جهة الاسم، أما من جهة المجلة فيمكن القول انه منذ الانطلاقة الأولى لم يكن لها سوى هم واحد أن تكون نقطة ضوء في طريق التمهيد لصاحب العصر والتعجيل في ظهوره المبارك، لقد كان العمل على الدوام من أجل رضا الامام سلام الله عليه الذي هو رضا الله تبارك وتعالى، وأن يزداد حضوراً في حياة شيعته ومحبيه وموالية؛ في الفكر والعقيدة، في القلب والعاطفة، وفي العمل والممارسة لا أن يبقى منسياً أبداً ولا يذكر إلا عند تلقين شهادة الموت.

أما سياستنا فكانت ارتياد سفينة الامام الخميني(قده) لشق عباب التيه والضياع واختراق أمواج الزيغ والاهواء للاستواء على جودي الحق والولاية. لقد كان الامام مثالاً كاملاً للأولياء العارفين ومصداقاً حقاً للعلماء الذين هم ورثة الانبياء وأدى ما عليه من مسؤولية هداية الناس إلى الله بتمام ابعاد الهداية.

لقد علمنا الامام أن ولي الأمر هو حجة الله، وله الولاية العامة باعتبارها امتداداً لولاية صاحب العصر(ع)، وأن عليه السعي لاقامة الحكومة الاسلامية العادلة، وقد استرخص في سبيل ذلك كل التضحيات.

وعلمنا الامام أن الجهاد والشهادة عز ابدي، فالموت على فراش المرض موت محض والمضي في سبيل الله شهادة ورفعة وشرف للانسان وللانسانية، والآن وبعد فتح باب الجهاد والشهادة وبعدما ذاقت الأمة طعم العزة والكرامة في طريق ذات الشوكة لهي أكثر جهوزية واستعداداً للظهور المقدس لصاحب العصر(ع).

وعلمنا الامام أن رسالة الاسلام هي تربية الانسان، سواء كان طفلاً أم شاباً، أم شيخاً، وسواء كان رجلاً أم امرأة، فاساس العالم يقوم على تربية الانسان، ولما كانت التربية الغربية تسلخ عن الانسان انسانيته وجب مواجهتها بكل حيلة.

لقد هدانا الامام(رض) الى الاسلام المحمدي الأصيل وعرفنا حقيقة الإرتباط بالمعصوم(ع) حتى إذا حان الفراق واستأذن للرحيل الذي لا بد منه دلنا على الشمس التي تسطع بالضياء فكان الخامنئي خير خلف لخير سلف.

لقد كان بقية الله(عج) قلب هذه المجلة وقالبها، تترقبه مع كل نفس وفي كل كلمة، وتتوجه اليه في كل حركة وسكون، وسيبقى ان شاء الله كذلك، ولذلك كان اسمها «بقية الله».

واليوم، ومع حلول عيدها الثامن تكبر المسؤولية وتعظم الآمال بانطلاقة جديدة نحو آفاق جديدة بتعاون جميع المخلصين، لكن الأنظار تبقى شاخصة نحو صاحب الطلعة البهية...

نحو بقية الله..

والسلام

في الريبة

الريبة هي من الصفات الرذيلة، وهي ضد اليقين وهي اضطراب النفس بالوهم والوسوسة والشك والظن غير المعتبر والحسرة والتخيل، فالنفس قد تطمئن ولا قلق ولا اضطراب لها فتلك الصفة سميت يقيناً لها، قال الله تعالى: **﴿إنّما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثمَّ لم يرتابوا﴾**.

وتلك الصفة تحصل بذكر الله تعالى **﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾** وقد تضطرب ولها قلق واضطراب وهمّ وحزن وخوف ويقع فيها دائماً الشكوك والتوهمات والتخيلات والوساوس وليس لها ثبات بتاتاً، قال الله تعالى **﴿لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم﴾** وتلك الصفة تحصل بالبعد عن الله تعالى والريبة هي لفظ يجمع كل أضداد اليقين فهي كلي تلك هي مصاديقها.

ومن أقسام الريبة، الشكوك غير المستقرة التي توجب خسران الدنيا والآخرة وقد تكون في الأمور العادية وقد تكون في تحصيل العلم فهي مانعة عن الوصول الى الهدف والمقصود فتصرف العمر في الترديد والشك، وقد تكون في الدّين وهذا القسم أسوأ حالاً من الذي قبله لأنه يوجب خسران الآخرة، قال الله تعالى: **﴿مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا﴾**.

ومن أقسامها أيضاً التوهمات والتخيّلات والظنون غير المعتبرة وهي حالة نهى القرآن عن اتباعها حيث قال: **﴿ولا تقفُ ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾**

وينبغي أن نتذكر أن هذه الصفة من التوهمات والتخيلات والظنون قد تجر الى مصيبة عظمى وهي أن الانسان قد يتوهّم أنه على شيء فيحيي فيه روح الفرعونية فيدّعي الالوهية ولا أقل من أن يستكبر على الله أو على الناس.

وقد تجرّ الى مصيبة أعظم منها ولا نقول مثلها، وهي تخيّل المكاشفات والشهودات وتدريجاً الى البدع وأخيراً الى هلاك كثير من عوام الناس ولا أقل من ضلالة نفسه.

الظلم

الظلم من القبائح التي كَثُر الحديث عنها في الآيات والروايات التي وردت عن أئمة أهل البيت(ع) ولا سيما الظلم لعباد الله فإن جميع طوائف العالم أجمعوا على قباحته وتوعَّد القرآن الكريم الظالمين ولعنهم وذمَّت الأخبار الظالمين وهددتهم.

ورُوي أن ساعة ظلم وجور هي عند الله أسوأ من ستين عاماً من الذنوب وقال عز من قائل: ﴿**والله لا يُحبُّ الظالمين**﴾.

ورُوي عن شفيع الامة محمد(ص) قوله: «إنه سيأتي العبد يوم القيامة وقد سرَّته حسناته، فيجيىء الرجل فيقول: يا ربِّ ظلمني هذا، فيؤخذ من حسناته، فيُجعل في حسنات الذي سأله، فما يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنةٌ، فإذا جاء من يسأله نظر الى سيئاته فجعلت مع سيئات الرجل، فلا يزال يُستوفى منه حتى يدخل النار».

ومن وصية الأمير(ع) قوله: من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده» و«إيّاك والظلم فإنّه أكبر المعاصي» و«الظلم يزلّ القدم ويسلب النعم ويُهلك الأمم» و«أخسركم أظلمكم».

ويجب عدم الغفلة عن أن الظالم ليس وحده بل له شركاء بظلمه حيث روي عن جعفر الصادق(ع) عن آبائه(ع) قال: «كان علي(ع) يقول: العامل بالظلم، والمعين عليه، والراضي به شركاء ثلاثة. من هنا نجد أن كلّ من يعين الظالم على ظلمه ويرضى بظلمه على حدّ سواء وهذه دعوة لعدم إعانة الظالم وعدم الرضا بالظالم وظلمه أبداً.

فلنتنبّه ونجعل سيرتنا العدل، ونتجنب ظلم عباد الله.

فإنّ شرف صفة العدل خارج عن منبر الوصف وحدّه، ويكفينا في ذلك أن نرى رجال العدل قد ضمّهم التراب، لكن ذكرهم يملأ الآفاق، وبهم تضرب الأمثال، ويتحسّر الناس لدولهم بينما يمر بعدهم آلاف الحكام الذين تطوى صفحتهم ويمحى ذكرهم بسبب ظلمهم لأن الناس ينتظرون ساعة الخلاص منهم.

من وصية امير المؤمنين لابنه الحسن(ع)

الترفق في الطالب

رويداً يُسفرُ الظلامُ، كأن قد وَرَدت الأظعان؛ يوشكُ من أسرع أن يلحقَ! واعلم يا بنيَّ أن من كانت مطيَّته الليل والنهار، فإنه يُسار به وإن كان واقفاً، ويقطع المسافة وإن كان مقيماً وادعاً.

واعلم يقيناً أنَّك لن تبلغَ أملَك، ولن تعدُوَ أجلَكَ، وأنَّك في سبيلِ من كانَ قبلكَ فخَفِّض في الطلب، وأجمِل في المُكتَسبِ، فإنه رُبَّ طَلبٍ قد جرَّ إلى حَربٍ؛ فليس كلُّ طالبٍ بمرزوقٍ، ولا كلُّ مُجملٍ بمحروم. وأكرم نفسك عَن كلِّ دنيَّةٍ وإن ساقتك إلى الرغائب، فإنَّك لن تعتاضَ بما تبذُلُ من نفسكَ عِوضاً. ولا تَكن عَبدَ غيرك وقد جَعلَك الله حراً. وما خيرُ خَيرٍ لا يُنالُ إلا بشرٍ، ويُسرٍ لا ينالُ إلا بعُسرٍ؟

وإياك أن توجفَ بكَ مطايا الطَّمعِ، فتُوردكَ مناهلَ الهَلكةِ. وإن استطعتَ ألاَّ يكونَ بينكَ وبينَ الله ذو نعمةٍ فافعل، فإنَّك مُدركٌ قَسمكَ، وآخذٌ سهمك، وإنَّ اليسيرَ من الله سُبحانه أعظمُ وأكرمُ من الكثير من خَلقهِ وإن كان كلٌ منه.

موضوع الغلاف

الامام المهدي (ع)
الأمل المدخر و الوعد المنتظر

الملـــــــف

١ . تصورات عن الانتظار
الامام الخميني(قده)
٢ . التكليف في عصر الغيبة
السيد هاشم صفي الدين
٣ . معالم دولة الامام المهدي(عج)
الشيخ علي دعموش
٤ . يوم المستضعفين والمسؤولية المقبلة
الشيخ محمد خاتون
٥ . نظرة في أسباب الغيبة
الشيخ مالك وهبي
٦ . أنصار الامام: مواصفات وشروط
الشيخ خضر الديراني
٧ . هكذا يحتفل المستضعفون في عيدهم
الشيخ حسين غبريس
٨ . تحقيق: أ . حوزة الامام المنتظر(عج)
ب . مدارس المهدي(عج)
ج . كشافة المهدي(عج)
٩ . التعبئة
١٠ . يوم الندبة
١١ . في آداب الانتظار
١٢ . كتاب: نهضة المهدي

الامام المهدي (ع)

الأمل المدخر

«علينا نحن المنتظرين لقدومه المبارك أن نبذل قصارى جهدنا لتحكيم قانون العدل الإلهي في دولة ولي العصر(عج) هذه».

الامام الخميني(قده)

بانتظار ظهور أمل الأنام وموضع الآمال، البقية الباقية وذخيرة آل محمد، ووريث النبوة وخاتم العدد، يحلو التشكّي ويطيب العتاب..

فإلى متى أحار فيك يا مولاي وإلى متى.. وأي خطاب أصف فيك وأي نجوى..

ليت شعري أين استقرت بك النوى بل أي أرض تقلك أو ثرى.. عزيز عليّ أن أرى الخلق ولا تُرى ولا أسمع لك حسيساً ولا نجوى..

سيدي غيبتك نفت وقادي وضيقت عليّ مهادي وأسرت مني

والوعد المنتظر

راحة فؤادي.. سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد..

ولكن ما يهون الخطب ويخفف المصاب أنه من مات وهو عارف لامامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تاخر، بل كان كمن هو مع القائم في فسطاطه كما ورد في الحديث الشريف.

ومن هنا يغمرنا الأمل بفضل الله تعالى وعناية صاحب العصر(عج) أن يكون هذا الملف الذي نقدمه إلى قرائنا الكرام نقطة ضوء في طريق معرفة إمام الزمان(ع) وتحصيل رضاه.

«إن الامتحان الكبير الذي يواجهه الموالون لولي العصر(عج) هو السعي لتطبيق الأحكام الاسلامية، وعليهم أن يسعوا لذلك».

القائد الخامنئي
(حفظه الله)

تصورات عن الانتظار

الامام الخميني (قده)

نص الكلمة التوجيهية القيمة التي وجهها الامام الخميني(قده) لمناسبة ولادة الامام المهدي المنتظر(عج) في 15/شعبان/ 1408هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك هذا العيد السعيد لجميع المسلمين المستضعفين في العالم وخاصة شعبنا.

ما أريد أن أقوله لكم في هذا اليوم هو بعض التصورات عن انتظار الفرج، فالبعض يرون انتظار الفرج بأن يجلسوا في المسجد والحسينية والبيت ويدعون الله تعالى ويطلبون منه ان يفرّج عن الامام صاحب الزمان سلام الله عليه.

هؤلاء الأشخاص بالرغم من عقيدتهم هذه هم اصحاب نيّات سليمة بل إن أحدهم الذي كنت أعرفه سابقاً هو من الأشخاص الأخيار والصالحين جداً. وقد اشترى جواداً وكان لديه سيف وأخذ ينتظر ظهور صاحب الزمان سلام الله عليه.

هؤلاء كانوا ملتزمين بأداء التكاليف الشرعية ايضاً ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ولكن الأمر كان كذلك على كل حال، فلم تكن لهم قابلية على غير ذلك ولم يخطر في بالهم أن يصنعوا شيئاً غير ذلك.

طائفة أخرى كانوا يقولون بأن انتظار الفرج يعني العمل بالتكاليف الواجبة علينا فقط ولا ينبغي أن نهتم بما يجري في العالم وما يجري

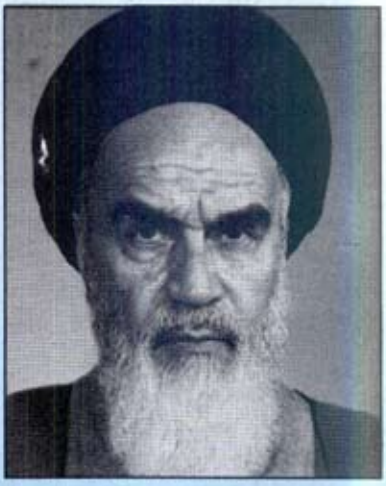

على الشعوب وما يجري على شعبنا، فالامام صاحب الزمان(ع) هو الذي سوف يصلح هذه الأمور عندما يظهر وليس علينا تكليف آخر غير أن ندعو له بالفرج ولا نتدخل في ما يجري في الدنيا أو في هذا البلد، هؤلاء ايضا كانوا من جملة الأشخاص الصالحين.

وطائفة اخرى يقولون ان العالم ينبغي أن يكون مليئاً بالذنوب حتى يخرج الحجة(ع) فلا ينبغي أن ننهى عن المنكر أو نأمر بالمعروف حتى يعمل الناس ما يشاؤون وتزاد المعاصي والذنوب ويقترب الفرج.

وطائفة أخرى أشد من هذه درجة حيث قالوا بأنه ينبغي العمل بالمعاصي ودعوة الناس لذلك حتى تمتلىء الدنيا بالجور والظلم ليظهر الحجة(ع).

هؤلاء أيضاً كانوا يشكلون طائفة من الناس وكان فيهم المنحرفون والأشخاص البسطاء وبعض المنحرفين منهم كانت لهم مقاصد معينة من وراء ذلك.

طائفة أخرى كانوا يعتقدون بأن كل حكومة تكون في زمان الغيبة فهي حكومة باطلة ومخالفة للاسلام، هؤلاء لم يكونوا مخادعين بل مخدوعين، فقد تصوروا من بعض الروايات الواردة في ان كل راية ترفع قبل ظهور الحجة فهي راية طاغوت، تصوروا انها تشمل كل حكومة في زمن الغيبة. في حين ان هذه الروايات تعني كل من يرفع راية المهدوية بعنوان انه هو المهدي.

ولو افترضنا أن مثل هذه الرواية موجودة أليس معنى ذلك أن التكليف يسقط من ذمتنا؟ أليس هذا المعنى، وهو أن نعمل بالذنوب والمعاصي حتى يظهر الحجة مخالفا لضرورويات الاسلام والقرآن؟

لماذا يظهر الامام(ع)؟ انه يظهر لتحقيق العدالة ولأجل أن يحقق الحكومة العادلة ويزيل الفساد. فنحن نخالف الآيات القرآنية الشريفة ونرفع أيدينا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونزيد في الذنوب لكي يظهر الحجة؟!

ماذا يصنع الامام عندما يظهر؟ إنه يريد أن يحقق تلك الأعمال فهل

رُفع التكليف عنا وليس على المسلم تكليف؟ بل يجب عليه بحسب رأي هؤلاء أن يدعو الناس للفساد، وبرأي هؤلاء الذين بعضهم محتالون والبعض الآخر جهلاء أن نجلس وندعو لصدّام!! وكل من يلعن صداماً فقد عصى الأمر لأنه سوف يؤخر ظهور الامام(ع) بل ينبغي أن ندعو لصدام حتى يزداد الظلم والفساد ويجب ان ندعو لأمريكا وندعو لروسيا وندعو لأذنابها من قبيل صدام وأمثاله حتى يمتلىء العالم بالجور والظلم ويظهر الحجة(عج)، وماذا يصنع عندما يظهر؟ انه يظهر ليزيل الظلم والجور، وهو العمل الذي كنا نعمله وندعو بازدياد الظلم والجور!! وعندما يظهر الامام(ع)يزيل ما كنا نعمله!

لو كانت لدينا قدرة لوجب علينا إزالة جميع أشكال الظلم والجور في العالم وهذا هو واجبنا الشرعي، غاية الأمر انا لا نتمكن من ذلك فسوف يظهر الإمام(ع) ويملأ العالم قسطاً وعدلاً. وهذا لا يعني أن التكليف قد سقط عنا وانه لا يجب علينا شيء، بل نحن مكلفون.

وما يقال من أن الحكومة غير ضرورية معناه إحلال الفوضى. فلو انعدمت الحكومة في بلد لمدة سنة واحدة فسوف يحل فيه الفساد الى ما لا يدرك آخره. فما يقال من عدم ضرورة ايجاد حكومة معناه الفوضى وأن يظلم الناس بعضهم بعضاً ويقتل الناس بعضهم بعضاً حتى يظهر الامام(ع) ويزيل هذه الفوضى، وهذا لا يقول به أي عاقل.

فلو لم يكن سفيهاً، ولو لم يكن مغرضاً، ولو لم تكن ثمة أيادٍ سياسية خفية تريد أن تتلاعب بنا حتى نتركهم يلعبون ويعملون ما يشاؤون.. لو لم يكن ذلك فلا بد وأن يكون انساناً غبياً جداً..

أما والحال ان المسألة هي أن الأيدي السياسية موجودة في البين كما أوحوا الى الشعوب الاسلامية والشعوب الأخرى في العالم ان السياسة ليست من شأنكم، اذهبوا الى اعمالكم واتركوا الأمور التي ترتبط بالسياسة إلى الملوك، انهم يسعون الى استغفال الناس وتسليم الأمور السياسية بيد الظالم وبيد امريكا وبيد روسيا وامثالهما وبيد اذنابهما فيسرقون كل شيء للمسلمين والمستضعفين، ونجلس نحن ونقول انه لا يجب علينا تشكيل الحكومة!!

هذا كلام سخيف، غاية الأمر أن الأيدي السياسية الكافرة قد خدعتهم، حيث قالوا لهم ان لا ربط لكم بالسياسة فالحكومة لنا، أما أنتم فاذهبوا الى المساجد وصلّوا فيها ما شئتم ولا تتدخلوا في غير ذلك.

هؤلاء الأشخاص الذين يقولون ان كل راية ترفع ويتصورون ان

قيام كل حكومة يخالف انتظار الفرج، هؤلاء لا يفهمون ما يقولون، وقد خدعوهم حتى قالوا هذه الكلمات ولا يعلمون ما يقولون. ان عدم وجود الحكومة الاسلامية يعني ان يتسلطوا على رقاب الناس فيقتلوا ويضربوا ويدمروا كل شيء ويعملوا بخلاف نص الآيات القرآنية، فلو فرض وجود ٢٠٠ رواية في هذا الباب يجب ان تضرب عرض الجدار لانها تخالف آيات القرآن، فكل رواية تقول لا تنهوا عن المنكر يجب ان تُطرح جانباً، فهذه الروايات غير صالحة للعمل بها، ولكن هؤلاء الجهلاء لا يعلمون ما يقولون.

بل انني سمعت ان بعضهم قالوا انه لا ينبغي علينا ارشاد الناس بعد قيام الجمهورية الاسلامية في ايران، لأن معلم الأخلاق ينبغي أن يكون في وسط فاسد ومع أناس فاسدين وتكون الخمور في متناول أيديهم عند ذلك يصح ارشادهم. أقول ان طرق الفساد مفتوحة وهل ان المكان إذا كان صالحاً وجيداً لا ينبغي تهذيب الأخلاق هناك وان الارشاد غير ممكن وباطل؟! هذه أمور لو لم تكن وراءها أيدٍ سياسية خفية فهي حماقة، ولكنهم يدركون ما يصنعون، انهم يريدون ازالتنا من طريقهم..

ومن المعلوم إننا لا نستطيع أن نملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ولو كان باستطاعتنا ذلك لفعلنا ولكن لعدم قدرتنا على ذلك وجب ان يظهر الامام(ع).

الآن العالم مليء بالظلم، انتم في نقطة من العالم، فلو استطعنا أن نقف أمام الظلم لوقفنا، فهو واجب علينا. ومن ضروريات الاسلام والقرآن أن نعمل كل ما بوسعنا من أجل ذلك، ولكن بما انه ليس باستطاعتنا تحقيق ذلك وجب أن يأتي الامام ليحقق ذلك، ولكن يجب علينا تهيئة الوسائل وذلك يكون بأن نقرّب من ظهوره ويتهيأ العالم لمقدمه المبارك.

وعلى كل حال ان هذه المصائب التي حلّت بالمسلمين وزادتها السياسات الخارجية اشتعالاً هي من أجل سرقة ثرواتهم وإبادة عزتهم، وصدّق الكثيرون منا أنه لا ينبغي تشكيل حكومة اسلامية وان كل حكومة غير حكومة صاحب الزمان(ع) باطلة وانه هو الذي سوف يحقق ذلك بعد ظهوره، وهذا يعني حلول الفوضى وانهيار نظم العالم حتى يظهر الامام(ع) ويصلح الأمر، بل نحن سوف نصلحه حتى يظهر الامام(ع).

نسأل الله تبارك وتعالى إصلاح هؤلاء، وأرجو من الله تعالى أن يبارك هذا اليوم لنا ولكم جميعاً وأن يقطع أيدي الظالمين ويعطي القدرة للشعوب المظلومة لتنتفض بوجه هؤلاء الظالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التكليف في عصر الغيبة

السيد هاشم صفي الدين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أبي القاسم محمد وعلى آله الطاهرين. حيث اقتضت المشيئة الالهية غيبة الامام المهدي(عج) في اطار علة خاصة وحكمة مقدرة كان من الطبيعي أن يرد في الذهن تساؤل حول الآثار التي تترتب على هذا القضاء الالهي من الناحية الشرعية والوظيفة المفترض اتباعها إذ أن الحدث ليس عادياً من جهة تعلق الارادة الالهية بغياب امام معصوم يقع على عاتقه مسؤولية امامة الامة وهداية البشرية وحمل وصية الانبياء والأولياء(ع)، وفي هذا المجال يأتي الحديث عن التكليف الذي ينبغي اعتماده في ظروف من هذا النوع خارجة عن المسار الطبيعي المألوف إذ المفهوم من روايات النبي الأكرم(ص) في مقام بيان دور الامام المعصوم ووظيفة الأمة هو الرجوع في كل المسائل الى الولي والقائد والهادي فما هو الحال في ظرف غيبته وما هو الدور الذي يجب أن تضطلع به الأمة والذي يجب أن يمارسه المكلف الفرد، ولإيضاح الأمر يفترض بنا أن نصل إلى فهم صحيح للغيبة كي نتمكن من تحديد صائب للتكليف وتحولاته على ضوء ذلك.

إن مراجعة بسيطة وسريعة للروايات التي تحدثت عن مفهوم الغيبة تعطينا أنها نظرت إلى أمرين لا على سبيل الحصر:

الأمر الأول، هو الدور الخاص المفترض بالتخطيط الالهي لخاتم الاوصياء والائمة(ع) لجهة إقامة العدل الشامل وملء الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً فهنا واقع الامة والبشرية عموماً من جهة، وبيان البديل الالهي وهو إزاحة هذا الظلم العام والتغيير بحسب المقتضى الالهي والضرورة الانسانية، وهذا شأن لن نتعرض له الآن لكن الواضح أن هذه الوظيفة لا يمكن أن يقوم بها إلا الحجة المنتظر(عج) فتكون الغيبة من باب الضرورة التي تهيىء لهذا الدور العظيم.

الأمر الثاني، هو حال الناس والامة ومنهم الموالون والمعتقدون وإن كانت أحوالهم مختلفة بحسب تصنيفاتهم لكنهم اجمالاً لا يفتقدون العنصر الاساسي والضروري في القيام بمهمة التغيير الشاملة التي يفترض أن تنسجم مع الحد الأدنى المطلوب لتلبية الواجب الذي يفرض واقعاً بحجم مهمة الامام(عج)، وفي هذا إشارة واضحة إلى حالة الضياع والانحراف والبعد عن قيم الاسلام التي وجدت بأسباب متعددة تاريخية وواقعية وما شاكل.. وما يهمنا في هذا الأمر إن كنا ندعي أننا من الموالين والمعتقدين بالغيبة وبضرورة تبعية الامام المعصوم البحث عن التكليف في هذا الظرف الممتد إلى زماننا ولا نعلم متى ينتهي وهنا أيضاً لا بد من تسليط الضوء على ما يلي:

١. أحكام لا تتغير:

لا شك في أن التوصيف لهذا الموقع المذكور في بعض الروايات أو المنتزع من خلال مراقبة الواقع الذي يعيش لا يمكن أن يمس أحكاماً

. السلام على شمس الظلام وبدر التمام

إلهية جاءت في القرآن الكريم وعلى لسان الرسول الأكرم والأئمة(ع) إذ أن موضوعها هو الاعتقاد على أي حال وهذا ما تفرضه طبيعة الالتزام بالاسلام كدين وشريعة نعتقد أن أحكامها خالدة وناجزة وصالحة لكل الأمم على امتداد العصور وهذا يشمل العبادات والمعاملات والأحكام السياسية والقضائية وكل ما يمس حياة الانسان ولا يمكن أن نتصور بحال من الأحوال أن هذه الأحكام مقيدة أو منتهية في ظرف غيبة الامام(عج).

وليس هناك أي اشارة من الأدلة والروايات على تقييد هذه الأحكام بل العكس هو الصحيح فإن لسان كل هذه الأحكام حال توجهها للأمة وللافراد فيه اطلاق وهذا أمر بديهي، نعم، ما ربما يتوهمه البعض والذي أوجد التباساً عند البعض هو تصور أن بعض الأحكام المتعلقة بشؤون الأمة وإدارتها أو غير ذلك مختصة بالامام المعصوم(ع) وبالتالي في حال غيبته تبقى معلقة إلى وقت حضوره وظهوره وهذا الالتباس أوجد عند هذا البعض داعياً للتخلي عن القيام ببعض الواجبات أو تركها معتمدين في ذلك على هذا الفهم، وربما استند هؤلاء إلى نمط من الروايات تجعل الامامة والقيادة والريادة للدين للمعصوم وبالتالي فهي مقيدة بظرف حضوره غير آبهين بالآثار واللوازم التي يمكن أن تنشأ عن هذا الالتزام والتي قد تؤدي إلى انحراف الامة وابتعادها عن سائر الاحكام الشرعية وأقلها هو جمود الامة والمجتمع الاسلامي عن الحركة والفاعلية وعن التصدي للفساد والمنكر بأبعاده الاجتماعية والسياسية والتي تولد مع الأيام بعداً عن أحكام الدين عموماً وهذا ما أثبتته أيضاً التجارب.

وأكثر ما يوجب العجب هنا أن البعض يظهر اتباع مسلك الاحتياط في التصدي لهذه الشؤون إذ قد يكون اعتداءً على مقام الامامة في وقت لا يتوقفون ليحتاطوا فيما سيؤدي إليه هذا المسلك من خراب وضياع للأمة وضعف يولد آلاف التساؤلات التي قد تحصل إلى حد التشكيك بسائر أحكام الشريعة فهل أن هذا الأمر لا يلحظه الشارع المقدس فكيف الحال إذا وجدنا أن هناك عدداً من الروايات حددت المرجعية للأمة وقيادتها في حال الغيبة وهي صريحة وواضحة كما ورد عن نفس الامام(عج) في التوقيع المعروف والمشهور: وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله.

وربما استند البعض إلى رواية كل راية تخرج قبل قيام قائمكم فهي راية ضلال...، فكيف تصلح هذه الرواية أن تقيد المطلقات الواضحة والمتواترة بشمولية الأحكام وعدم جواز تعطيلها مع حدوث مفسدة هائلة من تعطيلها بل ربما أوجب ذلك ولو من باب التلازم تعطيل أغلب الأحكام مع العلم بأن فهم أية رواية لا يمكن أن يفصل عن ظرفه لتحديد المراد وهذا ما أشار إليه الإمام الخميني(قده) في مقام معالجة هذا النمط من الروايات.

على كل حال ذكر العلماء ما يكفي لإيضاح هذه الفكرة والذي نريد أن نصل إليه هو أن الغيبة لا تتناقى أبداً مع نفوذ سائر أحكام الشريعة المقدسة وهي تكاليف لا ينبغي نسيانها بل يجب قبل أي شيء العمل على فهمها والالتزام بها والعمل على تطبيقها بدءاً من مقتضيات الالتزام الفردي العبادي مروراً بسائر المعاملات التي تهم شؤون الناس وحياتهم الاجتماعية وصولاً إلى ضرورة السعي لإقامة حكم الله في الأرض وإقامة العدل الإلهي وتحكيم تعاليم الرسول الأكرم(ص) في شتى شؤون الحياة.

٢. أحكام خاصة:

في نفس الوقت الذي تبقى فيه سائر الأحكام على حالها وعمومها لا بد أن نلحظ مسلكاً خاصاً لمن يعتقد بالإمام الحجة(عج) وبالغيبة وهذا المسلك يفرض نمطاً في الإعتقاد والتعلق والممارسة نفهمه من خلال أمور:

أ. التولي

إن غيبة الامام(عج) لظروف خاصة لا ينبغي أن تجعلنا نذهل أو نغفل عن ضرورة التعلق القلبي والعملي وما يستتبعه ذلك من علاقة خاصة بالإمام المعصوم فهو الإمام الذي يجب أن نواليه ونحبه ونتعلق به بل ربما ساقنا غيابه إلى مزيد من التعلق الوجداني والذي يولد شوقاً خاصاً نابعاً من الظروف السيئة المحيطة ومن خلال الترقب للدور الخاص الذي سيقوم به الإمام(عج)، وما يجب الالتفات إليه في هذا المضمار هو التمييز بين الغيبة والوجود، فالغيبة لا تعني أبداً أنه غير موجود أو أننا لا نستفيد من محضر وجود الإمام المبارك(عج).

وقد أشارت الروايات إلى أن

- السلام على ربيع الأنام ونضرة الأيام

وجوده كالشمس إذا حجبتها الغيوم وواضح أن ضرورة الشمس وفوائدها على البشرية عموماً ليست مرتبطة أبداً بالرؤية والانكشاف وهي على حالها من جهة الضرورة التكوينية، فكذلك الإمام(عج) الذي نعتقد أن وجوده ضروري، فالأرض لن تخلو من حجة إما ظاهرة أو مستورة غائبة، ناهيك عن الروايات التي تدعو المؤمن إلى محبة وموالاة إمام زمانه ومعرفته وغير خفي ما لهذا الحضور القلبي والتعلق الوجداني من أثر هائل على حياة الفرد وإحساسه الدائم بأنه محاط بهذا النور الإلهي والرعاية واللطف من وجود إمام الزمان خاصة إذا التفتنا إلى أنه سلام الله عليه مطلع على أعمالنا وأوضاعنا يشاركنا الأحزان والأفراح والهموم وهذا بحد نفسه مورد أمل وانبعاث قدرة وحيوية مؤثرة في حياة الانسان المؤمن ولعل ما ورد من استحباب الدعاء بتعجيل الفرج والمواظبة على أعمال خاصة كدعاء العهد صبيحة كل يوم جمعة وما شاكل من أعمال كأنه أريد لها أن تبقي حالة التعلق هذه حية وتؤسس لنمط مخاطبة ومحادثة معه(عج) بشكل دائم كأن تقول له أشهد أنك تسمع كلامي وترى مكاني وما شابه ذلك، وهذا ما لاحظناه في المأثور من سيرة علمائنا الأبرار طوال فترة الغيبة والتوسل به سلام الله عليه وطلب العون لقضاء الحوائج الدنيوية والأخروية والإعانة لنصرة الحق ومواجهة الظلم حتى وصل البعض منهم إلى درجة التشرف بلقائه(عج) كما هو المروي والمعروف والثابت عن الشيخ المفيد(عج) والسيد بحر العلوم والعلامة الحلي وغيرهم من العلماء الذين واجهوا صعوبات شتى في سبيل تثبيت أصول المذهب والوقوف بوجه الفساد والانحراف.

والتاريخ يشهد كم كان لهذا النمط من التعاطي من أثر إيجابي هائل على قوة المحبين والموالين واحساسهم الدائم بمصدر أمل فاعل وقوي فضلاً عن الآثار الفعلية والعملية المترتبة في المجال العلمي والفقهي أو في المجال العملي حتى وصل الأمر بالفقهاء أن ذكروا أن الاجماع المدّعى من بعض العلماء دون أن تكون لهذه الدعوى مبررات كافية بحسب الظاهر، يُفسَّر على أن هذا العالم قد تشرف بلقائه(ع) وسمع منه الحكم لكنه لم يجد سبيلاً لذكر ذلك سوى استخدام عبارة الإجماع... أو كما ينقل عن السيد بحر العلوم حينما سئل في حلقة الدرس من البعض من رواية مضمونها أنه من ادعى الرؤية

فكذبوه، قال للسائل نعم هذه الرواية موجودة ثم التفت إلى من بجنبه وقال له: هل أقول إني رأيته وضممته وشممته... إلى ما هنالك من قصص نجد أن السياق التاريخي للغيبة أسس لطريقة تعامل تبعد الشيعة عن الجفاء والاحساس بالغربة عن إمام زمانهم(عج) وكأن في ذلك تأكيداً على ضرورة إحياء هذا العيش الواقعي والحي لما له من آثار إيجابية وحاضرة في تحصين المجتمع والفرد الموالين، وهذا المفهوم بنفسه يفرض علينا أن لا نتعاطى بجمود وجفاء تجاه هذه الحقيقة، بل نسعى دائماً لكسر طوق الحجب من خلال الإيمان والإخلاص والاعتقاد السليم الذي أفنى علماؤنا أعمارهم الشريفة في سبيل حفظه وحمايته لأبناء أمتهم.

ب . الإنتظار:

جاء في بعض الروايات الحث على تجسيد مفهوم الانتظار للفرج والذي يعني أن يبقى الموالي في حالة ترقب واستعداد دائمين إذ أن الروايات في جانب آخر أشارت إلى أن وقت الظهور غير معلوم وقرنته بعلامات عامة وخاصة وتركت أمر تطبيقها إلى الناس مما يولد مفهوم التوقع المتحفز فإمكانية الظهور في أي زمن وهذا المفهوم بنفسه يعطي لفكرة الظهور حيوية تنعكس على خلق مفهوم عملي للانتظار من حيث الاستعداد النفسي والإيماني والتأهب للملاقاة مع ما يقتضيه هذا الأمر من سعي دؤوب ومستمر للحفاظ على منهج الإصلاح والتقدم والتطور بدءاً من الفرد في صلاته العبادية والايمانية مروراً بالسعي لتهيئة الظروف الملائمة وتسريع عجلة الظهور من ناحية المساهمة في تسريع المقدمات اللازمة، وأظن أن هذه الفكرة لو أنها أعطيت حقها لكانت كفيلة لوحدها بإيجاد مناخ دافع وحافز كبير للإصلاح، وما ينبغي الإشارة إليه هنا هو أن المحب والموالي الذي ينتظر عليه أن يلتفت الى الشخص الذي ينتظره والدور الذي سيقوم به إذ أن انتظار أي شيء بحسبه، فإذا كنت تنتظر ظهور الإمام المعصوم الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً يعني أن الانشغال بمقدمات الانتظار

. السلام عليك يا حجة الله في أرضه

يستوجب عملية كبيرة ليكون المؤمن في حال الملاقاة على قدر من الاستعداد يخوله أن يكون في عداد اللائقين، الأخرى أنه إن قيل لنا إننا سنلاقي إنساناً عظيماً ذا شأن ممن هم معروفون في حياتنا سوف نبذل كل وسعنا في سبيل تحصيل اللياقة الخاصة بهذا الشخص العظيم فكيف الحال إذا كان المنتظر هو إمام معصوم الذي تلهج الألسن بذكره والدعاء له بالفرج وتخفق القلوب لمجرد الحديث عنه، فإن التكليف حينئذ يفترض بنا أن ندقق في أعمالنا كل يوم وليلة لنفحص صدقنا في العهد الذي قطعناه وفي التهيؤ لملاقاة إمام الزمان(عج)، أما كيف يحصل ذلك، فهذا شأن خاص أيضاً سار عليه العلماء الأبرار عبر التاريخ ليكونوا في موقع المنتظر الصادق والحقيقي.

ج . التمهيد:

إن الغيبة تفرض وظيفة إضافية تضاف إلى التولي والانتظار وهي وظيفة السعي لتمهيد الأجواء والظروف المساعدة على تعجيل الظهور حيث أن المفهوم من الروايات ضرورة وجود أنصار وأتباع يقومون بدور التوطئة للمهمة الكبرى التي سيقوم بها الإمام(عج) وهذا شرط موضوعي لا بد من تحققه وفيه دعوة صريحة واضحة للسعي لتحقيق هذا الشرط والإشارة في الروايات الى رايات الحق التي ترفع من قبيل راية الخراساني وراية اليماني مضافاً إلى توصيف لواقع معين في بلد أو منطقة كلها تشكل بمجموعها العوامل التي تتضافر وتحوي في داخلها العناصر التي تكون مهيأة إيمانياً وعملياً وجهادياً للقيام بمهمة العون والمساعدة في عملية ملء الأرض قسطاً وعدلاً، ومن المنطقي جداً أنه من دون وجود هذه العوامل فإن الظهور لن يتم وهذا المعنى بنفسه يوجه الأفراد والمجتمع للسعي الجاد في سبيل الوصول إلى درجة عالية من الإيمان والتسليم لتكون جاهزة وحاضرة في خدمة المشروع الإلهي المهدوي إذ أن الإمام(ع) سيعمل على حصول أجواء ممهدة تجعل أمر التغيير حاجة طبيعية ومنسجمة في أذهان وعقول وحياة الناس، والواضح في هذا المجال أن الوظيفة الكبرى للإمام حينما تكون إزالة الباطل والفساد واجتثاث جذوره بالسيف والقتال وإقامة العدل الشامل ستحتاج حتماً هذه الوظيفة رجالاً يكونون بمستوى ولياقة تحمل هذه المسؤولية وهؤلاء الأشخاص لا يصلون إلى هذا المستوى دفعة واحدة بل لا بد وأن تتراكم عندهم

حالات إيمانية ونصرة للحق وقدرة على البذل والتضحية في سبيل هذا الهدف الإلهي المقدس والهائل، يعني يفترض أن يمروا بمراحل اختبارية يمتحنون فيها ليمتازوا ويشكلوا في قدراتهم الرعية التي يعتمد عليها في هذا المضمار، وأن نفس الروايات التي تتحدث عن وجود أصحاب للإمام في مختلف أنحاء العالم هم كعدد أصحاب بدر تشكل دافعاً وحافزاً للرقي والوصول إلى هذه الدرجة واللياقة وأن من يريد أن يقاتل تحت راية الحجة(عج) لينشر العدل في كل الربوع عليه أن يكون ممن تجاوزوا مراحل شتى خولتهم القيام بهذا الدور، أما الذي لا يقوى على مواجهة الباطل في مراحله العادية ولا يقوى على الصبر والتحمل والوقوف بوجه الفساد في حياته العادية فكيف سيقوى على حمل مشروع الوقوف بوجه الباطل في كل العالم... لا شك في أن هذه العقيدة تدعونا دائماً للنظر في مسارنا الحياتي والعملي ومدى استعدادنا وجهوزيتنا للقيام بوظيفة التمهيد هذه، مضافاً إلى ما ذكرنا فإن دوراً على مستوى الرأي العام يفترض أن يهيأ الناس الى درجة المناداة بالحل والمخرج من الظلم العام الذي يشملها، وهنا تبرز وظيفة أخرى وهي التركيز الثقافي والروحي نحو المخلص وأن الإمام الحجة(عج) هو الذي بإمكانه أن يخرج الناس من ظلمات الكفر والجهل والظلم إلى نور الإيمان والعلم والعدل وهذه الوظيفة تحتاج إلى جهود جبارة على المستوى الفكري والإعلامي والروحي لسوق الأمة نحو الخيار الإلهي المدخر والحل الأمثل.

في الخلاصة إن الذي نفهمه من روايات التمهيد والتوطئة أنها تدعو إلى ربط الأعمال والغايات والأهداف بدور التمهيد وهو دور عظيم جداً يعكس روحية خاصة في الأداء يفترض أن تعمم وأن تصبح ثقافة الأجيال التي تتربى على فكرة التمهيد للحجة(عج) وهذه الفكرة أيضاً تضمن صلاح الأفراد والمجتمع وصهر الطاقات في المشروع الرسالي بعيداً عن الحسابات الخاصة والمؤقتة.

- السلام عليك يا عين الله في خلقه

معالم دولة الامام المهدي(عج)

الشيخ علي دعموش

إن دولة الامام المهدي عليه السلام هي دولة الاسلام، وتلك الدولة التي تتجسد فيها تطبيقات التشريع الاسلامي كاملة عادلة وفي مختلف مجالات الحياة لدى الفرد وفي الأسرة وفي المجتمع وفي الدولة.
وأبرز معالم هذه الدولة وسماتها وخصائصها هي:

١ ـ عالمية العقيدة الاسلامية:

فان الذي نقرؤه في الآيات القرآنية الشريفة المفسِّرة بظهور الإمام المهدي عليه السلام والأحاديث الشريفة المبشِّرة بدولته العالمية، إن الاسلام يبعث مجدداً في عصر الامام فيظهره الله على جميع الأديان ويعمم على كل افراد والبشر وان الله يطهر على يدي الامام الارض من كل عقائد الشرك والكفر والضلال.

قال الله سبحانه وتعالى: **﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾.**

فقد روي عن الامامين علي بن الحسين زين العابدين وولده محمد الباقر عليهما السلام: إن الاسلام يظهره الله على جميع الأديان عند قيام القائم.

وعن الامام جعفر الصادق(ع): إذا قام القائم المهدي لا تبقى أرض

إلا نُودي فيها بشهادة ألاّ إله إلا الله وان محمداً رسول الله.

وسُئل الامام الباقر(ع) عن تاويل قوله تعالى: ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله**﴾.

فقال(ع): لم يجيء تاويل هذه الآية، فاذا جاء تأويلها يقتل المشركون، حتى يوحدوا الله عز وجل وحتى لا يكون شرك، وذلك في قيام قائمنا.

وفي المروي عن الامام الصادق(ع) عن ابيه الباقر(ع) في قوله تعالى: ﴿**وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة**﴾ فقال(ع): لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد(ص) ما بلغ الليل.

٣ ـ عالمية النفوذ السياسي:

ففي النصوص أن دولة الامام(ع) سيشمل نفوذها السياسي العالم كله وستخضع لها جميع الشعوب والمجتمعات والأنظمة السياسية في الشرق والغرب، بحيث يصبح البشر كلهم رعية لقائد واحد، وفي ظل حكومة مركزية واحدة، ويسود العالم كله نظام سياسي واجتماعي واحد هو النظام الاسلامي.

قال الله تعالى: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً**﴾.

وقال تعالى: ﴿**ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون**﴾.

وعن الامام الباقر(ع): القائم منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

وعنه(ع) انه قال ايضاً: المهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، فإن هذه النصوص تدل على أن طبيعة الظروف والأجواء الاجتماعية والسياسية في عصر الامام تساعد على اتساع نفوذ الدولة السياسي

اتساعاً يشمل كل العالم تحقيقاً لوعد الله عز وجل بعالمية الاسلام ونظامه السياسي والاجتماعي.

٣ ـ سيادة العدل الكلي الشامل:

فان من خصائص دولة الامام ومعالمها البارزة عموم العدل وسيادة العدالة الاجتماعية والسياسية في العالم، وتطهير الأرض من الظلم والجور والقضاء كلياً على الطغاة والظالمين.

وقد ورد في ذلك روايات متواترة ومشهورة رواها المسلمون جميعاً في مختلف المصادر الاسلامية منها المروي عن الامام علي بن الحسين(ع) عن جده رسول الله(ص) قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

ومن النصوص المشيرة إلى ذلك ايضاً:

أ ـ إذا قام القائم ملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ولا يبقى موضع في الأرض إلا ناله من بركته وعدله وإحسانه.

ب ـ إذا قام القائم(ع) حكم بالعدل، وارتفع في ايامه الجور... ورد كل حق إلى أهله وحكم بين الناس بحكم داود عليه السلام وحكم محمد صلى الله عليه وآله.

ج ـ إذا قام قائمنا قسم بالسوية وعدل في الرعية فمن اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله.

د ـ إذا خرج اشرقت الأرض بنور ربها ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً.

٤ ـ عموم الرخاء الاقتصادي:

ومن الأمور البارزة في احاديث المهدي عليه السلام تطوير الحياة المادية وتحقيق الرفاهية والرخاء الاقتصادي في الدولة التي يقيمها.

ونوع الحياة المادية التي تتحدث عنها النصوص الشريفة في عصره عليه السلام أعظم من كل ما عرفناه في عصرنا ومما قد يوصلنا إليه تطور العلوم الانسانية الاعتيادية.

ومما يروى في هذا المجال أن الامام(ع) سيخرج كنوز الأرض ويقسمها على الناس، وأن الأمة تنعم في زمانه بما لم تنعم به من قبل بحيث يستغني كل الناس في ظل دولته ولا يبقى ذو حاجة كما أنه لا يبقى مكان في العالم خرب إلا عمره، وان الأرض تخرج بركاتها وخيراتها.

فقد ورد عن النبي(ص): تخرج له الأرض أفلاذ أكبادها ويحثوا المال حثواً ولا يعده عداً.

وعنه(ص): تنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قط، تُرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من النبات إلا أخرجته.

وفي حديث آخر: فحينئذ تظهر الأرض كنوزها، وتبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم يومئذٍ موضعاً

لصدقته، ولا بره، لشمول الغنى جميع المؤمنين.

وعن الباقر(ع) في حديث: وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام، وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله.

وعنه(ع) ايضاً: ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون فلا يبقى في الأرض خراب إلا عُمر.

٥ ـ عموم الأمن:

من الأحاديث المشيرة إلى ذلك:

أ ـ إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت السبل..

ب ـ .. تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب لا يؤذيها أحد..

٦ ـ انتشار العلم والثقافة:

ومما يشير إليه من النصوص:

ما روي عن الامام الباقر(ع) في حديث له: وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله(ص).

وبعد هذا العرض السريع لأهم خصائص ملامح دولة الامام يتضح ان الامام المهدي عليه السلام مدخر من قبل الله سبحانه لأداء مهمة إلهية كبرى، متعددة الجوانب، عظيمة الأهداف، هي مهمة تغيير العالم تغييراً شاملاً، وتطهير الأرض من الشرك والغلاء، والقضاء على كل مظاهر الظلم والانحطاط، وتطوير الحياة الانسانية تطويراً مادياً كبيراً، واقامة نظام عالمي جديد يقوم على اساس عقيدة التوحيد ومفاهيم وتشريعات الاسلام وبالتالي يقوم على اساس العدل والمساواة والأمن والسلام في العالم كله.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار ما هو معلوم من انجاز وتحقيق هذه المهمات سيكون بالأسباب العادية والوسائل الطبيعية وليس بالطرق الاعجازية، وان الامام سوف يستند الى الخبرات والامكانات المادية المتوافرة في المستقبل وسوف يعتمد على جنود وانصار هم على درجة عالية من التقوى والاخلاص والمعرفة والشجاعة والتضحية في سبيل الله، فان ذلك كله يضعف امام مسؤولية الاعداد والتمهيد لدولة الامام على كافة المستويات، وتهيئة المقدمات والاجواء والظروف المادية والتكنولوجية والاجتماعية والسياسية التي تتناسب وحجم تلك الأهداف، كما أن ذلك يحتم علينا السعي باتجاه اصلاح انفسنا وتهذيب اخلاقنا ورفع مستوى اخلاصنا وايماننا وتربية نفوسنا على التضحية والبذل والجهاد في سبيل الله لنكون بمستوى جنود وانصار الامام(ع) والمجاهدين بين يديه وأعوانه في تحقيق مشروعه

يوم المستضعفين والمسؤولية المقبلة

الشيخ محمد خاتون

لم يكن لفظ المستضعفين من المصطلحات الاجتماعية الحديثة أو من مبتكرات الثورة الاسلامية المباركة.. وإنما هو من الالفاظ الأصيلة في الاسلام، وفي القرآن الكريم، نعم لقد استطاعت الثورة الاسلامية من خلال الحركة الجهادية الكبرى التي أحدثتها في الأمة الاسلامية، أن تعيد الى هذا اللفظ اصالته التي فقدها فترة من الزمن بفعل مجموعة من الاسباب لسنا الآن بصددها.

على أن القرآن الكريم قد أعطى للمستضعفين اكثر من معنى وبالتالي فإن هناك أكثر من نوع من أنواع المستضعفين.

فهناك نوع قد ذمه القرآن الكريم من خلال قوله عز وجل: **﴿الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك ماواهم جهنم وساءت مصيراً﴾.**

فهذا النوع هو ذلك الجمع الذي لا يبدي حركة في المجتمع، وقد يطمح الى اهداف كثيرة ومتنوعة، ولكنه لا يسعى اليها.. وانما ينتظر التغيير من الخارج.. فهو لا طاقة له على العمل التغييري لأنه يكلفه تكاليف يرى نفسه غير قادر على ادائها.. وقد يطلق على هؤلاء في عصرنا أصحاب الأمر الواقع.. فإن الواقع بنظرهم يفرض عليهم فرضاً وهم ابناء ذلك

الواقع.. فلا مجال أن يغيروه.

وقد يكون سكوت هؤلاء ناتجاً عن خلل عقائدي وهو القول بالجبر.. فإنهم مجبرون باعتقادهم على انهم وجدوا في مجتمع ما.. ومجبرون على أن يكون وليهم هو ذلك الحاكم الجائر.. ولو كان الله لا يريد لهم ذلك لما خلقهم في ذلك المجتمع، أو لما سلّط عليهم ذلك الحاكم الجائر.

وهناك نوع آخر هو في الحقيقة خارج البحث، ولكن اطلق عليهم اسم المستضعفين ايضاً فلذلك لا بد من أن نعرج عليه، وهذا النوع لم يذمه القرآن ولم يمدحه وإنما كان مستثنى من النوع الأول... وهم الذين قال تعالى عنهم بعدما تقدم من الآيات الكريمة: **﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً﴾**.

فهؤلاء هم بسطاء الناس ممن لا يفقهون معنى للنهوض والتحرك والتغيير وما شابه فهؤلاء لا يعطون حكم النوع الأول.. ولكنهم ليسوا صنفاً نموذجياً يقتدى به ويكون امثولة لغيره.. ولذلك لم يكن لهم حكم واحد ولذلك قال تعالى عنهم: **﴿فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم﴾**.

فالتعبير بالعفو يوحي بأن هناك اساءة ليأتي بعدها العفو من الله تعالى.

والنوع الثالث هو النوع المشرق للمستضعفين وهم الذين قال تعالى عنهم في القرآن الكريم: **﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾**.

هؤلاء تميزوا عن غيرهم بأنهم اصحاب حركة تغييرية في المجتمع.. ولم ينصب عنوان الاستضعاف عليهم من دون ارادة.. بل هو ناتج عن أن هناك أقوياء لم يلق هؤلاء المستضعفون اليهم بالمودة ولم يسلموا اليهم الزمام فحاولوا بما يملكون من وسائل قهر وقسرٍ أن

يستضعفوهم ويقهروهم.

وهذه الآية المباركة هي التي يشير اليها رسول الله(ص) عندما يقول وهو يشير الى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي. فسئل الصادق(ع) عن معنى ذلك فقال: معناه أنكم الأئمة بعدي، إن الله عز وجل يقول: **﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض...﴾** فهذه الآية جاءت فينا إلى يوم القيامة.

ونستخلص من هذه الرواية الشريفة أن الإنطباق الحقيقي لقوله تعالى: **﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾** هو في ذلك اليوم الذي يخرج فيه رجل من ذرية أولئك الذين أشار اليهم النبي(ص) فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

ولا شك في أن الأمر الذي يحمله صاحب الزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء هو أمر في غاية الخطورة والأهمية، ومثل هذا الامر لا بد أن يكون رواده على درجة عالية من الايمان ومن الجهاد في سبيل الله تعالى.. وهذا ما لا يتحقق من خلال ان ينتظر هؤلاء الرواد مع المنتظرين خروج القائم بلا أي جهد يذكر للتمهيد، بل لا بد أن يكون هناك جهد كبير من خلاله استحقوا خروج القائم ومن جهة اخرى فإن الميراث الذي سوف يرثه الوارثون مع امامهم ليس ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً وانما هو مهمة إلهية تتمثل في حمل الأمانة التي هي إقامة حكم الله على الأرض حتى لا يبقى أي أثر لحكم الطاغوت.

وهذا ما تحمله تلك الفقرة من الآية الكريمة **﴿ونمكّن لهم في الأرض﴾**، فإن التمكين في الأرض لا يعني بأي حال هدوءاً في جبهة الممكّن لهم وقعوداً لقطف ثمار الانتصار.. وذلك من خلال الاعتماد على إشارات وردت في بعض الروايات التي تصور البركات التي ترافق حركة الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف.. وقد يفهم منها أنها خاتمة المطاف إلا أن المتتبع لما ورد عن أهل البيت عليهم السلام يخلص الى أن هذه الدنيا ليست عقوبة ولا ثواباً لمؤمن ولا لكافر.

إن التمكين في الأرض هو مقدمة لعمل كبير يطلب من هؤلاء كما في قوله تعالى: **﴿الذين إن مكّناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾**.

فهذا التكليف الإلهي الذي ينصب على هؤلاء يعطي لظهور الامام عليه السلام الخلفية الحقيقية.. فليس ظهور الامام مقدمة لراحة وقعود

المستضعفين.. وإنما هو مقدمة لعمل جهادي مميز لهم يتسنى لهم فيه من خلال قيادة الامام أن يحققوا كل الأهداف التي من أجلها خلق الله الانسان من أجل ذلك أطلق الامام الخميني قدس سره على اليوم المقترن بمولد الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يوم المستضعفين، لأنه اليوم الذي أتى فيه إلى هذا الوجود ذلك الشخص الذي سيقود حركة المستضعفين الذين ينشدون الحرية والكرامة.. الى تحقيق الهدف من اقامة الصلاة لتصبح معلماً من معالم المجتمع الايماني.. الى ايتاء الزكاة كوجه من وجوه العطاء والجهاد بالمال في سبيل الله الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يعنيه من بذل العطاء والجهاد بالنفس في المرحلة العليا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولا شك في أن هذا اليوم هو يوم فرح كبير، لان حركة المستضعفين لن تتمكن من الوصول الى اهدافها من دون ذلك الانسان الذي ادخره الله تعالى ليكون حاملاً لراية المستضعفين.. ومحققاً لأحلام كل الانبياء والاوصياء والصلحاء على امتداد التاريخ.

إن يوم الامام المهدي هو يوم قطف ثمار الحركة الجهادية لما مضى تمهيداً لخوض غمار المعركة الفاصلة مع قوى الشر فيما يأتي من الزمان.

ولقد حققت الثورة الاسلامية المباركة على يد الامام الخميني رضوان الله تعالى عليه.. انتصاراً كبيراً للاسلام على الكفر في هذه المرحلة.. وكانت محطة كبيرة في حياة المستضعفين. ولكنه بالمقابل وضع شعوب الامة الاسلامية في مرحلة متقدمة من مراحل المواجهة مع الاستكبار العالمي.. فمن جهة ننظر الى الحدث السعيد بانتصار الثورة على انه ثمرة لمرحلة من الجهاد ضد قوى الشر.. ولكننا بالمقابل لا نستطيع أن نضع جانباً أي دور جهادي كبير تتحمله تلك الأمة التي انتصرت في مرحلة من مراحل الجهاد.

على ان هذه الثورة قد اخذت موقعيتها في حياة الأمة الاسلامية.. من انها تقع في طريق التمهيد لحركة صاحب الزمان أرواحنا فداه.

إن كل تلك العطاءات التي قدمت من ابناء الامام الخميني (قدس سره) انما هي مقدمات لذلك اليوم الذي سماه الامام يوم المستضعفين.

ومن يراقب حجم التضحيات التي قدمت حتى انتصار الثورة على كثرتها، يجد انها لا تساوي

شيئاً امام حجم التضحيات التي قدمت للمحافظة على الثورة.. وللتمهيد لحركة عالمية للمستضعفين في مواجهة المستكبرين.. وهذا ليس خروجاً على القاعدة بل هو من صلب القاعدة التي نستخلصها من خلال مراقبة كل الحركات التاريخية وعلى اختلاف الأزمنة والأمكنة وهي ان المحافظة على النجاح هو اصعب بكثير من تحقيق النجاح.. فقد يحدث الانتصار بحساب يدخل فيه بعض الظروف.. بينما تحقيق الحفاظ عليه يعني تطويع كل الظروف وصيرورة العامل الذاتي هو العامل الفعال في الحركة الجهادية وليس انتظار الظروف هو المطلوب.

.. في يوم المستضعفين ترسم معالم انتصار كبير على الاعداء ليس لأنه يعني ان الصراع قد انتهى مع قوى الشر في العالم وآن الأوان للمحارب أن يرتاح.. وانما يعني ان الصراع قد بدأ يأخذ منحىً جديداً وهو دخول المستضعفين قاطبة في حركة الصراع تحت راية الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ان المواجهة في هذه الأيام أضحت واضحة المعالم فهناك راية الاسلام التي يحملها ولي امر المسلمين ومعه جموع المستضعفين.. وهناك راية الاستكبار العالمي.. وهذه المواجهة كانت ثمرة لمرحلة سابقة من مراحل المواجهة بين الاسلام والكفر.. وهي في نفس الوقت مقدمة لمرحلة مقبلة من هذه المواجهة.. إلى أن يستيقظ هذا العالم الاسلامي والمستضعف بأكمله ليخوض صراعاً مراً ذات يوم تحت راية صاحب الزمان.. حيث لن يبقى هناك انسان في العالم إلا وألقيت عليه الحجة ليأخذ مكانه في مواجهة الظالمين وعندئذٍ سوف يرى أولئك الظالمون عاقبة امرهم وخاتمتهم على ايدي هؤلاء المستضعفين.

﴿ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾.

- متى نرد مناهلك الروية فنروى؟
- متى نشفع من عذب مائك فقد طال الصدى؟

نظرة في أسباب الغيبة

الشيخ مالك وهبي

ورد في النصوص المعتبرة جملة من الاحاديث حول غيبة الامام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه، وتشير بعضها الى الاسرار الكامنة وراء هذه الغيبة التي ابتليت بها الأمة.

فمن تلك الاحاديث ما رواه الشيخ الكليني في اصول الكافي بسند صحيح عن زرارة انه قال: سمعت ابا عبدالله(ع) يقول: ان للغلام غيبة قبل ان يقوم، قلت: ولم؟ قال: يخاف، وأومأ بيده الى بطنه، ثم قال: يا زرارة وهو المنتظر. وهو الذي يشك في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: إنه ولد قبل موت ابيه بسنتين، وهو المنتظر، غير ان الله عز وجل يحب ان يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة.

ومنها ما رواه الكليني ايضاً بسند لا بأس به عن ابي بصير عن ابي عبد الله(ع) انه قال: لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولا بد له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة.

ومنها ما رواه الكليني ايضاً بسند معتبر عن اسحاق بن عمار قال: قال ابو عبد الله(ع) للقائم غيبتان: احداهما قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيهما إلا خاصة شيعته والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه.

والمستفاد من هذه الروايات أمور عديدة نقتصر في الحديث على

جملة منها:

١ . تحدثت هذه الروايات عن ان الامام(ع) يخاف القتل وانه أحد اسباب غيبة الامام(ع).

٢ . كما تحدثت عن أن الغيبة تهدف الى امتحان الشيعة وتمحيصهم.

٣ . كما تحدثت ايضاً عن أن الامام(ع) ليس لوحده بل يرافقه ثلاثون شخصاً، ويطلع على مكانه في عصر الغيبة الكبرى خاصة اوليائه.

وإذا أردنا ترجمة هذه الأمور الثلاثة وسبر عمقها سيتجلى لنا مفهومان اساسيان:

المفهوم الأول: غيبة الامام(ع) عقوبة من الله تعالى صبّت على الأمة بعدما خذلت ائمتها وتخاذلت عن نصرتهم، وقد بلغ الخذلان أشد مراتبه عندما اقتربت ولادة الحجة عليه السلام.

فالأمة ومنذ وفاة رسول الله(ص) قد أعرضت عن امير المؤمنين(ع) ثم استيقظت في فترة من الزمن وسعت بيديها ورجليها نحو امير المؤمنين(ع) ليستلم الحكم، ثم عندما استلم الحكم وسار بهم على كتاب الله وسنة نبيه ووفق قوانين العدل ضاقت بهم الأرض ولم يتحملوا هذا العدل فظهر القاسطون والمارقون والناكثون، ثم لم يصبر اتباعه(ع) معه على الحرب فخذلوه وتجلى هذا الخذلان بعدم اجتماعهم في المعسكرات عندما كان يناديهم للجهاد، حتى قتل(ع) واستشهد، ثم استلم الحكم الامام الحسن(ع) وخذله الناس حتى اضطر للصلح مع معاوية، وعندما ادركوا خطأهم سارعوا الى الامام الحسن(ع) يطلبون منه الثورة فلم يكن يقبل حتى استشهد(ع) وهو يعلم ما انطوت عليه نفوسهم.

ثم استلم الامامة الامام الحسين(ع) وأصروا عليه بالثورة الى أن مات معاوية فكانت ظروف الثورة أوضح والقتال أجدى لكن ما إن اقتربت ساعة الحسم حتى تركوه وحيداً في حربه إلا قلة من خلّص الأولياء، وتبين كذب أولئك الناس حتى في دعوتهم للامام الحسن(ع) لأن من هرب من القتال امام يزيد يكون اسرع هروباً من القتال امام معاوية خاصة وأن يزيد كان واضح الكفر، كما انه لم يكن يملك حيلة ابيه.

واستمرت الأمة في خذلانها أيام الأئمة الباقين(ع) السجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام).

واذا كان امير المؤمنين(ع) قد وجد قلة من انصاره أو وجد الامام الحسين(ع) سبعين رجلاً، فإن الحجة(ع) خيف عليه من القتل

وهو في بطن أمه فغاب الغيبة الصغرى وهو جنين.

فالاشارة في الروايات الى أن أحد اسباب غيبة الامام(ع) هو خشية القتل هي إشارة غير مباشرة الى مستوى الخذلان الذي بلغته الأمة.

ورغم هذا الخذلان المتسلسل كان في الشيعة من يزعم أنه خير ناصر وأن عدد الأنصار كثر فكانت الغيبة كصدمة للأمة حتى تعود عن خذلانها وانها إن أرادت لإمامها أن يظهر بينها فعليها تربية نفسها على الاستعداد لبذل كل شيء في سبيل الله وطاعة وليه القائم(ع).

وكانت صدمة ليعرف المدّعون الحجم الفعلي للأنصار إذ ظهر المبطلون والمدّعون والكاذبون وبان الخلل في المجتمع الإيماني.

ولذا كانت الغيبة ابتلاءً للمجتمع المؤمن حتى يخرج من هذا البلاء مستعداً للتضحية ولنصرة الامام(ع)، فنصير ممن يحب الله لنا مجاورة الأئمة(ع)، وقد ورد في بعض الاخبار عنهم(ع) «ان الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين اظهرهم».

وهذا الذي ذكرناه هو أحد ما ورد في بعض الاحاديث من انتفاع الشيعة بالامام(ع) «كانتفاعهم بالشمس اذا غيبها السحاب»، والسحاب غيوم متصاعدة من الأرض فهي ذنوبنا التي اخفت إمامنا عنا فحتى الشمس قد لا نراها لما احاط بها من ضباب نتحمل نحن مسؤولية ازالته بالعمل الصالح وتربية النفس على اظهار نور الشمس لا العمل على اخفائه.

المفهوم الثاني: ان الامام(ع) رغم غيبته فنحن غير غائبين عنه فهو يرانا وإن كنا لا نراه يراقب حركتنا ويشرف على مسيرتنا وربما يتدخل دون أن نشعر بتدخله.

وهذا المعنى نستطيع استخلاصه من وجود الثلاثين معه ومن اطلاع خاصة اوليائه على مكانه، فإنه لا شك في انهم يشكلون واسطة غير منظورة بيننا وبينه، كما يمكن استخلاصه من حديث الشمس، فإن الشمس وإن غيّبها السحاب يبقى لها حالة الاشراف على الأرض ويبقى نورها ينفذ من قلب السحاب ليصل الى الأرض، كما يمكن استخلاصه من التواقيع التي وردت في عصر الغيبة الكبرى الى الشيخ المفيد، وغيره ومن اللقاءات التي نقلت الينا.

ولذا علينا أن نعيش حالة الاشراف هذه ونحن نخوض عملية تربية النفوس وتهذيبها بغرض الوصول الى الامام(ع) أو ظهوره.

ولذا فإن خير انتظار للفرج هو تربية النفوس على الطاعة وعلى التضحية فذلك يعجل من ظهوره(ع) ولذا كان انتظار الفرج من افضل العبادات.

أنصار الإمام: مواصفات وشروط

الشيخ خضر الديراني

﴿بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين﴾

لا شك بأن فكرة المخلص هي من العقائد الأكثر تأصلاً ورواجاً في العالم على مدى قرون وعصور متمادية لا سيما الأزمان التي خلت من الانبياء(ع) ولكل أمة تفصيلات خاصة بها، إلا أن الجميع يجمع على هذه الفكرة وقد نظّر لها الكثير من العلماء والكتّاب والمفكرين وأخذت هذه الفكرة تنتشر اكثر فاكثر في السنوات الأخيرة لا سيما بعد انتصار الثورة الاسلامية المباركة بقيادة الامام الخميني (قدس سره)، وما آلت إليه القضية الفلسطينية والقدس على وجه التحديد، وايضاً بروز حركات إسلامية في الكثير من انحاء العالم ومنها لبنان قائمة في جوهر عقيدتها على الايمان بـ(المخلّص) المهدي المنتظر روحي فداه والتي تعمل بقناعة راسخة من القيادة إلى القاعدة انها تهيىء للمخلص الأرضية الصالحة لظهوره، ولذلك نرى انه يعيش في ضمير ووجدان كل ابناء هذه الأمة خصوصاً المجاهدين الذين يتحرقون شوقاً لرؤيته ولو في المنام. وعقيدة المهدي(عج) هي من أهم الدوافع التي تحرك المسلم باتجاه الجهاد في سبيل الله خصوصاً ضد عدو الله والانسانية «اسرائيل» لانهم يعتقدون بأنهم سيحررون فلسطين والقدس تحت رايته ويصلّون في المسجد الأقصى

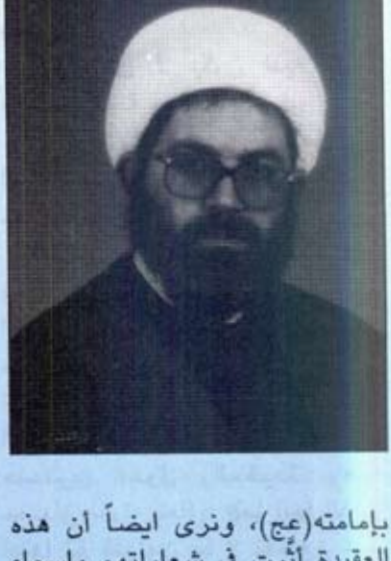

بإمامته(عج)، ونرى ايضاً أن هذه العقيدة أثرت في شعاراتهم واسماء ابنائهم ومؤسساتهم وشوارعهم وغيرهـــا.... مما حمل اسمه الشريف.

هذه العقيدة هي عقيدة صحيحة من دون أدنى شك، وهي ليست نتاج خيال انساني معذّب، وسوف تزداد قوة وشيوعاً وتفاعلاً في نفوس وعقول المسلمين إلى أن ينجز الله وعده ويُظهره على الدين كله ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وستبقى هذه العقيدة تقضُّ مضاجع الجبابرة والمجرمين من القادة في كل انحاء العالم خصوصاً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الاعداد الهائلة للمؤمنين بهذه العقيدة والمواصفات الشخصية والعقائدية التي يحملها اصحابها وانصارها التي هي موضوع بحثنا هذا.

وقبل الخوض في غمار البحث لا بد أن نقدم مقدمة صغيرة توفر علينا الكثير من البحث لاحقاً، وهي ان المهدي عجل الله فرجه هو الامام الثاني عشر من أئمة أهل البيت، وهذا يعني انه امتداد طبيعي لحركة النبي والأئمة صلوات الله عليهم الذين بدورهم يمثلون الامتداد الطبيعي والالهي لمسيرة الانبياء(ع) عبر التاريخ من آدم أبي البشرية وإلى محمد خاتم الأنبياء(ص).

وهذا يعني ان اصحاب المهدي ارواحنا لتراب مقدمه الفداء لا بد وأن يتصفوا بنفس المواصفات التي اتصف بها اصحاب آبائه وأجداده والانبياء السابقين(ع)، وبعبارة أخرى لا بد ان يكون الصاحب له يتحلى بأكبر قدر ممكن من الصفات الحميدة والأخلاق الرفيعة والشجاعة والزهد والمعرفة وغيرها.. بل قد يقال انه لا بد لأصحاب المهدي(عج) أن يتحلوا بمواصفات كمالية أكثر من أصحاب الانبياء السابقين. لأن الله تعالى رفع السموات وبسط الأرضين وخلق الخلق وبعث الانبياء وأرسل الرسل

من اجل ذلك اليوم الذي يظهر فيه المهدي(عج) ليقيم دولة العدل الالهي على الأرض، هذه الدولة التي عمل من اجلها كل الأنبياء والرسل والخلفاء والصالحين على مرّ التاريخ، يقول النبي الاكرم(ص) لو لم يبق من عمر هذا الكون إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج من ولدي رجل يواطيء اسمه اسمي فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وهذا ما تدل عليه الروايات والأحاديث التي تناولت مواصفات اصحاب وأنصار المهدي(عج) في آخر الزمان والتي سوف نذكر اهمها في هذه العجالة:

أولاً: الايمان:

روى ابن اعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن امير المؤمنين علي(ع) انه قال: (ويحاً للطالقان فإن لله عز وجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم انصار المهدي(عج) في آخر الزمان).

ان الايمان بالمعنى الخاص هو الايمان الذي يجب أن يتحلى به انصار الامام وأصحابه وهو درجة رفيعة لا تنال إلا بالالتزام بكل ما أمر الله به والابتعاد عن كل ما نهى الله عنه وهو الممارسة الفعلية للعقيدة، والانسان الذي يؤمن بعقيدة ما ولا يمارسها فهو على نحوين:

الأول: أن لا يكون لديه قناعة راسخة وثابتة وبالتالي فهو غير مؤمن بها لا قولاً ولا فعلاً، وعدم ممارسته لها كاشف عن جحده لها وهذا النوع خارج بحثنا.

الثاني: أن يكون مؤمناً بها ومقتنعاً ولكنه ضعيف الارادة امام ابليس وهوى النفس فلا يستطيع محاربتها وفي هذه الحال يكون الانسان عاصياً لله على مستوى الممارسة إلا أنه مؤمن بها على مستوى القول والعقيدة، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾ وهذا النوع من الناس إذا كان لا يستطيع مواجهة نفسه فضلاً عن الشيطان فكيف يمكنه أن يواجه أعداء الله!!.

ثانياً: معرفة الله:

في الحديث الآنف قال علي(ع): (.. ولكن رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم انصار المهدي(عج) في آخر الزمان).

وعن زرارة قال سمعت ابا عبد الله(ع) يقول: (للقائم غيبة.. الى أن يقول زرارة للإمام جعلت فداك ان ادركت ذلك الزمان اي شيء أعمل؟ قال يا زرارة متى ادركت ذلك

الزمان فلتدع بهذا الدعاء [اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفني رسولك فإن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرّفني حجّتك فإنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني]).

فالمعرفة هي من أهم الدوافع التي تجعل الانسان يعيش اليقين ويمارسه فهي ثمرة العلم وبها يميز الانسان بين الحق والباطل، والامام الصادق(ع) يقول: (من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا).

وفي حديث آخر أن رجلاً جاء الى رسول الله(ص) قال: ما رأس العلم؟ قال(ص): (معرفة الله حق معرفته. قال: وما حق معرفته؟ قال: أن تعرفه بلا مثل ولا شبيه، وتعرفه إلهاً واحداً خالقاً قادراً، أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، لا كفو له، ولا مثل له، فذاك معرفة الله حق معرفته).

ومن البديهي أن تكون معرفة الله بهذا المعنى متوفرة في اصحاب الامام وأنصاره لأنهم سيعكسون صورة الانسان المسلم بل وصورة الامام في مجتمعاتهم، لأنهم يؤدّون دوراً تبليغياً إلى جانب الدور الجهادي الذي يمارسونه، ولا بد لهذه المعرفة من الاقتران بالتوفيق الالهي الذي يحتاج الى المثابرة على العبادة والدعاء والتهجد.

ثالثاً: الشجاعة:

ينقل صاحب كتاب عقد الدرر حديثاً طويلاً يقول فيه: (ويلقي الله محبته في صدور الناس، فيسير مع قوم أُسد بالنهار، ورهبان بالليل).

ونقل صاحب كتاب البرهان عن تهذيب الآثار لابن جرير حديث يذكر فيه صفات اصحاب المهدي(عج) فيقول: (يخرج إليه الأبدال من الشام، وعصب أهل المشرق، وإن قلوبهم زبر الحديد، رهبان الليل، ليوث النهار).

الابدال: جمع بدل وهم قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، فإذا مات واحد ابدل الله مكانه آخر وعددهم ثلاثمئة وثلاثة عشر كما في بعض الروايات.

عصب أهل المشرق: تعبير مجازي أي أهل الشدة والبأس والقوة من أهل الشرق.

والزبر: جمع زبرة أي القطعة الضخمة من الحديد والجمع زُبُر بفتح وضم الباء، قال الله تعالى: ﴿آتوني زُبُر الحديد﴾، أي قِطَعَ الحديد كما في لسان العرب لابن منظور.

إذاً فكل هذه التعابير هي لمعنى واحد وهو الشجاعة والقوة والبأس

ويوصف الانسان بالشجاع إذا كان يمتلك الإقدام والجرأة بشرط أن يضع الأمور في مواضعها ولذلك لا يقال للمتسرع والمتهور شجاع لأن الشجاعة صفة مدح وكمال والتهور والتسرع بعكس ذلك، من هنا لا بد أن يكون اصحاب الامام وأنصاره شجعاناً يضعون الأمور في مواضعها، وتشبيههم بالأسود لهذه الجهة وكذلك وصف قلوبهم بأنها كزبر الحديد لصلابتها في مواجهة الأعداء حيث لا تأخذهم في الله لومة لائم، وقد ورد في بعض الأخبار لا تُؤمّر جباناً ولا بخيلاً.

رابعاً: الاخلاص:

عن الباقر(ع): في حديث طويل يقول: (.... كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو ناوى الجبال لناويناها معه).

من أجل الصفات الكمالية الاخلاص لله والتفاني في ذات الله عز وجل، وهي مرتبة عالية وعظيمة يتصف بها أهل اليقين والتسليم، ولذلك المخلص يتفانى في اخلاصه حتى يصل به الأمر الى تنفيذ أي أمر يطلب منه حتى لو أدى الى هلاكه، هذا هو معنى قول اصحاب الامام لو ناوى أي لو حارب بنا الجبال لفعلنا معه، وروي في الحديث القدسي عن رسول الله(ص): (قال الله تعالى: الاخلاص سرٌ من أسراري استودعته قلب من أحببت من عبادي). وهل هناك من هو أحب إلى الله من أصحاب وأنصار الامام المهدي روحي فداه.

خامساً: العبادة والدعاء:

ورد في الحديث (... فيسير مع قوم أُسد بالنهار، رهبان بالليل).

وفي آخر (... وكأن قلوبهم زبر الحديد رهبان الليل ليوث النهار).

وفي ثالث (... إذا ادركت ذلك الزمان فلتدعُ بهذا الدعاء: [اللهم عرّفني نفسك فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك]...) إلى آخر الدعاء المذكور آنفاً، هذا مضافاً إلى الكثير من الادعية والأذكار الخاصة بزمن الغيبة والتي لا تسمح هذه العجالة بذكرها.

يقول الله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون﴾.

و(أفضل العبادة الدعاء) كما يقول النبي الأكرم(ص) لأن الدعاء سلاح الأنبياء والصالحين الذي يبقي الانسان على تواصل في عبوديته مع مولاه جل وعلا وهو وسيلة لرفع البلاء والنقم وجلب الخيرات والأرزاق والنعم، ودوام الهداية والصلاح خصوصاً في الفتن والصعاب التي تأتي في آخر الزمان كقطع الليل المظلم، ويقول الرسول(ص): (ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم، ويدرّ أرزاقكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله(ص)، قال: تدعون ربكم بالليل والنهار، فإن سلاح المؤمن الدعاء).

ويقول علي(ع): (الدعاء ترس المؤمن).

إذاً فالدعاء والعبادة مما يجب ان يتحلى به انصار وأعوان صاحب الأمر(ع) ومن دونه لا يمكن لإنسان أن يُوفق لنصرة القائم(عج) قال الله تعالى: ﴿قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم﴾.

سادساً: الزهد:

عن ابي امامة في حديث طويل عن رسول الله(ص) يتحدث فيه عن آخر الزمان فيقول: (راحلةٌ في ذلك الزمان يَنجو عليها المؤمن خير من دسكرةٍ تَغِل مائة الف).

والدسكرة في اللغة: القرية العظيمة أو الأرض المستوية.

والراحلة: القوي من الابل القادر على الأحمال والأسفار.

ليس الزهد أن لا تملك شيئاً ولكن الزهد أن لا يملكك شيء، أي أن لا يكون الانسان متعلقاً بالدنيا وزخارفها التي قد تعيقه عن الوصول الى رضوان الله لأنه لا يمكن أن يجتمع حبان في جوفٍ واحد، والزهد من صفات الأنبياء والأوصياء والمتقين ومنهم أصحاب الامام(عج) الذين طلّقوا الدنيا كما فعل إمامهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع)، ولا بد لمن يطمح أن يكون من أعوانه وأنصاره أن يربي نفسه على الزهد بكل هذه الدنيا من اجله عليه السلام.

سابعاً: أصحابه وأنصاره هم أهل الحق:

ففي رواية (لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حولها لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة).

وعن ابي جعفر(ع) انه قال: (كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحقّ فلا يعطوه...).

من مميزات انصار الامام عليه السلام أنهم يحملون راية الحق حتى يعرفوا في أوساط الناس بأنهم أهل الحق وتبقى هذه الصفة ملازمة لهم إلى خروج القائم عجل الله فرجه وهي من نقاط القوة في أصحابه(ع).

ثامناً: إن أصحابه لا يخدعون ولا يفتنون:

عن ابي عبد الله: (.. يا زرارة وهو المنتظر الذي يُشك في ولادته فمنهم من يقول مات ابوه ولا خلف ومنهم من يقول حمل، ومنهم من يقول غايب، ومنهم من يقول ولد قبل وفاة ابيه بسنتين وهو المنتظر غير أن الله يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون...).

وعن ابي جعفر(ع) انه قال: (لتمحصُنَّ يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين وان صاحب العين يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها، وكذلك يصبح الرجل على شريعة من أمرنا ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعةٍ من أمرنا ويصبح وقد خرج منها).

مما لا شك فيه أن الفتن والمحن في غيبة الامام هي كثيرة وكبيرة يقع فريستها الكثير من الناس ويخرج قسم منهم عن ربقة الاسلام وأصحابه عليه السلام هم الفئة التي تثبت على الحق وعلى القول به، فهم أهل يقين لا تنال منهم الفتن والمحن وإن كانوا قلّة قليلة (كالكحل في العين أو الملح في الطعام). **﴿أحَسِبَ الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾.**

تاسعاً: الاستعداد الدائم:

عن ابي بصير قال: قال أبو عبد الله(ع): (ليعدَّنَ أحدكم لخروج القائم ولو سهماً، فإن الله تعالى إذا علم أن من نيته رجوت له ينسىء في عمره حتى يدركه).

لعل المقصود من اعداد السهم ليس المعنى الحرفي للكلمة إنما إشارة إلى ضرورة التهيؤ والتجهز والاستعداد الدائم على المستوى المادي والمعنوي لظهوره(عج) ولو من خلال إعداد شيء بسيط كالسهم أو ما شاكل حتى لا يُنسى الأمر كلياً. فيكون المطلوب الجهوزية الدائمة كلٌ بحسب إمكاناته حتى يبقى حاضراً في نفوسنا وعقولنا وهو المناسب لقول الله عز وجل **﴿واعدّوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومن رباط الخيل...﴾**. وهذه السنة معروفة عند بعض المؤمنين وقد ورد ذكرها في بعض الأدعية وهي من صفات اصحابه وأنصاره(عج).

عاشراً: الشباب:

عن ابي يحيى حُكيم بن سعد قال: سمعت علياً يقول: (إن اصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلا كالكحل في العين، أو الملح في الزاد وأقل الزاد الملح).

أولاً: الفتوة من العناصر الموضوعية التي يحتاجها في حركته خصوصاً في مواجهة أعدائه.

ثانياً: الشباب يشكلون العنصر الاكثر تأثراً وانفعالاً في أي جديد يطرأ على محيطهم وهم الأكثر تعلقاً وارتباطاً بالامام(عج) في حال غيبته وهذا ملحوظ ميدانياً في مجتمعنا الاسلامي اضافةً إلى انهم يشكلون العدد الأكبر من أفراد المجتمع.

هذه بعض من أوصاف أنصاره وأصحابه جعلنا الله منهم **﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾**.

هكذا يحتفل المستضعفون في عيدهم

الشيخ حسين غبريس

يوم الخامس عشر من شهر شعبان اليوم الذي ولد فيه أمل الانسانية ومنقذ البشرية بقي الى حد ما عادياً طيلة المئات من السنين، يحتفل فيه على نطاق ضيق للغاية الى حين قيض الله تبارك وتعالى للامام الراحل(رض) قبل نحو عشرين عاماً أن يسقط نظام الامبراطورية الشاهنشاهية في ايران ويقيم عوضاً عنها دولة الاسلام والقرآن للمرة الاولى في غياب المعصومين(ع) وهنا أصبح لليوم المذكور طعم مختلف ونكهة خاصة حين أعلن الامام الخميني(قده) اعتبار يوم الخامس عشر من شعبان من كل عام يوماً للمستضعفين كلهم، ومنذ ذلك الوقت تبنّى المسلمون الاعلان وكرسوه ليكون الانسجام تاماً والارتباط وثيقاً بأن تقترن التسمية بصاحبها، صاحب الذكرى المجيدة الامام محمد بن الحسن (عج) أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

إذاً كيف يرى المستضعفون يومهم في عيونهم؟ للاجابة على التساؤل نحتاج الى اطلالة شاملة نرى من خلالها كيف يحتفل بالمناسبة في مناطق مختلفة من هذا العالم المترامي الاطراف ومن خلال المشاهدة العينية تارة والنقل الدقيق والتوصيف الامين تارة ثانية.

الاحتفالات في ايران

من الطبيعي ان الاحتفالات تأخذ طوابع مختلفة من بلد لآخر بين المهرجانات والزينة وبين المسيرات وتوزيع الحلوى الى المفرقعات والاسهم النارية والموالد الدينية وممكن أن تكون مجتمعة أو متفرقة لكن الشيء الوحيد الذي يجمع بينها وباختلاف البلدان الفرحة العارمة والامل المنتظر الذي يحدو الموالين والمحبين ريثما يتحقق الوعد الالهي بالفرج والظفر.

وسأبدأ المحطات من آذربيجان حيث استوقفني الامر جداً ومن شدة استغرابي ودهشتي لا يمكن أن أنسى كيف حافظ المستضعفون هناك على تراثهم رغم العذابات التي عصفت بهم وبمجتمعهم ومع أن النظام فيها نظام علماني كغيره من الانظمة الحاكمة إلا أن مظاهر البهجة والسعادة بلغت أوجها فتحولت باكو العاصمة وسائر المدن والمناطق المختلفة الى مشهد واحد من الزينة في الشوارع والمنازل وتقديم الحلوى في الاماكن العامة والطرقات حتى أن ليلة النصف من شعبان أخذت مكانها على شاشة التلفزيون الرسمي بمختلف أنواع الموسيقى الشعبية والاناشيد ونقل حي لمراسم الاحتفالات ومظاهر الفرح ولا أنسى أنه بين برنامج وآخر كانت تتصدر الشاشة عبارات التبريك والتهنئة المختلفة خصوصاً عبارة (مبارك باد) إشارة ليوم ولادة الامام (عج).

حقيقة لقد عشت ساعات متميزة وأكاد لا أصدق ما يدور حولي ولا سيما اننا في دولة غير اسلامية وخرجت للتو من معسكر الاشتراكية وغابت كل أنواع الثقافات والتربية الدينية عن

مسرح الاحداث وعشرات السنين كافية لتحويل المجتمع وتغيير تفكيره وابعاده عن هويته، وصحيح أن الكثير من هذا حدث إلا أنه لم يكن قادراً على اجتثاث الروح المتأصلة في النفوس خصوصاً ما يتعلق بفكرة المخلّص والمنقذ المهدي(عج) وهذا ما تجلّى بوضوح من خلال الحوارات والاحاديث مع كثيرين من المسلمين هناك، لنقف على آرائهم وتصوراتهم لمستقبل تلك البقعة من العالم.

وفي باكستان التي تشهد ظروفاً معقدة أحياناً فإن ليوم المستضعفين حضوره المتميز على مستوى الاحتفالات خصوصاً المسيرات الشعبية الكبرى التي تنطلق لإحياء المناسبة في مدن عدة ويشارك فيها الكبار والصغار الرجال والنساء وحتى الاطفال مع ذويهم ويريدون من خلالها إضفاء

... وباكستان

طابع الشمولية، وفي مشهد جميل ينصهر المجتمع بكامل عناصره وعلى أنغام الموسيقى الحماسية وقرع الطبول والهتافات والاناشيد وكأنهم يعاهدون الامام على النصرة والتأييد، فضلاً عن توزيع مختلف أنواع الحلوى، وقد شاركت شخصياً في إحداها، أي المسيرات في مدينة لاهور ورأيت أخرى في مدينة روالبندي وهكذا.

لأنتقل بسرعة على سائر المناطق الاسيوية دون الخوض في تفاصيل كل بلد من هذه القارة المترامية الاطراف والتي تعتبر الاكبر حجماً وشعباً وربما ثروة، وانما الصورة متشابهة الى حد كبير على مستوى الاحتفال والفرحة فكما في باكستان كذلك اليمن والهند وبنغلادش

وفي بريطانيا

وماليزيا واندونيسيا، فضلاً عن ايران الاسلام والتي يعود الفضل إليها في هذه الحقبة من الزمن في بعث الروح العالية على كل المستويات فالمستضعفون هم في مختلف الازمان ولكن أن تكون هناك دولة كبرى تمثلهم وترفع من شأنهم وتشد على أيديهم فإن الأمر يختلف جداً. من هنا يمكن القول إن مستوى الاهتمام الذي توليه الجماهير الاسلامية المستضعفة في ايران الاسلام ومن ورائها دولة قوية ونظام عادل يستمد تعاليمه من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إن هذا الاهتمام يعطي سائر الجماهير والمستضعفين في العالم الدفع والمعنويات العالية وهذا ما يفسر ظاهرة ارتفاع وتيرة الاهتمام بموضوع ولادة الحجة المنتظر(عج) حيث لمس الجميع أن الآمال المعقودة والنظريات التي آمنوا بها أخذت طريقها للترجمة عملياً وهم يرون دولة يقودها الولي الفقيه العادل رغم كل المحاولات لاضعافها إلا أنها لن تفلح حتى تسلم الراية لصاحبها وأملها ورجائها القائم أرواحنا لتراب مقدمه الفداء. أعود لأزوّد القارىء الكريم بالوسائل والطرق التي تحتفل بها الجماهير الاسلامية

المستضعفة في ايران وهي تأخذ أشكالاً متعددة فبعد أن كرس الامام (قده) الذكرى كيوم عالمي للمستضعفين صار سنّة أن يعقد المؤتمر العالمي للمستضعفين كل عام وعلى مدى أيام في تهران يستقطب العديد من القيادات الدينية والوجوه العلمية والفكرية والسياسية من مختلف أرجاء المعمورة ليلتقوا ويتباحثوا ويضعوا الخطط اللازمة لخدمة أهداف شعوبهم ودينهم الحنيف، ومما لا شك فيه أن ثمار هذه المؤتمرات كبيرة وكبيرة جداً، فقد قرّبت الناس من بعضهم البعض وقوّت علاقاتهم وانتجت العديد من المؤتمرات على غرار المؤتمر الأم في تهران، وقد شاركنا في عدد منها في باكستان وبعض مناطق افريقيا ولندن وغيرها، إضافة الى المؤتمر هناك مظاهر الفرح والزينة التي تعم كل ايران وهو يوم عيد رسمي تعطل فيه الدوائر وتشل الحياة المادية لتتحول الى الروح الفياضة التي تغمر الأمة بكل فئاتها، إضافة الى الاحتفالات والمسيرات الشعبية وتوزيع الحلوى والمضافات المتنقلة من منطقة الى أخرى كذلك إضاءة الشوارع وإنارتها بشكل واسع بالمصابيح الكهربائية والشموع وما شاكل.

وهكذا أيضاً الحال نفسه في مناطق افريقية واوروبية والاميركيتين مع ملاحظة أن ظاهرة المؤتمرات هي السائدة أكثر في دول اوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية ففي بلاد مثل بريطانيا والمانيا وهولندا وبلغاريا وايطاليا وأميركا وكندا واستراليا، وكذلك ساحل العاج ونيجيريا وسيراليون والسنغال وجنوب افريقيا وكينيا وتنزانيا تعقد سنوياً العديد من المؤتمرات المتنوعة والندوات الفكرية واللقاءات الثقافية والاحتفالات الشعبية لمناسبة الخامس عشر من شهر شعبان. بقي القول في خاتمة الحديث إن آمال الناس المستضعفة في عالمنا اليوم باتت قاب قوسين أو أدنى أن تتحقق بالنصر والعزة وهذا سيتحقق بإذن الله تعالى على يد حامل أمانة الانبياء والرسل أجمعين الامام الثاني عشر من أئمة أهل البيت(ع) والذي تؤكد الروايات والاحاديث الاجماعية ليس فقط عند المسلمين بل عند غيرهم من اتباع الديانات السماوية والارضية أنه سيخرج ليملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً إن شاء الله نسأله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا اليوم قريباً وقد صدق الرحمن حين قال انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً.

تحقيق: مؤسسات تيمنت باسم الامام المهدي(عج)

لهذا اخترنا اسم الامام

هناك العديد من المؤسسات والجمعيات الاسلامية تيمنت بأن تتسمّى باسم الامام المهدي سلام الله عليه، وقد كان بودنا استقصاءها جميعاً وتسليط الضوء عليها ولو شيئاً يسيراً ولكن حالت بعض المعوقات الفنية والميدانية دون ذلك فاقتصرنا على ثلاثة منها هي: حوزة الامام المنتظر(عج) في بعلبك، مدارس المهدي(عج) كشافة المهدي(عج)، وكان هذا التحقيق.

حوزة الامام المنتظر (عج)

عن ظروف تاسيس الحوزة يحدثنا فضيلة الشيخ محمد خاتون فيقول:

تأسست حوزة الامام المنتظر(عج) بعدما أتى سماحة السيد الشهيد عباس الموسوي(رض) ومجموعة من التلامذة من النجف قسرياً إتقاءً من الملاحقات والاعتقالات التي تعرض لها العلماء في العراق، واجتمع الشمل في مبنى متواضع جداً ولم يكن مؤهلاً لنظام الحوزة بل كان عبارة عن غرفتين صغيرتين، فعشنا (السيد والأخوة) أياماً صعبة في البدايات، من خلال شظف العيش وانعدام الامكانيات المادية، وظروف الانتقال المتكررة من مكان إلى آخر إلا أننا تذوقنا في هذه المرارة والمعاناة، حلاوة الايمان والدراسة، وقد استطاع

السيد الشهيد عباس الموسوي أن يكون عاملاً أساسياً يضفي ذلك الجو الايماني الرائع على الحوزة في تلك الظروف الصعبة، فهو كان يؤسس لنمط متميز من الحوزات في منطقة متعطشة لمعاني الايمان من خلال رسالة هذه الحوزة وشخصيتها التي حملتها منذ البداية.. كان يعلمنا أن الامكانيات هي آخر ما علينا التفكير به إذا أردنا بناء حوزة بهذه الشخصية، فكان الانتقال المتكرر وصعوبته برفقة وشراكة السيد عباس مدعاة للأنس والسرور، إلى أن استقرينا مؤقتاً في مبنى مجاور لمسجد الامام علي(ع) في بعلبك، فكنا قد قطعنا شوطاً كبيراً من امتحان التأسيس مما جعل هذه الحوزة (التي كانت تضم السيد عباس ومجموعة لم تتعد السبعة طلاب) مرجعاً للمنطقة في اوقات الشدة والرخاء، ووصل عدد طلابها الى المئات.

وهنا تحضرني قصة تسمية الحوزة باسم الامام المنتظر(عج) والمنح والبركات الخاصة التي أدت الى نجاح الحوزة، فقد كان للسيد الشهيد عباس الموسوي(رض) علاقة خاصة بامام الزمان(عج)، انعكست على روحيته وشخصيته وتصرفاته وعباداته، وحتى في دروسه وخطبه ومواعظه.

ولهذا سماها باسم الامام المنتظر(عج) ليس تيمناً بالاسم فقط بل لتأخذ الحوزة دورها المتوقع والذي كان السيد الشهيد يراه كبيراً على مستوى التمهيد لصاحب الزمان(عج) في لبنان والمنطقة.

وأذكر ان السيد الشهيد جعل الطلاب (في إحدى الظروف القاسية جداً) في حل من الحوزة، وجمعنا وقال: هذه الحوزة لا مستقبل مادياً لها لتعيش، إلا أننا أسميناها باسم صاحب الزمان(عج) ووهبناها له، فمن كان باذلاً نفسه لأجل الامام المنتظر(عج) فليتوكل على الله وليكمل معنا.

وفعلاً صدق، فلم يترك أي أخ الحوزة لأجل ذلك، وكانت بركة الامام صاحب الزمان(عج) هي العامل الرئيسي في سير الأمور لاحقاً على ما يرام.

وهذا تحقق بفعل تلك العلاقة بالامام(عج)، والنظام التربوي والروحي الذي وضعه السيد عباس لإعداد الطلبة في الحوزة.

وفي الواقع فإن نظرة السيد عباس وما مارسه في هذا المضمار سلطت الضوء على أن الطالب الذي عملت الحوزة على إعداده لم يكن طالب العلم الجامد المقتصر على

مواد علمية معينة، أو الممتلىء علوماً، بل كان ينظر الى أن طالب العلم يجب عليه أن يكون مؤهلاً لإنفاق العلم عملاً وقولاً، لأن العلم في مفهوم السيد عباس كان منطلقاً من قول أمير المؤمنين(ع): «العلم يزكو على الانفاق» وحتى يكون هذا العلم حقيقياً فيجب أن يكون صالحاً للنفقة.

فلم يكن السيد عباس يُغْرِق الطالب المبتدىء وقتاً طويلاً في تحصيل المقدمات، باعتبار أنها تعين طالب العلم على فهم مصادر الاسلام فهماً يسمح له بالتعمق في مباحث الفقه والأصول بالمرحلة اللاحقة، وأذكر اننا كنا نختصر فترة تدريس المقدمات في المرحلة الأولى إلى النصف، مما كان يدفع بعض الأخوة العلماء على الاستغراب، ليعبر عن ذلك بأنه «تقليب صفحات»، إلا أن السيد كان يردد ويقول: «أمامكم هؤلاء الطلبة فأخضعوهم للامتحان وقوّموهم على أساسه».

إضافة إلى ذلك فقد كان السيد يراعي ما يحتاجه المجتمع من طالب العلوم الدينية وكان يركز كثيراً على الجو الروحي والاخلاقي في إعداد طالب العلم وغالباً ما كان يؤكد على الالتزام وحمل الهم الاجتماعي والسياسي والثقافي كمواصفات أساسية في شخصية طالب العلوم الدينية، فضلاً عن الذكاء والقابلية والوعي السياسي، وقد جعلت هذه المواصفات الحوزة في موقع سياسي واجتماعي وثقافي متقدم، برز من خلال مسارعتها وطلابها الى انشاء القوة السياسية الأولى، حزب الله. (اشارة الى ان السيد الشهيد أدخل كتب الشهيد الصدر والمفكرين الاسلاميين في منهج الحوزة).

وكانت امتحاناته مشهودة، وأذكر أنه درسنا كتاب إقتصادنا للشهيد السيد محمد باقر الصدر(قده) وأخضعنا لامتحان نهائي شفهي فيه استغرق شهراً كاملاً كنا لا نتعدى ٧ طلاب، فكان يلقي علينا الأسئلة يومياً ويسجل ملاحظاته بدقة تجعلنا نحسب حساباً للامتحان، ثم يناقشنا بحيث انتهى الامتحان بعد شهر ولم يبق منا أحد إلا وهضم الكتاب بشكل يصعب نسيانه حتى الآن، وكذلك كتب أخرى كالحكومة الإسلامية للامام الخميني(قده) الذي كان ينظر اليه السيد عباس وقبل انتصار الثورة على أنه شخص مسدد، فكان يقول: «إذا كان المبدء موجوداً والقاعدة موجودة والقائد موجوداً فلا بد من الانتصار».

وعندما انتصرت الثورة

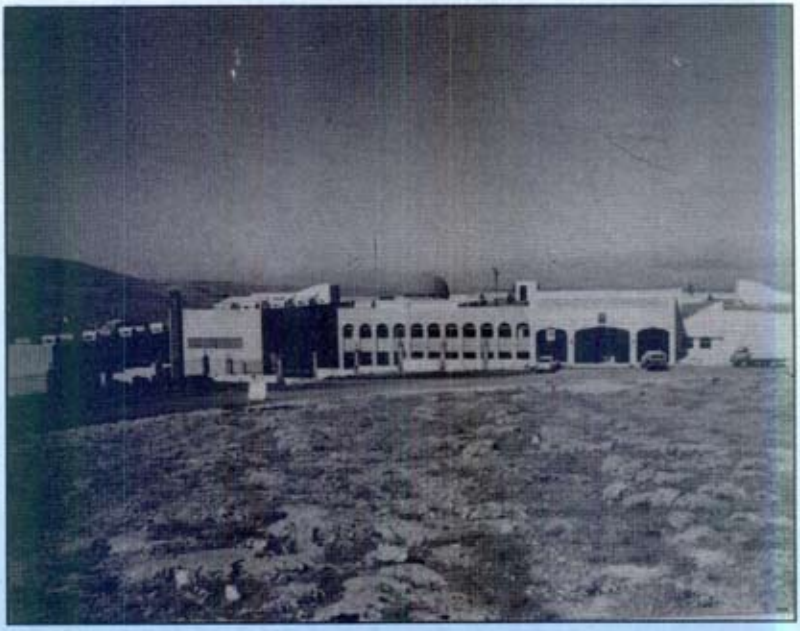

الاسلامية بدأت الحوزة تقطع اشواطاً وصار المبدأ الأساسي الذي انتصرت عليه القوة الاسلامية هو الذي يمد الحوزة، وقد سعى سماحة السيد الشهيد منذ البداية لربط الحوزة كلياً بالامام الخميني(قده) فاقام علاقة خاصة بين الحوزة والامام لتصبح حوزة الامام المنتظر بيتاً من بيوت الثورة.. وكأن القدر الإلهي هو الذي قدر للطلبة وأساتذتهم الذين تهجروا من أماكن متعددة ان يجتمعوا في ذلك المكان (الحوزة) ليكونوا ممهدين للثورة الاسلامية ورسلها، فلولا وجود الحوزة وعملها لما كانت المنطقة مهيأة روحياً ومادياً لبركات هذه الثورة التي هلت علينا مع وصول الحرس الثوري الى البقاع، لينضج المشروع الذي بذره السيد عباس في حوزة الامام المنتظر(عج) وطلابها ومبلغيها ليشرف على لبنان خيار المقاومة، لنكتشف ان اسم الحوزة اقترن فعلاً ببداية انطلاقة المقاومة ورفع لوائها.

مدارس المهدي (عج)

وعن ظروف مدارس المهدي (عج) ومشاريعها يحدثنا المدير العام فضيلة الشيخ مصطفى قصير فيقول:

تيمّناً بالإسم المبارك لبقية الله الأعظم (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) أطلقت المؤسسة الاسلامية للتربية والتعليم إسم المهدي(عج) على مدارسها، التي انطلقت مسيرتها عام ١٩٩٣م، ودخلت عامها الدراسي السادس.

ولم يكن اختيار الإسم مصادفة، وإنما هو تعبير عن التطلع الدائم إلى الظهور المرتجى، ولكي يكون (عجل الله تعالى فرجه) منارا لأجيال هذه المدارس، تستضيء بهديه وهدي آبائه الأئمة الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، وتعمل على تجسيد نهجهم فكراً وعملاً.

مدارس المهدي(ع)، اليوم، تسعة، تحتضن ستة آلاف تلميذ وتلميذة، وتتوزع على المناطق اللبنانية، بقاعاً وجنوباً والضاحية الجنوبية لبيروت. ففي الأوزاعي وبئر حسن، وفي البزالية وشمسطار، وفي المجادل وعين المزراب والشرقية وعين قانا والغازية ارتفعت هذه المدارس وشعت أنوارها من مشاعل العلم والمعرفة التي يحملها المعلمون والعاملون الذين نذروا أنفسهم لخدمة الأجيال وتربيتهم على نهج الولاية والايمان.

في سياسة التوزيع هذه، لم يلحظ المؤسسون الوضع الاقتصادي للمحيط، الذي يجعل هذه المدارس تحقق أرباحاً مادية، وإنما لاحظوا حاجة المناطق والدور الرسالي الذي يمكن أن تؤديه، ما جعل الأولوية لمناطق الاستضعاف الاقتصادي، وجاءت تركيبة الطلاب في الغالب من الطبقات الفقيرة ومتوسطة الحال.

ولم ينعكس ذلك، بصورة كبيرة، على نوعية التجهيز، ومستوى الجهازين التعليمي والإداري، بفضل الروح الرسالية التي يتمتعون بها، ولله الحمد.

يشرف على مدارس المهدي(ع) إدارة عامة مركزية، لها مجلس إدارة ومجلس إشراف، ونخبة متخصصة، من ذوي الخبرات التربوية والتعليمية، وفي سياق سياسة تنمية القدرات والمؤهلات لدى المعلمين والإداريين، تنظم بشكل دوري دورات تدريب تربوي وإداري لجميع العاملين في الحقلين المذكورين، ما يضمن للمسيرة تطورها نحو الأفضل بشكل

مستمر ودائم.

المشاريع الجديدة:

نجاح التجربة، يشجع للانطلاق في توسيعها، ومن المشاريع الجديدة التي باشرت بها المؤسسة الاسلامية للتربية والتعليم: مشروع مدارس المهدي(عج) في صور، الذي وضع له حجر الأساس، وأنجزت مؤسسة جهاد البناء الدراسة اللازمة والخرائط الهندسية، وانطلقت ورشة العمل لبناء نموذجي يتناسب مع هذه المدينة العريقة، ومع حاجة المنطقة والقرى المحيطة.

الموقع في أطراف مدينة صور، على الطريق المؤدي الى طير دبا ومعركة، مقابل مجمع الأحلام السكني، على أرض مساحتها ١٠,٤٣٢ متراً مربعاً، وقد خطط للمبنى أن يحتوي على:

. قاعة مدرجة تتسع لـ٧٢٠ مقعداً، مع ملحقاتها كافة.

. ملاعب شتوية، تزيد مساحتها عن ٢٠٠٠ متر مربع.

. ملاعب رياضية لكرة القدم وكرة السلة.

. ٩٠ فصلاً دراسياً، تتوزع على جناحين مستقلين، مع جميع المرافق والملحقات.

. جناح خاص للادارة والمختبرات والقاعات والمكتبة العامة والمصلى.

ومن المتوقع أن يبدأ استقبال الطلاب في هذه المدرسة مطلع العام الدراسي القادم ١٩٩٩ . ٢٠٠٠م، للمرحلة الابتدائية بحلقتيها الأولى والثانية.

كشافة المهدي (عج)

أما عن كشافة المهدي (ع) فيحدثنا المفوض الاعلامي قائلاً:

جمعية كشافة المهدي(عج) فكرة رائدة، باركها الله تعالى وأنماها حتى غدت صرحاً كبيراً وعلماً هادياً على طريق التربية والاعداد لجيل جديد عابقٍ بالايمان وزاخرٍ بالأخلاق وزاهرٍ بالحيوية والنشاط يمهد لدولة صاحب الزمان(عج)، يحفظ القرآن ويصون الرسالة وينشر الشريعة السمحاء ويكمل طريق الأنبياء والأولياء والشهداء.

عملت لله تعالى فتقبل عملها، وزادها نوراً وتألقاً، عملت بصمت فنشر الله فضائلها، وتكلمت بصدق فأزكى الله كلماتها حتى غدت سفينة الجيل الجديد، ومدينته الفاضلة وشاطئه القريب وبره الأمين وصارت حاجة المجتمع الواعي الذي يريد مواجهة الانحراف والتغريب ويبني آماله على ضوء القرآن الكريم والاسلام العظيم.

النشأة:

لقد بزغ فجر الجمعية عام ١٩٨٥ في أشد الأيام محنة لتقف بكل شجاعة وصلابة إلى جانب المقاومة الباسلة تربي جيل المواجهة مع العدو الاسرائيلي، وبسرعة النار في الهشيم انتشرت في كل المحافظات اللبنانية معتمدة على الله مستمدة الرعاية من الامام الذي انتسبت إليه: الامام المهدي(عج)، ولا تزال دائرة العمل تتسع شيئاً فشيئاً حتى بلغ عدد أفواجها حوالى ٣٠٠ فوج كشفي يحتضنون حوالي اثني عشر الف عنصر كشفي في مختلف المناطق اللبنانية.

إن أفواج الجمعية كانت ولا تزال رائدة في العطاء والتضحيات وخدمة الفقراء والمستضعفين ونموذجاً حياً في وفائها للاسلام المحمدي الأصيل حتى اصبحت كالغيث تغدق بالخير وصارت جزءاً اساسياً من حركة الجهاد ضد طواغيت العصر وفراعنة الزمان، فخرَّجت المجاهدين الكبار والشهداء العظام حتى بلغ عدد شهدائها أكثر من مئة وعشرين شهيداً تزداد بهم فخراً وما زالت تزرع الحبَّات المباركات لتحصد سنابل العز والكرامة.

• الأهداف:

أما أهداف الجمعية فتركزت على تربية الأجيال الناشئة المرتبطة بالامام المهدي(عج) إرتباطاً عقائدياً وثيقاً تحت ظلال الولاية

لله والرسول والذين آمنوا.

وكانت الجمعية قد رسمت أهدافها على الشكل التالي:

١ . تقويم سلوك الناشئة في مسيرة الاسلام الصحيحة على قاعدة ولاية الفقيه المنبثقة من القرآن الكريم: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾.

٢ . ربط الكشاف بمسيرة القرآن الكريم.

٣ . إنشاء جيل صالح عبر التربية السليمة وصيانته من التيارات المنحرفة.

٤ . تعويد الكشفيين على كيفية الاعتماد على انفسهم في حياتهم العملية ومواجهتهم للعقبات والمصاعب والاتكال على الله الذي يساعدهم في كل حال.

٥ . كشف مواهب الأطفال وتنميتها ورفع المستوى العلمي ضمن برامج موجهة.

• البرامج:

لقد وضعت الجمعية برامج متنوعة لتحقيق الأهداف المنشودة وتوزعت على الشكل التالي:

أولاً: برامج التدريب:

وهي تشمل برامج متنوعة لكل الفئات العمرية الموجودة في الجمعية ابتداءً من عمر ٦ سنوات وحتى ١٨ سنة، حيث تنفذ هذه البرامج عبر دورات مكثفة في الصيف للقادة الموزعة على ثلاث درجات: مبتدىء وثانية وأولى.

وللعرفاء الموزعة على ثلاث حلقات: الأشبال والكشافة والجوالة.

بالإضافة إلى دورات اختصاص في الادارة والفنون والإعلام.

أمّا بالنسبة للأفراد فقد وضعت الجمعية مناهج تعليمية للحلقات الثلاثة تدرس أسبوعياً لمدة ثلاث سنوات في كل حلقة.

ثانياً: برامج الترفيه:

ولسد الفراغ الذي قد ينشأ عند البعض وللترويح عن النفس تعمل الجمعية على انشاء مدن الألعاب بعد أن نجحت في تأسيس عدد من مباهج الأعياد المتوزعة على مختلف

المناطق اللبنانية حيث يرتادها عدد كبيرٌ من الأطفال.

وكذلك وضعت الجمعية عدداً من البرامج الترفيهية وتنفذها في المخيمات والرحلات والاحتفالات بأداء فني وملتزم.

ثالثاً: البرامج العلمية:

ولأجل رفع المستوى العلمي عند العناصر الكشفية تسعى الجمعية دائماً لإقامة دورات تقوية في المواد الاجنبية ودورات محو أمية وتقوم بالزيارات المتكررة للأهالي ولادارات المدارس بهدف الاطلاع على المستوى العلمي.

*** النشاطات:**

تعمل الجمعية من خلال مبادئها وأهدافها لصياغة الفكر وبناء الشخصية الاسلامية لاعتمادها على أسس تربوية متكاملة تتجسد في المعاني الكشفية المنطلقة من طاعة الله تعالى ورسوله(ص) والأئمة(ع) والسير على نهجهم بالقول والعمل الصالح وخدمة المجتمع من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

من هنا كان اعتماد الجمعية على تهيئة الظروف الملائمة للأطفال خصوصاً لممارسة هواياتهم المتنوعة وقدراتهم النوعية من خلال النشاطات المستمرة طوال السنة ابتداءً من ١٥ شعبان المبارك ذكرى ولادة الامام المهدي(عج) وتأسيس جمعية كشافة المهدي(عج).

وتتميز نشاطات الجمعية بتنوعها الدائم حيث أنها لا تكتفي بالنشاطات الثقافية والتدريبية بل تهتم أيضاً بالنشاطات الفنية من مسرح وإنشاد موسيقى فضلاً عن الرحلات والمباريات والاستعراضات والمعارض والمسابقات وحملات التشجير والنظافة والمسيرات وحواجز المحبة وتزيين المساجد والحسينيات وإحياء المجالس العاشورائية وإقامة دورات التجويد القرآنية وحفلات تحجيب الفتيات و..

هذا غيضٌ من فيض تقوم به جمعية كشافة المهدي(عج) في سبيل استقطاب الأجيال لبنائها بناءً صحيحاً تحت ظلال ولاية الفقيه ورعاية صاحب الزمان الامام المهدي(عج).

روي عن الامام علي(ع) انه قال: «المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله».

وعن الامام الرضا(ع) ان رسول الله(ص) قال: «افضل أعمال أمتي انتظار الفرج والصبر».

إن انتظار صاحب الأمر ومصلح البشرية يحتاج الى صبر وكما عبر عنه الحديث فهو كالمتشحط بدمه في سبيل الله.

ومفهوم الانتظار هو التحضير وتهيئة الأمر والاستعداد ولا يكون ذلك إلا إذا عبأت هذه الأمة نفسها ومهدت لقدومه المبارك وتهيأت وتنقبت لذلك.

فماذا عن مفهوم «التعبئة»؟

مفهوم التعبئة:

التعبئة مفهوم قديم وحديث، فهي مظهر من مظاهر حياة الشعوب في كل الأزمان.

والتعبئة تعني التنظيم والتهيئة ويقال: عبّأ الأمر يعبّئه أي هيأه، وعبّأ الجيش أي رتب عناصره في مواضعها وهيأه للحرب.

وبمعنى آخر هو اعداد الشعب لخوض الصراع المسلح، والوصول الى الوحدة بين الجيش والشعب، لكي يتم التوصل الى التفوق.

ومشاركة الشعب عادة تكون في زمن الحرب إذ لا يكتفى في الحرب

بكوادر الجيش وعناصره وخاصة مع استمرار الحرب لمدة طويلة والخطاب الإلهي بهذا الخصوص توجه لجميع الناس ﴿**انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون**﴾ (سورة التوبة/٩/٤١).

ولقد كانت نظرية التعبئة العسكرية الاسلامية في صدر الاسلام تعني المعارف والقوانين التي وضعها الرسول(ص) والخبرة العميقة التي زرعها النبي في نفوس المسلمين من خلال السرايا التي كان يبثها حول المدينة المنورة، وفي ذلك الوقت ولأول مرة في تاريخ صدر الاسلام اصبح للمسلمين تاريخهم في العلم العسكري وفن حرب متقناً ومدوناً، متمثلاً فيما جاء في القرآن الكريم من آيات تتعلق بأمور الحرب ومتمثلاً ايضاً في السنّة النبوية، القولية، والعملية، والتقريرية.

وعلى اساس هذه القوانين والمبادىء، نشأت أول مدرسة عسكرية في تاريخ الاسلام، وكان المسجد أول «ثكنة عسكرية»، ففيه تعلم المسلمون تعاليم المدرسة الحربية، ومنه كان ينطلق النفير لجميع المجاهدين لتلقي التعليمات وخطط القتال والجهاد..

التعبئة والحرب:

لا تنتهي التعبئة في مرحلة واحدة، وضمن فترة زمنية قصيرة، فهي عمل مستمر ومتصاعد، واذا استخدم أحد الطرفين المتصارعين الوسائط المتوافرة لديه كلها دفعة واحدة، لمصلحة نتيجة حاسمة واحدة تعذر عليه التفكير في عمل حاسم مرة ثانية لعوامل عديدة.. كوضع القوات، وطبيعة ارض المعركة وتجمع السكان وانتشارهم، وحالة الاعداد للحرب.

ومن المهم جداً ايجاد الصيغ المناسبة لكل وضع من الاوضاع والاختيار بين التعبئة السريعة اللازمة لتحقيق الحسم المباشر، والتعبئة المتصاعدة المستمرة طويلة الأمد، التي تضمن الحسم على المدى البعيد.

إعداد قوات التعبئة:

اذا كان مفهوم التعبئة يعني الاعداد المطلق وقيام الناس جميعاً من الرجال والنساء، بكل طاقاتهم وما تملك ايديهم من الأموال والأسلحة للمشاركة في حركة الجهاد، ايضاً يتطلب الاعداد لعوامل اخرى كالعوامل الاقتصادية والمعنوية، وإعداد السكان عسكرياً وعقائدياً وشرح هدف السياسة لهم وما شابه، حتى يصلوا الى مرحلة التفوق على العدو ويصبح بالامكان تحقيق الهدف المرجو..

الروح المعنوية:

الروح المعنوية من أهم العناصر في الحرب، لانها تطبع الحرب بطابعها، وتدخل الارادة المعنوية على شكل قوة دافعة تعطي القوات المسلحة زخماً في الهجوم، وصلابة في الدفاع، وقدرة على تحمل المكاره

في جميع حالات القتال، ولا يمكن النصر من دون ان تتوافر الروح المعنوية العالية بين المقاتلين، ولقد برهن المقاتلون المسلمون في صدر الاسلام على روح معنوية عالية، وايمان عميق، وهذا ما يفسر انتصاراتهم المتتالية وضد قوى متفوقة عدة وعدداً.

وكانت القوة المعنوية عند المسلمين تنبع من فكرة الجهاد المقدس والشهادة ومن الحماسة النابعة من الروح الجماعية الواحدة.

اعداد السكان:

يعتبر اعداد السكان وتعبئة طاقاتهم عملاً اساسياً للحرب لتحقيق النصر، وذلك عبر شرح الاهداف وبث روح التضحية وبذل كل الطاقات وتحمل المشاق في الحرب للوصول الى النصر، وايضاً يعتبر الايمان عاملاً مهماً ومحرضاً على الجهاد.

ومن ذلك تبيان اعداء العقيدة، وخطرهم، واقناع الشعب بعدالة الأهداف ورفع مستوى ثقة الشعب بقوة قواته المسلحة وحبه لها، وبث روح الأخوة بين الأفراد.

وايضاً من الإعداد تأهيل السكان للقيام بالمهام اللازمة وتنظيمهم من أجل امداد القوات المسلحة خلال الحرب ورفع جهوزيتهم القتالية عن طريق تدريبهم على استخدام المعدات القتالية المتوافرة.

ولقد وعى المسلمون ذلك ومدى تأثيره على الحالة المعنوية وكان الأمر الالهي ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم..**﴾.

والآية الكريمة تشير إلى إعداد القوة بمفهومها الوسيع، وهي كل ما يتقوى به على حفظ النظام والدفاع عنه ومن ذلك انشاء الجامعات والمعاهد الحربية والمصانع وتدريب الشعب ومواكبة حركة التطور باختلاف الأحوال والزمان. ويمكن ان يكون الاعداد ليس لاشعال نار الحرب فإن التكليف ليس منحصراً في مواجهة العدو فقط، بل الهدف منه ايضاً اخافة العدو المحتمل لكي يحصل الأمن وتطمئن النفوس في عقر دارها في السلم المسلح.

وفي الختام أختم بمقتطفات من كلام الامام الخميني (قدّه) حول التعبئة:

«عليكم أن تقدموا وتبذلوا كل ما تستطيعونه في هذا السبيل».

«على هؤلاء المليون شاب الذين باستطاعتهم القيام بعمل ما، ان يهيئوا انفسهم، عليهم أن ينتبهوا الى ذلك اليوم الذي يهاجمهم فيه العدو، فيجب تهيئة المعدات والتجهيزات كي يرهبوا به عدوهم، كما يجب تهيئة القوات الشعبية والقوات العسكرية، وقوات التموين والميرة، والقوات المتطوعة كذلك يجب أن تتعبأ وبشكل مكثف القوات المؤمنة...» .

أيمن مكي

يوم الندبة

كان اللون الأرجواني يعبق بكل شيء في ذاك الصقيع المترامي الأطراف، حيث الصهيل المنكر لريح جليدية ستحمل بعد أيام فراشاً أبيض لكل لبنان، وسيتحول ذلك المعسكر الى جحيم ثلجي لا يطاق، وصار الاثير أنساً يلاطف آذاننا وشغاف قلوبنا إذ كانت عاصفة الليل تلك تتعطر بأنفاس فجر الجمعة الصادق وتحمل معها رنات صوت سحيق لمؤذن عتيق في احدى القرى المهملة إلا من فطرة لم تتلوث بالمادية، وعشق كبير لله. دبت الحركة في كل المعسكر وكان علينا أن نسرع الخطى لأداء صلاة الصبح والاستعداد بكامل لباسنا العسكري وعتادنا، لبرنامج يوم «التخشن» وصرنا نزحف مع ضوء الصباح المكفهر برماد السماء الى نقطة التجمع، وبدء البرنامج ويتضمن قراءة دعاء العهد اليومي، ثم قراءة دعاء الندبة ومناجاة صاحب الزمان(عج) حبيب قلوبنا وملهم أرواحنا وقبسنا النوري للدفء في هذا الصقيع الذي يختزن برداً لو وزع على مدافىء المنطقة كلها لرفضته وطردته.

أدينا الورد اليومي، وأخذنا التشكيل المناسب لدعاء الندبة وليتك تحضر معي ذاك المشهد لتبكي عليه دماً بعد انقضائه ليصبح وجعاً تشهره ذاكرتك كلما احتجت لبطاقة سفر الى عالم الآخرة.. جلس العشرات من المجاهدين بكامل لباسهم وسلاحهم على عواتقهم يندبون الامام(عج)، نظرة واحدة الى هذا التشكيل تعطيك الدليل على ان أمة كهذه الماطرة دمعاً في صبح قارس في مكان ناءٍ والمحترقة لوعة على غيبة إمامها، هي الوصفة السماوية الوحيدة لإذلال بني اسرائيل قتلة الأنبياء.

لقد اشتدت تقاسيمنا عن اللحظة الأولى للتعارف فقد اصبحت سحنات

الوجوه اكثر عزيمة وإشراقاً وأشد قساوة وبتٌ ترى بعض اليافعين أكثر رجولة من ذلك الجسم الضئيل الذي عاش ردحاً من عمره على فراش وثير وكرسي ناعم في جامعة أو في مكتب أو في بيت.

فلا نعومة مع الصخر الصلب والشوك ونوم العراء وأصوات الذئاب والضباع والتدريبات القاسية، التي تتخللها عملية صقل روحية، بدنية وعقلية شاقة لا تخلو من عقوبات يطلق كل عقاب منها تلك الروح من أسار أنانيتها ويشد عضداً في عزيمة المجاهد.. وكل هذا كان يحدث لأن السر من كل الأمر انه لا نعومة مع اليهود.. ولأن الدمع في هكذا ظرف لا يخرج إلا من دم القلب ومن الرجال، فقد بدأ الراثي يفترش وأخوته أنياط القلوب لتجأر نياحة ودمعة بندبة الامام المهدي(عج) لتخرج الاسرار في ذاك الصقع البعيد صرخات لاهبة وأنات مقروحة ولتحول الجماعة كلها إلى نفس واحدة تخرج من عالمها الترابي لتنقل نجواها الى حيث يقف مولى الكل عساه يرى بيننا من يستحق أن يسمع آهاته وزفراته، وعسى الحبيب أن يرجع بدمعه كل شيء بيننا الى الأصل حيث الرقة والمؤانسة والفطرة التي انقشعت عنها غبار الكثافات.

وينقلب كل شيء رأساً على عقب أنى ندب الراثي قلبه الى كربلاء مجمع الوجع والمصائب، ليشدنا الى حيث سبقت أرواحنا للثأر الموعود، نزحف كلنا مع الروح نبث للقائم(عج) عزاءنا، وهو العزاء والرجاء.

«فعلى الأطائب من أهل بيت محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما فليبك الباكون واياهم فليندب النادبون ولمثلهم فلتذرف الدموع ويصرخ الصارخون ويضج الضاجون ويعج العاجون، أين الحسن .. أين .. الحسين أين ابناء الحسين».

ثم يتلو راثينا المصيبة ويتلو مقاطع من زيارة الناحية تنقل حال الامام المهدي(عج) كل صباح ومساء بلسانه وكلامه، «**سلام من قلبه بمصابك مقروح ودمعه عند ذكرك مسفوح سلام المفجوع المحزون الواله المستكين، سلام من لو كان معك في الطفوف لوقاك بنفسه حد السيوف، وبذل حشاشته دونك للحتوف، ولكن أخرتني الدهور وعاقني عن نصرك المقدور، فلأندبنك صباحاً ومساءً ولأبكين عليك بدل الدموع دماً، حسرة عليك وتأسفاً على ما دهاك وتلهفاً حتى أموت بلوعة المصاب وغصة الاكتئاب**».

ويتفجر رضاب العشق قوارير

عطر ودمعاً هاطلاً يستمطر نظرات اللطف من الامام(عج) ليستقر هذا اللطف في العيون والقلوب بهاءً مرهفاً تتحسسه نسيماً بارداً يمس المآقي فينعش القلوب ومعها الاجساد بدفق من الحيوية والأمل. ويصبح الامام(عج) هو الثأر، «**أين الطالب بدم المقتول بكربلاء**».

«**عزيز عليّ أن تحيط بك دوني البلوى ولا ينالك مني ضجيج ولا شكوى عزيز عليّ أن يجري عليك دونهم ما جرى هل من معين فاطيل معه العويل والبكاء، هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى، هل اليك يابن احمد سبيل فتلقى**».

نراه ثأر شهيد كربلاء فنصرخ كلنا يا أبا عبد الله الحسين(ع)، نذكر صرخته في عاشوراء «هل من ناصر ينصرنا، أهل البيت(ع) هل من معين يعيننا، هل من ذابّ يدفع عن حرمنا».

نحن هنا لنصرة الامام الحسين، ويزيدنا اليوم «اسرائيل» وحسيننا هو الحجة القائم(عج) ونائبه العدل الامام الخامنئي(دام ظله)، ونظل نبث الشكوى، هذا فراس يخاطبه وقد كشف عن سره يابن الحسن(عج) وهذا أبو زهراء يجأر وقد طلق جديته المعهودة ليستكمل البحث كما فراس عن الصاحب الموعود(عج)، فقد أوسعوا المنطقة بحثاً ليلاً ونهاراً، في الزمهرير القارس وعلى عويل الذئاب والضباع، وهذا صادق وساجد وكميل وأبو الفضل وأبو محمد يتهللون كأسد سجين، وهذا هادي يغطي صوته كل الصرخات اللاهبة حتى نصل الى محطة النهاية حيث ينتهي الدعاء لنستعد للتخشن، وكأن الهيئة التدريبية التي جلست تندب إمامها المهدي(عج) معنا أحبت أن تختبر القول والدمع هنا بالفعل حيث كل شيء يذكرك بالعذاب والجحيم والصلابة هناك في حقل التخشن... فتقدم المدرب الرئيسي وبدأ يتحدث الينا بكلمات مقتضبة حول معنى العزيمة في خط اتباع امام الزمان وكيفية نصرة الامام الحسين(ع) فعلاً لا قولاً وقال أنتم اليوم على خط الانطلاق في عالم الفعل وسنرى إذا كنتم ستنجحون حقاً في الامتحان.

ثم طلب منا التجرد من كل شيء وخلع الثياب إلا «البنطلون»، ولما أصبحنا كلنا على أهبة الاستعداد (حفاة، نصف عراة)، بدأت حفلة «التخشن»، ركض على الصخر والشوك وتدحرج وقفز، ثم زحف على الشوك اليابس الذي تكفي شوكة واحدة منه لكي تؤكد لك أن لله جنوداً من غضب ذخيرتهم الشوك..

هذا وصرخات المدرب تزلزل الصخر كله وتحاول أن تختبر قلوبنا التي ما زالت هناك، حيث جلسنا نبث للحجة شكوانا(عج)، وأمر المدرب أن نفتش عن أكبر «جباب البلان» ونتخذها فراشاً وكم وجدنا هذا الفراش الشائك ناعماً رغم محاولات هيئة التدريب عصر هذا الشوك بأجسادنا نوماً وانبطاحاً وزحفاً ودحرجة..

إلا أن الدمعة التي نزلت هناك حيث تحلقنا لتلاوة دعاء الندبة بقيت تنزل هنا على الشوك حيث بدأ الجميع وبصوت واحد يسلمون على إمام الزمان ويدعون دعاء **«اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن..»**.

وكما تمرغنا بدمع الفراق هناك فقد تمرغنا بدمع العشق هنا **«وليت شعري اين استقرت بك النوى بل أي ارض تقلك أو ثرى»**.

في ذلك الوقت بالذات كانت مجموعة اخرى قد اجتازت منذ سنوات قبلنا خط الانطلاق تخترق الشوك والصخر وتتقدم نحو المهدي الموعود لتلثم التراب تحت قدميه ولتبث له عشقها «اللهم أدخل السرور بنا على قلب إمامنا وقائدنا المشرد في البراري والقفار»، كانت تتقدم الى قلعة من حصون اليهود فتأتيهم من حيث لم يحتسبوا، لتحطم الحصن وتفري ثلاثة من جنود نخبته فتصرعهم، وكان الفوز في هذا اليوم من نصيب شهيد، غبطناه كلنا نحن المفترشون حقل شوك بعيد في مكان ناءٍ، وإخوته عناصر مجموعته الذين وُفّقوا لإدخال السرور على قلب مولى الكل(عج)، عدنا بعد زمن نحن وإياهم لنفلش دفتر أوراق الشهيد وجدنا فيها سراً يختصر كل جهاده ويفسر معاني شهادته حيث اختتم وصيته بالقول:

«لقد وجدت أن أقصر طريق للقاء الامام المهدي هو العمل تحت ولاية نائبه بالحق الامام الخامنئي (دام ظله)».

حيدر

في آداب الانتظار

. هل إليك يابن أحمد سبيل فتلقى.. الى متى أحار فيك يا مولاي.. متى ترانا ونراك ونحف بك وأنت تأم الملا.. وقد ملأت الأرض قسطاً وعدلاً وقد نشرت لواء النصر وقطعت دابر المتكبرين.. ونحن نقول الحمد لله رب العالمين.

مولاي يا صاحب العصر والزمان(عج) أتقدم نحوك في ذكرى مولدك المبارك راجية أن تأذن لي في بث بعض الكلمات التي آمل من خلالها أن أنال حسن قبولك لها والبلوغ لرضى الباري عز وجل.

. يا باب الله الذي منه يؤتى.. أنت المؤمل لاحياء كتاب الله وحدوده، في متناول الحديث أذكر بعض التكاليف بالنسبة للممهدين لامام العصر(عج) وأذكر آداب العبودية ومراسم الطاعة لدى أولئك الذين يحنون رؤوسهم لامام العصر(عج) امتثالاً لأمره والذين يلتقطون الذرات عن مائدة إحسانه ووجوده المبارك، والذين يوقنون ان هذا الامام الكريم واسطة لتلقي الفيوضات الالهية والنعم اللامتناهية دنياً وآخرة.

أمّا تكاليف تمهيدنا هو اختزان مشاعر لهم في أيام غيبة ولينا الحجة القائم(عج) ولذلك أسباب منها احتجابه عن العين والحرمان من جميل وصاله.. واكتحال العيون بمرآه، فعن الامام الرضا(ع) قال: كم حرّى مؤمنة وكم من متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين، ويعني بذلك الحجة القائم(عج) وجاء في دعاء الندبة: عزيزٌ عليّ أن أرى الخلق ولا تُرى ولا أسمع لك حسيساً.. ولا نجوى.. سيدي غيبتك نفت رقادي وضيقت

عليّ مهادي.. وأسرت مني راحة فؤادي.. سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد.. والمؤمن المبتلى بذلك الحدث العظيم وهو غارق في دوامة مظلمة لا قرار لها أحق بالبكاء والأنين والقلق والحزن والهم والغم المستديم والتضرع الى الباريء عز وجل بظهور القائم الحجة(عج).

ومن ثم انتظار الفرج، هذا الانتظار الذي يجب ان يتسم بالدوام والاستمرار مع ترقب ظهور دولة الحق القاهرة والحكومة الظاهرة لمهدي آل محمد(عج) وانتشار العدل والقسط في الأرض وفقاً لما أخبر الله تعالى نبيه الأكرم(ص) بل بشّر به جميع الأنبياء والأمم، وكما جاء في زيارة مهدي آل محمد(ص).. السلام على المهدي الذي وعد الله به الأمم أن يجمع به الكلم، ويلم به الشعث ويملأ به الأرض قسطاً وعدلاً وينجز به وعد المؤمنين.

وعن أبي عبد الله(ع) قال: من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق فإن مات وهو كان منتظراً للقائم وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه.. فهنيئاً لمن جد واجتهد وكان من شيعة الامام المنتظر(عج) وهو له منتظر.

يروى عن امير المؤمنين(ع) انه قال المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله ويقول تعالى في كتابه المجيد: **﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾**.

ومن ضمن التكاليف أيضاً تجاه ناموس العصر والزمان(عج) هو الدعاء لحفظ وجوده المبارك على الأرض، والاكثار من تكرار هذا الدعاء الكريم.. اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه ارضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

أيضاً التصدق بالممكن في كل وقت لحفظ سلامة وجوده المقدس حيث أنه ليست هناك نفس أعز واكرم من نفسه المباركة أرواحنا لتراب مقدمه الفداء لأنه هو أحب من النفس إلى النفس وإن لم يكن كذلك فهو ضعف ونقص في الايمان.

ويروى أن رسول الله(ص) قال: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أنا وأهل بيتي أحب إليه من نفسه وبنيه والناس جميعاً، فالجدير بنا أن يكون جلّ همنا هو حرصنا على السلامة والعافية الحتمية له والتوسل بكل وسيلة وسبب كالدعاء والتضرع

والصدقة لدوام عافيته وسلامة وجوده المبارك(عج) ففي ذلك بقاء ودوام صحتنا واستجلاب عافيتنا وقضاء حوائجنا ودفع البلاء عنا وايضاً من التكاليف الوقوف تعظيماً لدى سماع اسمه المبارك.. فقد نقل بعض العلماء خبراً مضمونه أن الاسم المبارك لصاحب العصر والزمان قد ذكر في مجلس الامام الصادق(ع) فقام احتراماً له وتعظيماً، أيضاً يروى أن دعبل الخزاعي لما كان ينشد قصيدته التائية للامام الرضا(ع) ووصل الى هذا البيت:

خروج إمام لا محالة خارج

يقوم على إسم الله والبركات

وقف الامام الرضا(ع) على قدميه وأحنى رأسه الشريف الى الأرض بعد أن وضع كفه اليمنى على رأسه وقال: اللهم عجل فرجه ومخرجه وانصرنا به نصراً عزيزاً، هكذا كان حال أئمتنا فما نقول عن أنفسنا؟

فمن الواجب على العباد في ظلمات الغيبة الدعاء والتضرع إلى الله تعالى أن يكلأ الدين والايمان بحفظه من تطرق شبهات الشياطين وزنادقة الملحدين والمثابرة على قراءة الأدعية الواردة في هذا الخصوص وهذه رواية مسندة عن زرارة أنه قال: سمعت أبا عبد الله(ع) يقول: ان للقائم(عج) غيبة قبل ان يقوم، فقلت ولم ذاك قال: هو المنتظر الذي يشك الناس في ولادته فمنهم من يقول مات أبوه ولم يخلف ومنهم من يقول هو غائب ومنهم من يقول قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين وهو المنتظر(عج) غير ان الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن به الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون، قال زرارة جعلت فداك فإن أدركت ذلك الزمان فأي شيء أفعل قال يا زرارة إن ادركت ذلك الزمان الزم هذا الدعاء، اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني.. فمعاذ الله أن تضل شيعة أهل البيت(ع) عن دينهم نسأل الله ان يثبتنا على ديننا..

وقال امامنا أبو عبدالله(ع) ستصيبكم شبهة فتصبحون بلا علم يرى ولا إمام هدى ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق فقيل وما دعاء الغريق؟ قال: أن تقول: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك..

وفي الختام ينبغي أن نستمد منه الاستعانة والاستغاثة لكل حوائجنا خصوصاً عند الشدائد والأهوال والبلايا والأمراض، ولمواجهة

الشبهات والفتن لأن الحجة القائم(عج) حسب القدرة الالهية والعلوم الربانية مطّلع على أحوال كل الناس في كل مكان وقادر على إجابة ما يسأل وهو لا يغفل عن النظر في أمور رعاياه.. فيضه عام للجميع.

وعن رسول الله(ص) قال: إذا أصبت بالضعف والضر فاستغث بالحجة(عج) الذي يدركك فهو المغيث والملاذ لكل من استغاث به.. ويروى عن الامام الصادق(ع) انه قال إن الله عز وجل لا يدع الأرض إلا وفيها من يعرف الزيادة والنقصان فيها فإن زاد المؤمنون شيئاً ردهم وإذا انقصوا شيئاً أكمله، ولو لم يكن ذلك لاختلطت على المسلمين أمورهم ولم يعرفوا الحق من الباطل.

لا شك ولا ريب أن مائدة احسان وجود امام الزمان(عج) وكرمه وفضله ونعمه مبسوطة لكل مضطرب ضعيف وضائع منهك وجاهل تائه فمن كان جاهلاً جرّعه من شراب علمه أو تائهاً أخذ بيده الى سواء سبيله أو مريضاً ألبسه لباس عافيته، فالإمام(ع) واقعاً حاضر بيننا وعالم بالاسرار والخفايا فهو غير معزول عن منصب خلافته جراء غيبته واحتجابه عن الناس فاذا أراد لقلبٍ أن يميل ويتشوق الى كتاب لعلم يكون فيه يعلمه ذلك أو مريضاً قدّ يبين له دواء عرضه في منامه حيناً آخر.. فاجابة المضطر لا تصدر إلا عن الله تعالى أو عن خلفائه لأنهم يجيبون كل مضطر وهكذا لم يحدث ان كل عاجز او محتاج في زمن الغيبة أجيب عن كل ما سأل من الحاجة ورفع عنه اضطراره لان هذا يورث اختلالاً في النظام، ويرفع الأجر الجزيل والثواب العظيم الذي سيناله أصحاب البلاء والمصائب الصابرون الذين سيتمنون لو أن ابدانهم قرضت في الدنيا بالمقاريض مما يلاقون في يوم الجزاء من الأجر والنعيم.

فالله تعالى مع قدرته الكاملة والغنى المطلق والعلم المحيط بذرات الموجودات وجزئياتها يبقى في كنف رحمته الواسعة.

الهي نقسم عليك بأحب الخلق اليك محمد وآل بيته الأطهار(ص) وبكل اسم سميت به نفسك أن تعجل فرج وليك القائم(عج) وان تجعلنا من انصاره ومن خدامه والمستشهدين بين يديه وهب لنا رافته ورحمته وأرضي قلبه الشريف عنا وأشركنا في دعواته المباركة إنك أنت الرؤوف الرحيم.

العبدة المحتاجة لرضى الله وغفرانه
فاطمة أيوب

كتاب

نهضة الامام المهدي(عج) في ضوء فلسفة التاريخ

للعلامة الشهيد الشيخ مرتضى مطهري

بين أيدينا بحث قيم أبدع كاتبه العلامة الشهيد الشيخ مرتضى المطهري في تقديم نص متين حول «نهضة الامام المهدي(عج) في ضوء فلسفة التاريخ» تضمن عرضاً لمجموعة من الأفكار والتفسيرات الفلسفية للتاريخ ونقاشاً لجملة من الموضوعات التي تتصل بهذا الجانب الشائك والحساس والمرتبط بشكل مباشر مع النظرة الاسلامية للتاريخ ومفهوم الاسلام الفكري لعملية الانتظار..

ينطلق العلامة الشهيد المطهري، من اجماع الفرق الاسلامية على حتمية انتصار قوى الحق والعدالة في صراعها مع قوى الباطل والظلم، «**بتحقق ظهور المدينة الفاضلة والمجتمع الأمثل على يد شخصية مقدسة هي الامام المهدي(عج)**».

ثم يعرض لأسس تلك النظرة في القرآن ممهداً للبحث من منطلق المفهوم الشرعي المستنبط لانتظار

الفرج «كعبادة من افضل العبادات» ويطرح العلامة المطهري انواع الانتظار (المثمر والهدام) كعنوان رئيسي لكل البحث..

ويتحدث عن شخصية المجتمع وطبيعته فيناقش مقدمات بعض الأفكار الالحادية حول التاريخ وأحداثه ليخلص بالنتيجة الى تحديد مناط البحث واهدافه، بدءاً بتحديد شخصية المجتمع التكوينية والبنوية لربطها بالتاريخ، ثم معالجة عرض القرآن الكريم للتاريخ ضمن مسالة انتظار الفرج، ويبين رأي القرآن في المجتمع وأحداثه وتطوراته مشيراً الى نتيجة مهمة هي «**أن القرآن يتجه في سرد للتاريخ (بقسم هام) من دروسه إلى حياة الأمم والجماعات لا الأفراد**» «**لأن القرآن يرفض بشدة النظرة العبثية للتاريخ ويشدد على وجود قواعد ثابتة دائمة لمسيرة الأمم والجماعات**» «**لأن القرآن يدعم الرؤية التي تفسر طبيعة المسيرة البشرية والاتجاه الارتقائي التكاملي للمجتمع**».

لم ينتقل العلامة المطهري(قده) ليلقي الضوء «**على الفرق بين النظرة القرآنية وبعض المدارس الفكرية الأخرى لفهم دور الانسان ومسؤوليته من خلال دوره، لاستجلاء طبيعة الانتظار الكبير وكيفيته**» **بقدر ما يتعلق الموضوع «بمسالة الانتظار والأمل بالمستقبل لا أكثر»** حسب تعبير العلامة المطهري.

ثم يطرح بشكل موجز طريقة التفسير الديالكتيكي أو الآلي للطبيعة (باعتباره اساساً للتفسير الآلي للتاريخ) ويفند كل الاشكالات والشبهات والاتهامات التي يطرحها أصحاب الفكر الديالكتيكي تجاه الاسلام ويشير الى الثغرات البنيوية في الفلسفة الديالكتيكية والى النتائج الخاطئة لاتجاهها ومنهجها في تفسير التاريخ، ثم يبدأ العلامة المطهري بعرض الطريقة الاسلامية المقابلة أو المعارضة للتفسير الديالكتيكي (اتجاهاً وماهية) ويقدم ملخصاً مركزاً حول مضمون الطريقة الاسلامية (التي يسميها الانسانية أو الفطرية) من خلال عرض منظومة تكامل (الانسان . الطبيعة . المجتمع) ومن خلال تشريح سلس للبعد الأخلاقي للتفاعل الانساني عبر التاريخ ثم يخلص بعد مقارنة الفروقات الجوهرية بين النظرتين السالفتين لتفسير التاريخ بنتيجة وهي انهما ناتجتان عن نظريتين مختلفتين «**لتفسير الانسان وهويته الواقعية وملكاته الكامنة**» ويرى العلامة المطهري ان التفسير الآلي

يرى «في الانسان موجوداً مغلولاً بمصالحه المادية والاقتصادية ومسيّراً بشكل جبري ومقيداً لظروف بيئته الطبيعية والاجتماعية..

بينما يؤيد العلامة المطهري التفسير الانساني والفطري الذي ينطلق من رؤية مناقضة للانسان ترى فيه «موجوداً متمتعاً بخصال إلهية ومتزوداً بفطرة تدفعه لأن يطلب الحق وينشده لأنه قادر على التحكم بنفسه والتحرر من جبر الطبيعة والبيئة والغرائز والمصير المحتوم».

ويرى العلامة المطهري ان «التفسير القرآني للتاريخ ينطلق من دون شك من النظرة الثانية «فالقرآن يسرد وقائع التاريخ البشري منذ بداية الخليقة على انها صراع مستمر بين قوى الحق وقوى الباطل.. كما ان القرآن يؤكد على تاثير العوامل القرآنية في مسيرة التاريخ، باعتبار هذا التاريخ مصدراً لعلم مثمر ومعطاء».

ومن هذه النافذة يعتبر العلامة المطهري(قده) أن القرآن أراد من الانسان أن يؤمن بضوابط التاريخ وموازينه وقواعده ويؤمن بدور إرادة الانسان في تعيين سير التاريخ بالدور الأصيل والحاسم للقيم الأخلاقية والانسانية، وهنا يدخل العلامة المطهري الى منطلق وأصل البحث من خلال كل ما تقدم، فيشير الى مسألة نهضة الامام المهدي(عج) كقضية اجتماعية وفلسفية كبرى من خلال تقديمه لتفسيرات المفكرين وآرائهم لمستقبل الحياة البشرية ولتفسير الاسلام لهذا الموضوع استناداً الى ارتباطه بنهضة الامام المهدي وأهدافها، ثم يناقش وبشكل وافٍ ومسهب اساليب الانتظار التي تعرض لها في مقدمة الكتاب، كالانتظار المخرب الذي يدين كل اصلاح ويميل الى مذهب الذرائع الذي يؤكد على ان الغاية تبرر الوسيلة سيما في موضوع تشجيع إشاعة الفساد والاستبشار بالذنوب على انها عوامل مساعدة لظهور الامام المهدي(عج).

ويخلص الى اشتراك هذا الاتجاه المخرب في الانتظار مع الاتجاه الديالكتيكي في معارضته للاصلاحات، ما يؤكد حسب العلامة المطهري(قده) عدم ارتباط الاتجاه المخرب بالموازين الاسلامية والقرآنية.

وفي النهاية يختم العلامة الشهيد البحث بترجيح الانتظار البناء، كمبدأ اجتماعي وفكري وطبيعي لاستمرار حركة التكامل الانساني في التاريخ لأنه النتيجة المنطقية التي تفضي الى نهضة الامام المهدي(عج) في ضوء ما تقدم من التفسير الاسلامي للتاريخ.

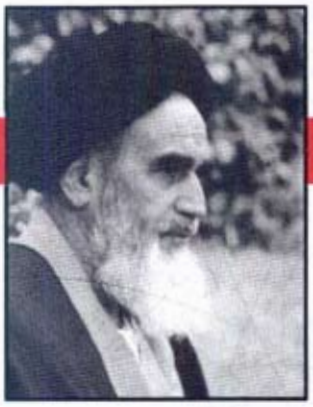

المعارف الاسلامية

إن أفضل الأعمال التي يكمن فيها صلاح جميع الأمور هو ترسيخ جذور المعارف الاسلامية بين الناس.
الامام الخميني (قده)

سيـــــــــــرة

* **معالم حياة الامام الصادق(ع)**

اخـــــــــــلاق

* **طريق الوصول الى الكمال**

الآداب المعنوية للصلاة

* **في آداب الشهادة بالرسالة**

فقـــــه القـــــائد

* **حكم الاتفاقيات المعقودة بين المسلمين وغيرهم**

جولة في مراحل الفقه

* **تنامي مرحلة الاستدلال والاستنباط**

معالم حياة الامام الصادق(ع)

الامام الخامنئي (دام ظله)

يشكل تبيين مسألة الامامة والدعوة اليها أبرز خصائص دعوة أئمة أهل البيت، منذ السنوات الأولى التي اعقبت رحيل النبي الأكرم(ص)، كانت مسألة إثبات إمامة أهل البيت(ع) تشكّل طليعة الدعوة في كل أعصار الامامة، هذه المسألة نشاهدها أيضاً في ثورة الحسين بن علي(ع)، ونشاهدها بعد ذلك أيضاً في ثورات أبناء أئمة أهل البيت، مثل زيد بن علي ودعوة الامام الصادق(ع) لم تخرج عن هذا النطاق أيضاً.

ولاثبات هذه الحقيقة التاريخية، أمامنا روايات متضافرة تنقل ذلك بوضوح وصراحة عن الامام الصادق(ع)، وكما سنوضح فيما بعد، أن الامام حين يعلن دعوته هذه كان يرى نفسه في مرحلة من الجهاد تستدعي أن يرفض بشكل مباشر صريح حكّام زمانه، وأن يعلن نفسه بأنه صاحب الحق الواقعي، وصاحب الولاية والامامة.

المسألة الأخرى، التي لا بدّ من التركيز عليها في هذا المجال، أن الامام ما كان يكتفي في بعض الموارد باثبات إمامته وحسب، بل يذكر الى جانب اسمه اسماء أئمة الحق من أسلافه أيضاً، أي إنه يطرح في الحقيقة سلسلة أئمة أهل البيت بشكل متصل غير قابل للتجزئة والانفصال.

هذا الموقف يشير الى ارتباط جهاد أئمة أهل البيت(ع) وتواصله من الأزمنة السابقة الى عصر الامام الصادق(ع)، وان الامام الصادق(ع) يقرر امامته باعتبارها النتيجة الحتمية المترتبة على إمامة أسلافه،

وبذلك يبين جذور هذه الدعوة وعمقها في تاريخ الرسالة الاسلامية، وارتباطها بصاحب الدعوة الرسول الأكرم عليه أفضل الصلاة والسلام، ولنعرض بعض نماذج دعوة الامام:

أروع رواية في هذا الباب عن «عمرو بن أبي المقدام»، وفيها تصوير لواقعة عجيبة.

في يوم التاسع من ذي الحجة اجتمع الحجاج في عرفة لأداء منسك الوقوف، وقد توافدوا على هذا الصعيد من كل فج عميق.. من أقصى خراسان حتى سواحل الاطلنطي.. والموقف حساس وخطير، والدعوة فيه تستطيع أن تجد لها صدى في أقاصي العالم الاسلامي. انضمّ الامام(ع) إلى هذه الجموع الغفيرة المحتشدة، ليوصل اليها كلمته، يقول الراوي: رأيت الامام قد وقف بين الجموع ورفع صوته عالياً ليبلغ أسماع الحاضرين ولينتقل الى آذان العالمين وهو ينادي:

«يا أيها الناس، إن رسول الله كان الامام ثم كان علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم...» فينادي ثلاث مرات لمن بين يديه، وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه، اثني عشر صوتاً.

ورواية أخرى عن «أبي الصباح الكناني» أن الامام الصادق(ع) يصف نفسه وأئمة الشيعة بأن لهم «الانفال» و«صفو المال».

عن أبي الصباح قال: قال لي ابو عبد الله(ع): «يا أبا الصباح، نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال، ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه».

و«صفو المال» هو من الأموال ذات القيمة الرفيعة في غنائم الحرب، وكان لا يقسم كما تقسم الغنائم بين المجاهدين، كي لا يستأثر به أحد دون آخر، ويكون كرامة كاذبة لأحد من الناس، بل إنه يبقى لدى الحاكم الاسلامي يتصرّف به لما يحقق مصلحة عامة المسلمين. وكان الحكام الظلمة يستأثرون بهذا المال ويجعلونه مختصاً بهم غصباً. والامام يصرّح بأن «صفو المال» يجب أن يكون لهم، وهكذا الانفال. وهذا يعني أنه يعلن نفسه بصراحة حاكماً شرعياً للمسلمين مسؤولاً عن استثمار هذه الأموال وفق ما يراه تحقيقاً لمصلحة الأمة.

وفي حديث آخر يذكر الامام الصادق(ع) اسماء أسلافه من الأئمة(ع) واحداً واحداً، ويشهد بإمامتهم وبوجوب طاعتهم، وحين يصل الى نفسه يسكت، والمخاطبون يعلمون جيداً أن ميراث العلم والحكم بعد الامام الباقر(ع) وصل الى الامام الصادق. وبذلك يعلن الامام(ع) حقه في قيادة الأمة

بأسلوب يجعله مرتبطاً بجدّه علي بن أبي طالب(ع). وفي ابواب كتاب الحجة من «الكافي» وكذلك في الجزء ٤٧ من «بحار الأنوار» أحاديث كثيرة من هذا القبيل، تتحدث بصراحة أو بكناية عن إعلان الامامة والدعوة اليها.

ثمة حقائق أخرى تبين محتوى دعوة أئمة أهل البيت(ع) وشيعتهم الى الامامة، تعرضها المناقشات والمجادلات بينهم وبين خصومهم السياسيين (الامويين والعباسيين). هذه المنازعات كانت تدور احياناً بلغة الاستدلال الكلامي والديني، وأحياناً بلغة الأدب الرفيع المتمثل بالشعر. وكان كل الحِجاج يقوم على أساس إثبات حق الامامة السياسية والحكم لأئمة أهل البيت(ع)، ومقارعة المتربّعين ظلماً وغصباً على كرسي حكومة المسلمين. ان عصر الامام الصادق(ع) لمعاصرته حركة بني العباس وانتصار هذه الحركة . كان مفعماً بهذا اللون من الحِجاج.

كان شعراء بني العباس يحاولون اثبات حق الحكم لبني العباس استناداً إلى الأدلة نفسها التي يقدمها عادة الطامعون الى السلطة والمتشبثون بكرسي الحكم. ويقف شعراء الشيعة مقارعين لحججهم مستدلّين على زيف الحكم العباسي من منطق اسلامي، يقوم على أساس رفض الظلم والاجرام والخيانة بحق الأمة الاسلامية.

وللحِجاج الشعري بين العباسيين والعلويين أهمية في هذا المجال، لما كان ينهض به الشعر آنئذٍ من دور كبير في التعبير عن العواطف والأفكار، ولما كان يؤديه في القاعدة الشعبية من تأثير. يذكر صاحب كتاب «العباسيون الأوائل» دور الأدب في القرنين الأول والثاني فيقول:

من مناجاة الامام الصادق(ع)
للامام المهدي(عج):

سيدي غيبتك نفت رقادي وضيقت علي مهادي، وأسرت مني راحة فؤادي.. سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد.

«.. كان الأدب يؤثر في النفوس ويكسب عواطف الناس وميولهم الى هذه الفئة أو تلك، وكان الشعراء والخطباء بمثابة جريدة العصر، يعبّر كل منهم على رأي سياسي ويدافع عن حزب معين، مبرزاً الدليل تلو الدليل على صحة دعواه، مفنّداً آراء الخصوم بكلام مؤثر وأسلوب بليغ».

شعراء البلاط العباسي كانوا يجتهدون في اثبات حق العباسيين في الخلافة، باعتبار ارتباطهم بالنبي عن طريق العمومة، مستدلين على ذلك بأن الارث لا ينتقل الى أبناء البنت مع وجود الأعمام. فالخلافة بعد النبي من حقّ العباس عم النبي ومن بعده أبناؤه من بني العباس. قال مروان بن أبي حفصة:

أنّى يكون وليس ذاك بكائن
لبني البنات وراثة الأعمام

وقال ابان بن عبد الحميد اللاحقي:

فأبناء عباس هُمُ يرثونه
كما العمُ لابنِ العم في الارث قد حجب

منطلقين من عاطفة الشعور بالظلم للرد على هذه الأدلة، بالمنطق نفسه، وأحياناً بمنطق آخر للاستدلال على حق ائمة أهل البيت في الامامة. من ذلك استدلالهم بحديث غدير خم كقول السيد الحميري:

من كنت مولاه فلهذا له
مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا

ويردّ محمد بن يحيى بن أبي مرّة التغلبي على استدلال الشاعر العباسي بشأن وراثة الأعمام فيقول:

لِمَ لا يكون وإن ذاك لكائن
لبني البنات وراثة الأعمام
للبنت نصف كامل من ماله
والعم متروك بغير سهامِ
ما للطليق وللتراث وإنما
صلّى الطليق مخافة الصمصام

ويرى دعبل أن كل ما حلّ بأهلّ البيت(ع) من مصائب إنما هو لأنهم ورثوا النبي، فتكالب على هذا الارث الطامعون، وأضرّوا بمن له الحق في الامامة:

أضرّ بهم إرث النبي فأصبحوا
تساهم فيهم خِيفة ومنون
دعتهم ذئاب من أمية وانتحت
عليهم دراكاً أزمة وسنون
وعاثت بنو العباس في الدين عيثة
تحكّم فيها ظالم وخؤون
وسمّوا رشيداً ليس فيهم لرشده
وها ذاك مأمون وذاك أمين
فأقبلت بالرشد منهم رعاية
ولا للولي بالأمانة دين

وليس من العسير على الباحث في العصر العباسي الأول أن يجد مئات النماذج من المحاورات والمناظرات السياسية بلغة الشعر في هذا المجال. وكان شعراء الشيعة وخصومهم يقيمون الحجج على دعواهم. وليس

من المهم أن نعرف في هذه المواجهة مقدار صحة هذه الحجج واستقامتها، ولكن من المهم أن نعرف المحورَ الذي يدور حوله النزاع وهو وراثة رسول الله(ص) في الحكم وفي قيادة المسلمين.

ليس النزاع بين الجانبين العلوي والعباسي في وراثة الخصال الاخلاقية والمعنوية والفكرية للنبي(ص)، ليس الخلاف في أحقية هذا أو ذاك في وراثة هذه الخصال، وإن هذه الخصال لا تشكّل حقاً يتنازع عليه فريقان. النزاع حول «حق» يدّعيه الجانبان. وقد رأينا أن الشعراء في زمن الامام الصادق(ع) يدافعون عن حق الامام في قيادة الأمة المسلمة وفي حكم المجتمع الاسلامي، ويخوضون حرباً ضدّ من ليست لهم صلاحية حكومة المسلمين، ولذلك شواهد كثيرة في شعر القرن الثاني الهجري.

وقبل أن نختتم هذا القسم من المناسب أن نشير إلى لغة حِجاج أخرى، هي لغة الرسائل. هذه الرسائل الاحتجاجية كانت تتضمن من جهة أهداف الفرقاء بشكل واضح دون لبس، وكانت تجد لها من جهة أخرى صدىً شعبياً بعد انتشار مضمونها، وتأثيراً قوياً على الأنصار والخصوم. نذكر من ذلك رسالة محمد بن عبد الله بن الحسن الى المنصور العباسي. هذا العلويّ الثائر يذكر بصراحة ووضوح أنه يطلب نزع الخلافة من خصومه لتكون في ابناء علي(ع)، يقول:

«وإن أبانا علياً كان الوصيَ وكان الامامَ، فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء؟!».

ويبدو أن هذا الاستدلال أورده العلوي رداً على استدلال العباسيين في وراثتهم الخلافة، لأن بني العباس لم تكن لهم حجة سوى هذا الارث المزعوم، فأراد أن يسدّ عليهم الطريق ويردّ عليهم بنفس منطقهم.

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

وصايا الامام الى السالكين

سير في وصية الامام لابنه السيد أحمد

طريق الوصول إلى الكمال

السيد عباس نور الدين

بني!

«إن ما يطمئن الجميع ويخمد نيران النفس المتمردة ويحد من إلحاحها واستزادتها في الطلب إنما الوصول إليه تعالى. والذكر الحقيقي له (جل وعلا) إذا كان مظهراً له، فإن الاستغراق فيه يبعث الطمانينة والهدوء. وكان قوله تعالى ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ هو نوع من الاعلان أن انتبه، انتبه! عليك أن تلجا إلى ذكره حتى تحصل على الطمانينة لقلبك الحيران الذي يواصل القفز من مكان إلى مكان، والطيران من غصن إلى غصن».

استنطق الامام لنا فطرتنا، فإذا هي عاشقة للكمال المطلق، لا تريد غيره. ولكن الغفلة وحب الشهوات والتعلق بالدنيا، جعلت نداءات الفطرة فينا خافتة، تكاد لا تسمع.

لقد أنسانا حب الدنيا هذا التوجه الأصيل. وأصبح أكبر همنا جمع الكثرات. فألهانا ذلك عن الحقيقة حتى زرنا المقابر. واحتجبنا عن نور الحق. فلم نعد نعرف أين الكمال المنشود. وبدلاً من التوجه اليه، استعضنا عن ذلك بالكمال المحدود الذي هو كمال موهوم.

إن الكمال المطلق ليس إلا الله تعالى. وكل كمال غيره مظهر لكماله. فهو المطلوب بالأصل، ولن يهنأ الانسان ما لم يصل اليه. وسيبقى الضياع، ويستمر الألم، ويتعمق الحزن، ما لم يدرك المخلوق الضعيف مطلوبه. وأصعب شيء على الانسان هو القلق والاضطراب. فلو نال شخص كل ملذات العالم ولم يحصل على الطمأنينة والرضا،

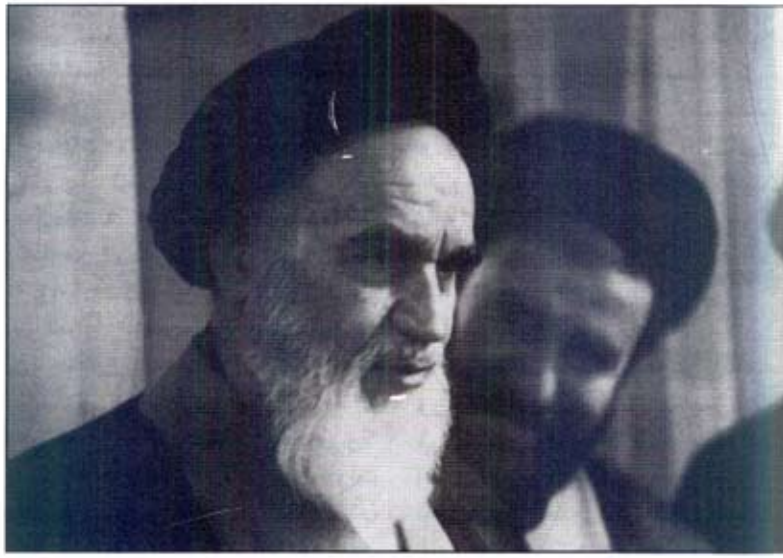

فإن كل اللذائذ تتحول الى آلام تزيد من عذابه وشقائه. وعليه، فلا الاستزادة من الكمالات المحدودة، ولا الابتعاد عن الكمال، سيكون سبباً في تخفيف ألم الانسان، بل عكس ذلك وأمرّ منه.

ان الطمأنينة الحقيقية . لا الوهمية . لن تحصل إلا إذا وصل الانسان إلى الكمال المطلق، أي إلى الله تعالى. فهو غاية كل مأمول ونهاية كل مسؤول. والواقع أنه إذا بقيت مثل هذه المعاني في إطار الألـــفاظ والمفاهيم، فإنها، لن تزيد صاحبها إلا خسارة. لأن الوصول ليس بالادراك الذهني أو العقلي..

فالآية المباركة تدلنا على أن ذكر الله تعالى يورث الطمأنينة، ما يعني ان الذكر هو الوصول، بشرط ان يكون ذكراً حقيقياً. لأن الذكر أيضاً قد لا يتجاوز اللسان أو الفكر.

فالذكر مقام. وهو ايضاً وسيلة، أما المقام الحقيقي للذكر فهو الحضور أو الوصول. والذاكر هو الحاضر، والمذكور هو المستحضر. فإذا كان الانسان ذاكراً لله فهذا يعني أن الله تعالى حاضرٌ في وجدانه وقلبه. أما إذا وصل الى حيث يذكره الله فقد صار مستحضراً من جانب الله. وهذا الاخير أعلى مقام. قال الله تعالى: ﴿اذكروني اذكركم﴾. أي أن نتيجة ذكرنا لله سبحانه أن يذكرنا هو عز وجل. ويمكن أن نعلم الفرق بين الذاكر والمذكور من خلال

التمييز بين المخلِص (بكسر اللام) والمخلَص (بفتحها). لأن المخلِص (بالكسر) هو الذي يؤدي الأعمال والعبادات لا يريد غير الله، وتكون النتيجة لمثل هذا السعي، أن يستخلصه الله تعالى ويصطفيه. وهذا هو الوصول.

وأما الذكر كوسيلة، فهو عبارة عن تمرين النفس، من خلال التوجه إلى حضور الله لكي يستقر هذا الحضور في القلب. فعندما يدرك السالك أن الله حاضر معه، ولا يعزبُ عنه مثقال ذرة في السماوات والأرض، وهو معكم أينما كنتم، عليه أن ينقل هذا الادراك إلى قلبه. والوسيلة هي تذكر هذه الحقيقة دائماً. فالتوجه المستمر يوصل الذاكر الى شهود الحقيقة. وهذا الشهود يكون سبباً للحضور عند الله والوصول اليه.

إن جميع الأعمال والعبادات في الاسلام تعد ذكراً لله سبحانه. بل ان القرآن الذي هو مظهر الاسم الأعظم والوجود الاطلاقي سمي بالذكر.

والصلاة ذكر الله ﴿**وأقم الصلاة لذكري**﴾.

والجهاد ذكر الله ﴿.. **إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً**﴾.

ولم تكن العبادة في الاسلام إلا لذكر الله، فالذكر جوهر العبادة وروحها. ويخطىء من يحصر الذكر في الاذكار والأوراد المعروفة. فهي إحدى الوسائل التي يذكر فيها الله تعالى، أما أعظم ذكر فهو الصلاة، التي يسميها الامام بالعبادة الجامعة. لأن الله تعالى مذكور فيها بكل المراتب. وهي أكبر ثناء نزل من جانب الرب الودود: «إلهي.. لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

يا صاحب الأمر أدركنا فليس لنا
ورد هنيء ولا عيش لنا رغد
طالت علينا ليالي الانتظار فهل
يا ابن الزكي لليل الانتظار غد
هب أن جندك معدود فجدك
بسبعين قد لاقى جيشاً ما له عدد
فاكمل بطلعتك الغراء لنا مقلاً
يكاد يأتي على إنسانها الرمد

الآداب المعنوية للصلاة

في آداب الشهادة بالرسالة

ما زال الحديث حول الأذان والاقامة، اللذين هما من مقدمات الصلاة، ولهما تأثير كبير في تهيئة السالك للدخول إلى الصلاة التي هي الحرم الأكبر ومقام القرب وساحة الحضور. وان عظمة الصلاة تتجلى من خلال هذه المقدمات المعنوية التي تسبقها، وفيها أسرار كثيرة لا تحصى، وآداب جمة لا تتيسر إلا للكمّل.

وفي الأذان والاقامة ينبغي أن يشهد المصلي برسالة محمد نبي الله. أما بالنسبة للشهادة بالولاية لأمير المؤمنين(ع) وأولاده المعصومين(ع) فهي وإن كانت مستحبة عند كل شهادة بالرسالة، إلا أن إتيانها في الأذان والاقامة ينبغي أن يكون بنية القربى المطلقة، وليس على نحو الاستحباب (الآداب المعنوية . ص٢٦٤).

ومع كل حال فإن الشهادة بالولاية مستبطنة في الشهادة بالرسالة. وعندما يشهد المصلي بهذه الرسالة الختمية لسيدنا محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله) فإنه يكون قد شهد بالولاية للأئمة المعصومين (عليهم السلام) (الآداب . ص٢٦٥).

ان لمثل هذه الشهادة أثراً عظيماً في التهيؤ للدخول الى الصلاة فيما إذا روعيت آدابها. وهذه الآداب تقوم على معرفة مقدمات؛ وهي:

أ . ان حقيقة الشهادة وباطنها عبارة عن الاستمداد والتمسك بمقام روحانية هداة طرق المعرفة وأنوار سبل الهداية.

ب . وإن هذا الاستمداد شرط لطيّ الطريق والوصول الى الله.

ويعد هذا الأمر الاخير من أهم مميزات المدرسة العرفانية، وينبع من رؤيتها لحقيقة الوجود. حيث يمثل الانسان الكامل، المعبّر عنه بالولي والخليفة، المظهر الأتم لهذه الحقيقة، وبمعرفته يعرف الله تعالى، كما جاء: «بنا عُرف الله، بنا عُبد الله».

فلا يمكن فهم حقيقة هذه الرابطة بدون فهم هذه الرؤية العرفانية. بل قد يصل الأمر الى حد انكار مقام أهل البيت(ع) بالكامل. ويروى أن محمد بن عبد الوهاب مؤسس الفرقة الوهابية الضالة كان يقول: «والله ان عصاي هذه خير من محمد وهو ميت». وهذا الكلام يعبر عن حقيقة اعتقاد هؤلاء الذين تغلغلوا في العالم الاسلامي تحت ستار التوحيد.

وحيث أن هذا المقال لا يتسع لمثل هذا البحث العقائدي، فإننا نكتفي بذكر إشارات من كلام الامام حول هذه الرؤية، وعلى القارىء البحث عن الجواب التفصيلي في مكانه.

الرؤية العرفانية للوجود:

تبين الرؤية العرفانية الوجود على انه حقيقة واحدة بسيطة منحصرة بالذات الإلهية المقدسة، وان كل ما سواه هو مظاهر وتجليات هذه الحقيقة. وهذه المظاهر تتفاوت من حيث الوجود. فهناك من هو مظهر تام، وهناك من تكاد لا ترى فيه أية مظهرية.

فإذا نظرنا بعين الوحدة لا نرى سوى الله، وإذا نظرنا بعين الكثرة لم نجد إلا المظاهر. والعارف الكامل هو ذو العينين. قال أمير المؤمنين(ع): «وما رأيت شيئاً إلى ورأيت الله معه وفيه وقبله».

وقد اقتضت حكمة الله سبحانه ظهور الوجود من معدن عظمته في نظام بديع هو عبارة عن عوالم تبدأ من المظهرية التامة لتتنزل إلى أسفل سافلين الذي هو عالم الطبيعة. كما ان مقتضى الحب الإلهي رجوع الكل اليه، حيث يعبر السافل إلى العالي ماراً بمراتب الوجود والظهور حتى يصل إليه ﴿وإنّ إلى ربك الرجعى﴾ و﴿كما بدأكم تعودون﴾.

كذلك اقتضت رحمة الله تعالى أن يكون الرجوع اليه من خلال وسائط الفيض. لذلك يقول الامام: «وإذا لم تكن الواسطة موجودة فلا يعبر الفيض الثابت القديم . بحسب السنّة الإلهية . منه سبحانه إلى المتغير الحادث».

من هو هذا الرابط؟

فرجوع الممكنات الى الحق مشروط بالاستمداد من فيضه الأقدس، لأن التكامل ليس إلا سريان الفيض الالهي في المظاهر، وبمقدار ما يسري من الفيض ينال الممكن من الكمال.

وليست هذه الوساطة من

محدودية القدرة الالهية . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، بل من مظاهر الرحمة التي تتجلى في جميع أنواع الهداية.

وبعبارة أخرى، ان هذا النظام البديع الذي يقوم على أساس المراتب والحاجة إلى الوسائط هو من مظاهر قدرة الحق سبحانه ولطفه المطلق. وقد تجلى لطفه الشامل بجعل هذه الوسائط بينه وبين الممكنات، لأن كمال هذه الممكنات لا يحصل إلا بمثل هذا النظام، الذي هو في منظر العارف الأجمل وفي بصر الحكيم الأحسن.

قال الله تعالى: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾. وان الامر بالسجود لهذا الخليفة المستجمع للاسماء: ﴿وعلم آدم الاسماء كلها﴾، هو طريق عروج الممكنات. ومن يرفض يطرد ويكون من المرجومين.

يقول الامام الخميني(قده):

«وفي الذوق العرفاني يكون الرابط هو الفيض المقدس والوجود المنبسط الذي له مقام البرزخية الكبرى والواسطية العظمى. وهو بعينه مقام روحانية الرسول الخاتم وولايته المتحدة مع مقام الولاية العلوية المطلقة».

والحديث الشريف المروي عنهم (عليهم السلام): «نحن اسماء الله الحسنى» (الآداب/ ٢٦٠) يشير الى هذا المطلب. فإنهم (عليهم السلام) قد وصلوا الى مقام الواسطة العظمى، وهي مجرى الفيض الالهي وباب الله الذي منه يؤتى، يقول الامام(قده):

«وبالجملة، فإن التمسك بأولياء النعم الذين اهتدوا إلى طريق العروج الى المعارج وأتموا السير إلى الله من لوازم السير إلى الله. كما أشير إلى ذلك في الأحاديث الكثيرة. وقد عُقد في الوسائل بابٌ في أن العبادة بدون ولاية الأئمة والاعتقاد بإمامتهم باطلة».

وقد روي عن باقر العلوم (عليه السلام) انه قال: «واعلم يا محمد أن أئمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلوا وأضلوا. فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد» (الكافي).

وفي رواية أخرى عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه، فتكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان لهم على الله حق في ثوابه وما كان من أهل الايمان».

وروى الصدوق بسنده عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لنا علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام): أي البقاع أفضل؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. فقال: إن أفضل البقاع ما بين الركن والمقام، ولو أن

رجلاً عمّر ما عمّر نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك الموضع، ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً».

فإذا علم السالك حقيقة الرابطة الوجودية للانسان الكامل، وأدرك ضرورة الارتباط به والاستمداد منه في هذا الطريق، يصبح مؤهلاً لفهم حقيقة الشهادة وربطها بالأذان والاقامة. يقول الامام(قده):

«وقد عُلم مما ذكر إلى الآن ارتباط الشهادة بالرسالة بالأذان وإقامة الصلاة لأن السالك في هذا الطريق الروحاني محتاج إلى التمسك بذاك الوجود المقدس حتى يعرج بمصاحبته وتأييده عروجاً روحانياً» (الآداب/٢٦٢).

أي أن الشهادة تعبير عن هذا التمسك النابع من عرفان موقع وساطة النبي وآله (صلى الله عليهم أجمعين). وبمقدار ما يستحضر المصلي من هذه المعرفة أثناء أذانه وإقامته ينال من فيض الله وبركاته.

كما أن الشهادة تمثل إعلاناً لجميع قوى النفس عن حقيقة الصلاة التي كانت نتيجة الكشف التام المحمدي(ص). يقول الامام(قده):

«.. إن في هذه الشهادة إعلاناً للقوى الملكية والملكوتية بأن الصلاة . التي هي حقيقة معراج المؤمنين ومنبع معارف أصحاب العرفان وأرباب الايقان . هي نتيجة الكشف التام المحمدي(ص). وهو (صلوات الله عليه وآله) بسلوكه الروحاني والجذبات الإلهية والجذوات الرحمانية قد وصل الى مقام قاب قوسين أو أدنى. وتبعاً للتجليات الذاتية والاسمائية والصفاتية والالهامات الانسية كشف حقيقة هذه الصلاة من الحضرة الغيبية الأحدية. وفي الحقيقة هي هدية لأمته خير الأمم جاء بها من هذا السفر المعنوي الروحاني ومنّ بها عليهم وأغرقهم في بحر النعمة..»(ص/٢٦٢).

آداب الشهادة:

يقول الامام الخميني(قده):

«وأما آداب الشهادة بالرسالة فهي أن يوصلها إلى القلب. وخصوصاً الشهادة بالرسالة الختمية التي جميع دائرة الوجود من عوالم الغيب والشهودة تتنعم تكويناً وتشريعاً ووجوداً وهداية من سقطات موائد نعم هذا الرسول الخاتم. وان هذا السيد الكريم هو الواسطة لفيض الحق والرابط بين الحق والخلق. ولولا مقام روحانيته وولايته المطلقة لم يكن لأحد من الموجودات لياقة الاستفادة من مقام الغيب الأحدي، ولما عبر فيض الحق

إلى موجود من الموجودات، ولما أشرق نور الهداية في عالم من عوالم الظاهر والباطن..».

وخلاصة هذا الأدب هو السعي لايصال حقيقة هذه الرسالة والولاية من العقل إلى القلب. ويحصل ذلك من خلال تكرار التوجه إليها حال الأذان والاقامة، وتأييد النبي(ص) له إن شاء الله. يقول الامام:

«فإذا استقرت هذه العقيدة في القلب، وتمكن بالتكرار، يدرك السالك عظمة المقام وجلالة المحل حتماً. ويطوي هذه المرحلة بقدمي الخوف والرجاء. والمرجو منه (صلى الله عليه وآله) أن يؤيده إن شاء الله، ويقربه إلى مقام القرب الأحدي الذي هو المقصد الأصلي والمقصود الفطري، إذا قام السالك للأمر بمقدار قدرته..»(ص٢٦).

إذاً، يقوم هذا الأدب على أساس إيصال الحقيقة إلى القلب من خلال:

١ . تكرار التوجه إلى مقام النبي وآله الذي هو مقام الواسطية الكبرى والولاية المطلقة.

٢ . طي هذا الطريق بقدمي الخوف والرجاء. الخوف من عدم التوفيق الناشيء من سوء الظن بالنفس. والرجاء التام بأن الله سبحانه قادر، وفي أية لحظة، على إيصاله الى المقصود.

٣ . الاستمداد من مقام النبي(ص) والتوجه إليه فهو المعين والمؤيد إن شاء الله.

آثار هذه الشهادة:

قد مرَّ في طيات الكلام إشارات إلى الآثار الحاصلة من جراء هذه الشهادة. وأعظمها وصول المصلي إلى مقام القرب الأحدي. ويوجد آثار مرحلية ينالها السالك من خلال التوجه الى حقيقة مقام النبوة والولاية، وذلك فيما اذا استقرت في القلب. فيقول الامام(قده):

«فإذا أدرك القلب عظمتها، تخضع له سائر القوى الملكية والملكوتية وتنفذ الشريعة المقدسة في كل المملكة الانسانية» (ص٢٦١).

وهذا الأثر هو حقيقة التقوى التي هي عبارة عن نفوذ الشريعة الالهية في جميع مراتب النفس، بسبب استحكام المقام في القلب.

علامة صدق الشهادة:

كل مصلٍّ يعلن الشهادة. ولكن من هو الذي يشهد حقاً وصدقاً؟ يقول الامام(قده):

«وعلامة صدق الشهادة ظهور آثارها في جميع القوى الغيبية والظاهرة ولا تتخلف عنها..» (ص٢٦٢).

ع.ن.

ـ السلام عليك يا عين الحياة

حكم الاتفاقيات المعقودة بين المسلمين وغيرهم

الشيخ محمد توفيق المقداد

من الواضح جداً أن مفهوم الأمة في الاسلام يشمل كل مسلم منضبط في عقيدته بمعنى الاعتراف بالأصول العامة للعقيدة (التوحيد والنبوة والمعاد)، ولا ينكر بالتالي ضرورة من ضرورات الاسلام، والآيات والروايات صريحة وواضحة الدلالة في هذا المعنى حيث يقول الله عز وجل: ﴿**وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون**﴾ وكذلك قوله تعالى: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله...**﴾، ويقول رسول الله(ص): (المسلمون يد على من سواهم، تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم) ويقول(ص) أيضاً: (المسلمون كالرجل الواحد إذا اشتكى عضو من أعضائه تداعى له سائر جسده).

وانطلاقاً من هذا المفهوم القرآني والروائي للأمة في الاسلام، نجد أن اختلاف اللون واللغة والعرق والنسب والأرض لا يمكن أن تكون عائقاً أو مانعاً من وحدة الأمة ومن صدق عنوانها على الجميع بالسوية والتوازن طبقاً لقوله تعالى: ﴿**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ ووفقاً لما ورد عن رسول الله(ص): (يا أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

ومن هنا نفهم كيف أذاب

الاسلام هذه الفوارق في بداية عهود الدعوة وجمع محمداً العربي وسلمان الفارسي وبلالاً الحبشي وصهيباً الرومي وأزال الفوارق بين هؤلاء جميعاً وجعلهم اخوة متحابين طبقاً لقوله تعالى ﴿إنما المؤمنون اخوة﴾ وطبقاً لما قاله رسول الله(ص) في هذا المجال (المسلمون أخوة لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى).

مما سبق كله يتضح أن كل أرض يسكنها مسلمون هي للأمة الإسلامية جمعاء، وعليهم أن يحافظوا عليها كما يحافظون على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وممتلكاتهم، وأهلها وسكانها هم أمناء الأمة الاسلامية كلها في تلك الأرض، ومن واجبهم أن يدفعوا عنها الأذى والاعتداء من جانب الآخرين من غير أبناء الأمة الواحدة، ولا يحق لشاغلي تلك الأرض أن يتصرفوا في ثرواتها ومواردها وخيراتها بخلاف مصالح المسلمين في تلك المنطقة وفي العالم، بل عليهم أن يتصرفوا فيها بما يتوافق مع تقوية موقعهم وموقع المسلمين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً لتكون الأمة كلها قادرة على تحمّل مسؤولياتها كاملة.

وكذلك لو تعرضت بعض بلاد المسلمين للاحتلال جزئياً أو كلياً وجب على المسلمين لا من الناحية العقائدية فقط، بل وفق الحكم الشرعي التكليفي أن يهبوا جميعاً لدحر الاحتلال وإزالة آثاره المادية والمعنوية عن تلك الأرض الاسلامية، ولا يحق لأي مسلم أن يدّعي بأنه ليس من ذلك الشعب المسلم أو لا علاقة له بتلك الأرض الاسلامية، ومن يتعامل بهذا النحو السلبي فهو خارج عن إطار الأمة ومتقاعس عن القيام بواجبه الشرعي الذي يفرضه عليه انتماؤه لهذا الدين العظيم.

فالانتماء للاسلام ليس مجرداً عن مفاعيله ولوازمه من النواحي المتعددة التي ينبغي على المسلمين جميعاً أن يلتزموا بها، وقد وردت الأحاديث الكثيرة التي توضح هذا الأمر بما لا مزيد عليه كالنصوص التي سقناها في بداية هذه المقالة، فالمسلم ينبغي أن يعيش الشعور بالعزة والقوة والكرامة عندما يحقق المسلمون في أي موقع من المواقع نصراً لأنه جزء من ذلك النصر، وعندما يصاب المسلمون في أي موقع بنكسة عليه أن يشعر بالحزن والألم لأنه جزء من كل ذلك، وهذا ما يدل عليه الحديث الذي يجعل المسلمين كالجسد الواحد الذي يتألم كله عندما يمرض جزء منه وفي أي موضع من ذلك الجسد.

فالاسلام يعتبر أن الرابط العقائدي والايماني الذي يربط ما بين ابنائه والمنتمين اليه اقوى من كل الروابط الأخرى ويتقدم عليها في

التأثير فيما بين المسلمين، والروابط الأخرى لا ينبغي أن يقدمها المسلم على رابطة الاسلام، بل ينبغي أن تكون من الروابط المؤدية الى تقوية الرابط العقائدي لأنه الأساس المتين الذي أراده الله أن يشد جسد الأمة كلها، فلا يتسلل الى هذا الجسد القوي والمتين ضعف أو وهن نتيجة روابط أقل أهمية وتأثيراً ويمكن أن تلعب أدواراً سلبية أحياناً.

ومن أبرز القضايا في هذا الزمن والمرتبطة بالمسلمين جميعاً هي «قضية فلسطين المحتلة» التي دنس أرضها شتات يهود العالم الذين تجمعوا فيها من كل حدب وصوب وطردوا شعبها المسلم منها والذي تفرق في كل دول العالم، وإن كان أكثر أفراد ذلك الشعب يعيش لاجئاً في الدول العربية المجاورة لفلسطين.

إن تلك الأرض فضلاً عن إسلاميتها فإنها تتضمن مقدسات دينية إلهية عامة وإسلامية بالخصوص كالمسجد الأقصى وكنيسة القيامة ومقام النبي ابراهيم الخليل(ع) وغير ذلك الكثر من المقامات الدينية المقدسة عند أهل الأديان السماوية عموماً.

فاحتلال فلسطين هو قضية المسلمين جميعاً بمن فيهم العرب والفلسطينيون وقضية تحريرها لا تخص الشعب الفلسطيني وحده، بل يجب على المسلمين جميعاً أن يهبوا لتحريرها وتحرير مقدساتها من رجس الاحتلال الصهيوني وإزالة آثاره.

من هنا فإن كل اتفاق أو معاهدة أو صلح مع ذلك العدو يكون على حساب حقوق الأمة الاسلامية في أرض فلسطين هو اتفاق خياني ولا يمكن أن يكون ملزماً للأمة الاسلامية بأي شيء، ولهذا فإن «اتفاق أوسلو» وما تبعه من اتفاقيات خصوصاً الأخير منها وهو «اتفاق واي بلانتيشن» هي ساقطة عن الاعتبار، لأن أرض فلسطين ليست ملكاً للشعب الفلسطيني وحده حتى تقوم قيادته بالتخلي عن تلك الأرض المقدسة والتنازل عنها للعدو بواسطة تبريرات واهية وأدلة غير مقنعة لأحد، ودعواه بأن أرض فلسطين هي ملك لأبنائها فقط وهم أحرار في اتخاذ القرار الذي يرونه مناسباً كما ادَّعت تلك القيادة المنحرفة التي تريد اختصار الشعب الفلسطيني والعربي والأمة الاسلامية لتبرر لنفسها توقيع تلك الاتفاقيات الخيانية التي لا يمكن لأي مسلم أن يعطيها شرعية من أي نوع كان لأنه من غير المسموح إسلامياً إعطاء تغطية شرعية لاتفاقيات فيها تفريط واضح وجلي بحقوق الأمة الاسلامية في أرض فلسطين أو أية أرض أخرى يحتلها أعداء الأمة

ويريدون إعطاء احتلالهم شرعية من خلال تنازل الساكنين المسلمين في تلك الأرض.

وبالرجوع إلى فتاوى الامام الخميني(قده) والتي هي نفس فتاوى القائد ولي امر المسلمين آية الله العظمى الامام الخامنئي(دام ظله) نجد الفتاوى التالية في هذا المجال الحيوي والمهم والذي لا بد لكل مسلم من معرفته وإلالمام به:

مسألة(1): لو غشي بلاد المسلمين أو ثغورها عدو يخشى منه على بيضة الاسلام ومجتمعهم يجب عليهم الدفاع بأية وسيلة ممكنة من بذل الأموال والنفوس، ولا يُشترط أن يكون ذلك الدفاع بإذن الإمام المعصوم(ع) ولا نائبه الخاص أو العام، بل يجب الدفاع بكل وسيلة ممكنة ومقدورة للمسلمين وكذلك يجب الدفاع لو حاول العدو احتلال المزيد من أرض المسلمين.

مسألة(2): لو أوقعت إحدى الدول الاسلامية عقد رابطة مخالفة لمصلحة الاسلام والمسلمين يجب على سائر الدول الاسلامية السعي لاسقاط ذلك بوسائل سياسية أو اقتصادية كقطع الروابط السياسية والتجارية، ويجب على سائر المسلمين الاهتمام بذلك بما يمكنهم من المقاومات السلبية، وأمثال تلك العقود محرمة وباطلة في شرع الاسلام.

مسألة(3): لو خيف على إحدى الدول الاسلامية من هجمة الأجانب يجب على جميع الدول الاسلامية الدفاع عنها بأية وسيلة ممكنة كما يجب على سائر المسلمين.

من هنا يجب على كل المسلمين . فلسطينيين وعرباً وأبناء القوميات الأخرى . أن يهبوا ويعملوا بكل الوسائل الممكنة من العسكرية والسياسية والاقتصادية والتجارية لاسقاط ذلك الاتفاق الذي يريد اسقاط حق الأمة في ارضها المقدسة في فلسطين وإعطاءها لغير اصحابها الشرعيين من اليهود الذين احتلوها زوراً وبهتاناً، كما يجب على كل مسلم ملتزم أن يشرح للمسلمين في محيطه وبيئته الأضرار اللاحقة بالأمة ومصالحها العليا نتيجة ذلك الاتفاق.

ولهذا نرى أن تقوية روحية الانتماء عند المسلمين لدينهم وعقيدتهم وإشاعة ثقافة التوحيد ووحدة الأمة في كل شؤونها وقضاياها المصيرية هو الخطوة الأولى التي ينبغي على كل المخلصين والعاملين أن يعملوا على إرسائها وتجذيرها في عقول المسلمين وقلوبهم حتى يعيش المسلمون حالة من الوحدة الحقيقية التي تفتح الآفاق والمجالات أمامهم لتقرير مصيرهم بواسطة قيادات قادرة على تحمل المسؤولية بوعي رسالي، وقادرة بالتالي على مواجهة الأخطار واسترداد أرض المسلمين السليبة في فلسطين وغيرها في العالم الذي نعيش فيه اليوم.

تنامي مرحلة الاستدلال والاستنباط

آية الله محمد ابراهيم جناتي

ترجمة الشيخ احمد وهبي

تبدأ هذه المرحلة من زمان المرحوم ابن ادريس الحلي (٥٩٨٥٥٥) وتستمر حتى زمان المرحوم المحقق الحلي مؤلف كتاب شرائع الاسلام في أحكام الحلال والحرام. المتوفى سنة (٦٨٠/ ٦٧٦هـ) وقد طالت في مجموعها أكثر من مائة سنة.

الاسلوب العلمي للفقهاء في هذه المرحلة كان متأثراً بأسلوب ابن إدريس، وكان اتباع هذا الأسلوب في الفقه مورد قبول الجميع. والفقهاء عند مواجهة المسائل التي لم يكن حكمها من الاحكام الضرورية والقطعية كانوا يسعون لعرض المسائل الشرعية والفقهية مع الاستدلالات القوية. بحيث أنهم كانوا يذكرون المسألة، ثم يندفعون لطرح دليلها ومستندها. وإذا كان في المسألة اختلاف ما، كانوا يحضرون الاقوال والأدلة المختلفة، ويرجحون إحدى النظريات بذكر الدليل، وإذا كانت الأقوال متعارضة حول المسألة، ولم يكن هناك ترجيح لأحد الأطراف. كانوا يحكمون إما بالتخيير أو التوقف.

كان الفقيه المجدد المرحوم ابن ادريس الذي بث حياة جديدة في الفقه، في طليعة علماء هذه المرحلة بل حامل لواء هذا النحو من التفكير فقد اندفع نحو البحث الاستدلالي في الفروع الفقهية بشكل لم يسبق له نظير وتبعه الكثير من المتأخرين عنه. لقد ألف كتباً فقهية كثيرة على أساس أسلوبه، ومن جملتها كتاب «السرائر» الذي يحتوي على كل أبواب الفقه، ويفيض بالنكات الاستدلالية الدقيقة في استنباط المسائل الشرعية من أدلتها

الأربعة الكتاب والسنة، والاجماع والعقل.

لا بد من التوضيح أن ابن ادريس كان أول شخص فتح باب الاعتراض على الشيخ الطوسي. وهو بعد تأسفه على أهل زمانه في كتابه المذكور يطرح بحثه ويقول: هذا الكتاب بنظري هو أفضل تأليف يوضع في هذا الفن، وهذا الاسلوب هو أحسن طريقة في البيان، وأصدق طريق لطرح البحث وتقديم الدليل، إذ لا سبيل فيه أبداً للروايات والاخبار الضعيفة. لقد بنيت تحقيقي في هذا الكتاب على أساس سبكٍ جديد فكشف الاحكام يكون ممكناً بأحد الطرق التالية فقط: إما عن طريق كتاب الله، أو سنة النبي المتواترة، أو إجماع واتفاق العلماء، أو بدليل العقل. فمع عدم إمكان الوصول الى الحكم الشرعي من الطرق الثلاثة الأول، عندها يعتمد المحققون في المسائل الشرعية على دليل العقل، ويتعرضون من هذا الطريق على جميع الاحكام الشرعية والمسائل الفقهية. إذاً يجب الاعتماد عليه، وكل من أنكر حجيته فقد ضل وسار في الظلمات، وقال بما هو خارج عن حدود المذهب.

ولكن طريقة ابن إدريس لم تكن مقبولة عند فقهاء زمانه، بل أغضبتهم ولذلك قالوا في حقه: «هو رئيس فقهاء الحلة، ويتقن علوماً كثيرة، ولديه تأليفات وتصنيفات كثيرة، ولكنه بشكل عام أعرض عن أخبار وروايات الائمة عليهم السلام».

ولكن الانصاف أن ابن ادريس لا يستحق هذا الحكم، لأنه لم يغمض عينه أبداً عن الاخبار والروايات المعتبرة والمعتمدة، بل كما صرح هو نفسه أعرض عن الاحاديث الضعيفة فقط وعمل بالروايات الموثقة، وجاء بدليل إعراضه أيضاً في عبارته المذكورة.

على كل حال، بظهور ابن ادريس انتهت مرحلة التمسك المطلق بنصوص الروايات. وكما يظهر من كلامه لقد دعا هو والفقهاء للاستناد الى الدليل العقلي أيضاً، وهكذا كان فتحت أبواب الاستدلال في الابحاث الفقهية. من المناسب هنا أن ننقل كلام الشهيد آية الله الصدر في مجال المقايسة بين كتاب السرائر لابن ادريس، والمبسوط للشيخ الطوسي. يقول الشهيد الصدر:

من مطالعة كتاب السرائر ومقايسته بالمبسوط نصل الى النتائج التالية:

١ . أن كتاب المبسوط يبحث في دور العناصر الاصلية للاستنباط في البحث الفقهي، والإرتباط بينهما. ولكن كتاب السرائر طرح هذا البحث بشكل أوسع وكمثال على ذلك، ابن ادريس في باب «أحكام المياه» تعرض لثلاث قواعد أصولية وربط بحثه الفقهي بها، في حال أن هذه القواعد لا ترى في كتاب المبسوط للشيخ، وإن كانت هذه الأصول طرحت كنظرية كلية في الكتب الاصولية قبل ابن ادريس.

٢ . الاستدلال الفقهي في كتاب السرائر أوسع من كتاب المبسوط، فابن ادريس ذكر المسائل التي يختلف مع الشيخ فيها، وطرحها مع استدلالاتها الكثيرة ومن باب المثال: مسألة جاءت في كتاب المبسوط في سطر واحد، وفي السرائر استوعبت صفحة كاملة، ومن هذا القبيل يمكن ذكر المسألة التالية:

إذا كان الماء المتنجس أقل من كر ووصل بواسطة مقدار متنجس آخر الى حد الكرية فهل هو طاهر أم لا؟ الشيخ في المبسوط حكم ببقاء النجاسة في الماء المزبور، ولم يتجاوز في توضيحه عن جملة واحدة، في حال أن ابن ادريس بحث في المسألة بشكل واسع وقال في الخاتمة: لقد ألفنا في هذا الموضوع رسالة منفردة من عشر أوراق، وذكرنا دليلنا وأجبنا على الإشكالات وتمسكنا بأدلة وشواهد من الآيات والروايات.

نحن نرى من ناحية مقدار الاختلاف بين ابن ادريس والشيخ الطوسي، ومن ناحية أخرى نرى همة ابن ادريس العالية ففي كل مسألة يستعرض الادلة لتأييد رأي الشيخ، ثم يقوم بردها وإبطالها واحداً بعد الآخر. في حال أنه هو الذي ابتدع هذه الادلة وافترضها، ثم أبطلها حتى لا يبقى مجال للترديد في صحة رأيه، أو أن هذه الأدلة تعكس الفكر التقليدي الذي كان حاكماً على ذلك الزمان، الذي أثارته نظريات ابن إدريس الجديدة وقام للدفاع عن آراء الشيخ الطوسي ومواجهة أفكار ابن ادريس.

نرى أن إبن ادريس جاء بكل أدلة واحتجاجات المخالفين ثم ردها، وهذا يعني أن الحوزة العلمية التي دعاها للمواجهة كانت تقوم بردة فعل مقابل نظرياته. ويفهم أيضاً من كتاب السرائر ان ابن ادريس كان يقف في مواجهة معاصريه بآرائه وبباحثهم وبناقشهم، ولم يجد نفسه في مجال التأليف والتصنيف، ومن الطبيعي في هذه الصورة أن تحدث أفكاره رد فعل في المجتمع برز بتأييد الكثيرين الشيخ الطوسي. إحدى هذه المواجهات يذكرها ابن ادريس نفسه في باب الزراعة من كتاب السرائر، نقل في البداية نظرية فقهية ثم أشكل عليها وقال: هذا القول هو من السيد العلوي ابن زهرة، ولقد قابلته مرة، ثم تكاتبنا وبينت له أخطاءه في المكاتبات، ولكن المرحوم كان يأتي بأعذار وأدلة لم يكن أي منها واضحاً.

ونشاهد كذلك في أبحاث ابن ادريس كم كان يتألم من المقلدين الذين يتعبدون بآراء الشيخ وكمثال على ذلك، هناك مسألة في الفقه يقول: «إذا مات الكافر في بئر فكم يجب أن ننزح منه كي يطهر»؟.

يقول ابن ادريس في هذا المجال إن جميع الفقهاء متفقون على وجوب نزح البئر كله إذا لمس الكافر ماء البئر. وبناءً على ذلك عندما يموت الكافر في ذلك الماء يكون الحكم كذلك استدلالاً بالأولوية. وبما أن الاستدلال

بالأولوية يعتبر ظاهرة عقلية جريئة نسبة للمستوى العلمي لزمان ابن ادريس، يتابع كلامه فيقول: «عندما يسمع أي شخص هذا الكلام يستبعده ويفر منه ويقول: من قال بهذا وذكره في كتابه، ومن أشار إلى هذا الأمر من أهل الفن الذين هم المرجع لمسائل كهذه».

نرى ان ابن ادريس حاصر مقلدي الشيخ بمرونة خاصة بحيث أنه يسعى بتأويل كلام الشيخ لاقناعهم بأن الشيخ قال بهذا وأفتى به. مثلاً في مسألة «متمم ماء الكر» التي ذكرت سابقاً وحكم ابن ادريس بطهارته، يسعى لإثبات أن الشيخ ذهب الى ذلك أيضاً وأفتى بطهارته ويقول: الشيخ أبو جعفر الطوسي أيضاً الذي يستدل على خلاف قولنا ويتم تقليده في هذه المسألة وصار كلامه دليلاً للمقلدين هو نفسه يقوي في كثير من أقواله القول بالطهارة ويفتي به. وأنا سأبين إن شاء الله أنه إذا نظر في كلام الشيخ بدقة وتأمل، وقرأ بعين البصيرة وبفكر خالٍ من التحكم، يظهر من كلامه أنه يقول بهذه المسألة ويعتقد مثلنا بطهارة الماء المزبور.

٣ . «كتاب السرائر» من الناحية التاريخية معاصر لحدٍّ ما لكتاب «الغنية» لابن زهرة الذي هو دراسة مستقلة في علم الاصول. لأن ابن زهرة توفي قبل ابن ادريس بمدة ١٩ سنة. عندما نقرأ أصول ابن زهرة ونقايسه مع كتاب السرائر، نرى ظاهرة مشتركة بين هذين الكتابين، فهما يمتازان من تأليفات عصر تقليد الشيخ المطلق، وهذه الظاهرة المشتركة هي الاعتراض على آراء الشيخ والاعتقاد بنظريات مخالفة لفكره الفقهي والاصولي. كما رأينا في كتاب السرائر فإبن ادريس يرد على استدلالات الشيخ الفقهية، ونرى ابن زهرة أيضاً في كتاب «الغنية» يقوم بمناقشة أدلة الشيخ الاصولية في كتاب «عدة الأصول» ويستدل على النظريات المخالفة للشيخ، ويطرح أحياناً مشكلات أصولية جديدة لم تكن مطروحة قبل كتاب «الغنية».

هذه المسائل تشير إلى أن الفكر العلمي في ذلك الزمان بجناحيه الاصولي والفقهي قد تطور وتكامل إلى حدٍّ وجد الصلاحية لمواجهة أفكار وآراء الشيخ ووضعها تحت السؤال الى حد ما.

يتابع الاستاذ الشهيد ويقول:

«هذا العلم الذي ظهر في زمان ابن ادريس، تطور أكثر على طول الأجيال التالية، وازدادت ذخائره العلمية، وظهر في تلك المدة علماء نوابغ وعملوا على التأليف والتصنيف والابتكار والابداع في مجال علم الاصول والفقه...

ومن شخصيات هذه المرحلة نجم الدين المحقق الحلي (٦٠٠-٦٧٦هـ) الذي عمل على التحقيق في المباني الفقهية، واهتم في كتابه «المعتبر» بتحكيم قواعد الفقه الثابتة، وكان ناجحاً في هذا الميدان.

الشيخ محمد نصار يتحدث لـ " بقية الله " :

مركز ثقافي في البقاع الغربي لماذا؟

تعاني منطقة البقاع الغربي من حرمان مزمن طالما تسبب لأهلها بالكثير من المشكلات فقد شمل هذا الحرمان نواحي متعددة كانت تعيق تطور المنطقة ومن أهمها الناحية الثقافية التي تعد مقياساً ومحكاً لنهضة المجتمعات والأمم. وكغيره من المناطق، تعرض البقاع الغربي للغزو الثقافي الوافد من الخارج، والذي كان يدفع الأجيال الصاعدة الى إهمال الثقافة الحقيقية والتلهي بالأمور القشرية الثانوية، حتى أصبح عدد المهتمين بالثقافة والكتاب في تناقص مستمر كماً ونوعاً.

إزاء ذلك كانت فكرة إنشاء مركز ثقافي اسلامي يعمل على التصدي لهذه المشكلة ويعتني بالشؤون الثقافية العامة لا سيما الثقافة الاسلامية، من أجل رفع مستوى الأمة ومواكبة حاجات الأجيال الصاعدة وغرس روح العلم والثقافة في نفوسها، وبجهود بعض المخلصين تحول الأمل الى واقع وأصبحت الفكرة صرحاً علمياً وثقافياً جديداً أنشىء في البقاع الغربي ليبدأ مسيرته الشاقة في محاربة الجهل والتخلف ونشر العلم والثقافة الأصيلة وليكون سداً منيعاً أمام الزحف من أقطار العالم قاصداً كل بيت وكل فرد من أفراد المجتمع.

محتويات المركز الثقافي:

أولاً: الادارة وهي مجهزة بجهاز الانترنت للاستفادة العلمية والفكرية وفاكس للمراسلة.

ثانياً: المكتبة العامة.

١ . المكتبة المقروءة: وتشتمل على آلاف العناوين من الكتب الثقافية والفنية والادبية والسياسية والفلسفية والموسوعات العلمية.

٢ . المكتبة المرئية: وهي مجهزة

بجهازي تلفزيون وفيديو ومئات الأفلام المتنوعة.

٣ . المكتبة السمعية: وتشتمل على آلاف أشرطة الكاسيت الحوزوية من مقدمات وسطوح وبحث خارج. وثقافة عامة: لغة . عقائد، أخلاق، فلسفة . منطق مع مجموعة أشرطة عزاء وتجويد.

مكتبة الصحف: تتوافر فيها الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية.

ثالثاً: قسم الانشطة الثقافية: ويحتوي على قاعدة مجهزة لإقامة الندوات والمحاضرات واللقاءات العامة والدورات الثقافية والمناسبات الدينية ويعمل من خلال ذلك على تفعيل التفاعل الفكري والعلمي.

رابعاً: قسم الكمبيوتر: ويحتوي على مجموعة أجهزة كمبيوتر لإقامة الدورات التدريبية.

مهام المركز الثقافي:

١ . قسم المطالعة.
٢ . تلقّي الدروس الحوزوية عبر الاساتذة والأشرطة.
٣ . مشاهدة أفلام فيديو.
٤ . نسخ وإعارة الأشرطة لتعميم الفائدة.
٥ . دورات ثقافية.
٦ . دورات كمبيوتر.
٧ . دورات لغة ومحو أمية.
٨ . محاضرات فكرية وعلمية وسياسية ودينية.
٩ . إحياء المناسبات الدينية.
١٠ . تلخيص موضوعات لاختصار الوقت.
١١ . كتابة تاريخ البقاع الغربي.
١٢ . كتابة تاريخ المقاومة الاسلامية في البقاع الغربي.
١٣ . كتابة تاريخ كل شهيد من شهداء البقاع الغربي.
١٤ . الاستفادة من الانترنت الدولي.

برنامج المطالعة في المكتبة:

اليوم	الوقت	النوع
الجمعة	٢٨	أخوة
السبت	٨٨	أخوة
الأحد	٨٨	أخوة
الإثنين	٨٨	أخوة
الثلاثاء	٨٨	أخوة
الاربعاء	٤٨	أخوات
	٨٥	أخوة
الخميس	١٢٨	أخوات
	٨١	أخوة

محتويات المكتبة الصوتية السمعية:

الدروس الحوزوية:

١ . المقدمات:

أ . اللغة قطر الندى
شرح ابن عقيل

. ب . المنطق
منطق المظفّر
منطق المظفر «دورة عالية»

. ج . دورة صرف

٢ . السطوح:

أ . أصول: كفاية
حلقات «أولى . ثانية . ثالثة»

. ب . فقه:
المكاسب
اللمعة الدمشقية

٣ . بحث الخارج

. أ . أصول: «السيد الهاشمي»

. ب . فقه الخمس
الحدود
الاجارة
القضاء

المكتبة البصرية:

١ . دورات:

أ . دورة عقائد

ب . دورة أخلاق «الاربعون حديثاً»

ج . تفسير الميزان «مائة درس على منهج الامام . الآملي . الطباطبائي»

د . دورة تعليم القراءة الصحيحة للقرآن الكريم

هـ . محاضرات شهر رمضان

و . محاضرات شهر محرم الحرام.

٢ . أفلام:

أ . تعليم الصلاة

ب . توبة نصوح

ج . هل صلب المسيح «أحمد ديدات»

د . الاسلام مقابل تحديات العصر

هـ . مناظرة حول نبوة محمد(ص)

و . حياة الامام الرضا(ع)

ز . حياة الإمام علي(ع)

ح . هل عيسى إله

ط . القرآن المصوّر

٣ . الثقافة العامة قسم السمعيات:

أ . فلسفة:

المنهج الجديد

بداية الحكمة

نهاية الحكمة

ب . عقائد:

كتاب شرح التجريد

كتاب الحادي عشر

محتويات المكتبة المقروء:

أ . القسم الحوزوي:

أصول

فقه

علم رجال

روايات

ب . تاريخ:

تاريخ علم

تاريخ اسلامي

ج . أدب وشعر

٢ . قسم الثقافة العامة:

تفسير قرآن

علوم قرآنية

سيرة

حول المرأة

نهج البلاغة

عقائد

حول الشيعة

ملل ونحل

عزاء

أخلاق

دعاء

٣ . قسم المكتبة الفكرية والعلمية:

آثار الامام الخميني

موسوعات فكرية

عالم النباتات

الفن العسكري

الفن السياسي

فن الاستخبارات

الصحة والطبابة

فلسفة

كشكول

تفسير أحلام

موضوعات عامة

نبذة عن الشهيد المجاهد

الشهيد عادل حسين الزين

«كميـــــل»

في كل صباح يتجدد الأمل
وحلم الصباح يأتي معه الأمل
ليبقى الحلم في ذاكرة كل انسان
ولتبقى الابتسامة التي رسمتها وجوه
اصفى من اللجين
وبهذا الحلم ننطلق نحو صافي وسجد
وجبل الرفيع ومليخ
هناك حيث المجاهدون الأبطال
نتعلم معنى الحياة الأبدية
نتعلم كيفية التعلق بالباري عز وجل
نتعلم كيف نبني الصلة الوثيقة بالله
وبهذا العشق ننسى الدنيا ونتطلع
بشوق إلى الآخرة.

من مدرسة هؤلاء المجاهدين الأبطال الذين يحققون النصر تلو النصر نستقي للكتابة افكارها، ونتلـــهف لملء الصـــفحات بحكاياتهم.

نبذة عن حياته:

ولد الشهيد عادل حسين الزين في قرية من قرى الجنوب الصامدة «بافليه» عام ١٩٦٣.

نشأ وترعرع بين ربوع بلدته وبيروت حيث كان يكمل دراسته المهنية في بيروت، وفي سنة ١٩٨٣ سافر الى اميركا ليتابع دراسته الهندسية وصار وضع الجنوب على أوجه من الخطر أيام «القبضة

«ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر لشهداء كربلاء»

الامام الخميني (قده)

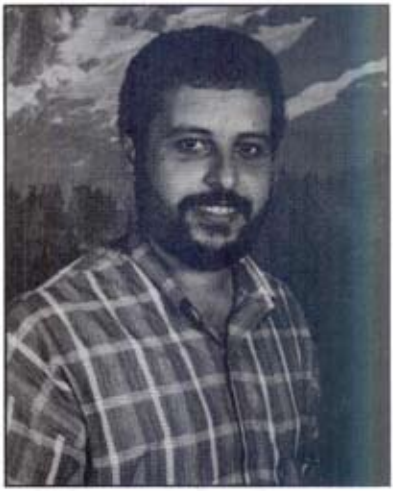

الحديدية» حسب ما سماها اليهود آنذاك.

مكث في اميركا حوالى السنة ولكن اخبار الجنوب كانت همه الوحيد وينتظر وصول جريدة العهد بفارغ الصبر، حتى صار لا يحتمل البقاء هناك من اثر وضع الجنوب الخطير مما دعاه إلى ترك الجامعة في احدى ولايات اميركا والتحق بمركز للأخوة المؤمنين أمضى عندهم شهر رمضان المبارك، وفي يوم من الايام وصلت جريدة العهد ورأى فيها صورة لأحد المجاهدين من إخوانه وقد اصبح شهيداً «علي بدوي» فراحت دموعه بالانهمار والحزن يغمر القلب، فالشهيد علي وصل الى جنان الخلد الى مرافقة الحسين(ع) وهو في قلب الشيطان الأكبر، عزم على العودة الى الوطن إلى رحاب الجنوب الطاهر. عاد والتحق بأحبابه ورفاق دربه شباب المقاومة الاسلامية انصار أبي عبد الله الحسين(ع).

تميز الشهيد منذ صغره بالايمان والفضائل الكريمة، وكان سخياً كريماً، يحمل هموم الآخرين ولا سيما إخوته في المقاومة وكان للشهيد تاثير بالغ في عائلته مما حدا بأخواته لارتداء الحجاب والتزام الاسلام وتعاليمه كما كان له تاثير على اصدقائه ومعارفه الكثر.

شارك الشهيد في العديد من العمليات الجهادية، يروي احد رفاقه في المقاومة، كانوا ينتظرون الساعة المحددة لينقضوا على موقع «علي الطاهر» وهم تحت الموقع مباشرة وينتظرون الإذن من غرفة عمليات المقاومة، وكانت ايام الشتاء القارس، غفت عينا الشهيد، تعجب صاحبه في

هذا المكان الخطير تنام، ما هذا الاطمئنان..!

وكان دائماً يردد على مسامعنا قول امير المؤمنين(ع): إعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً.

وقضى نحبه ليلتحق برفاق الدرب في المقاومة مع إخوانه الثمانية على طريق بئر كلاب مليخ حيث انطلق بايعاز من سيده ومولاه صاحب العصر(عج) وفؤاده يلتهب للقاء الحسين(ع) والعباس وعلى جنبهم الشهداء علي بدوي وعلي سليمان وصالح حرب وقد زفتهم الملائكة واستقبلتهم الحور العين في جنة الخلد وكان ذلك سنة ١٩٩٠م.

من وصيته:

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾، السلام على صاحب العصر والزمان المهدي الموعود المنتظر(عج)، السلام عليك أيها القائد العظيم ولي امر المسلمين روح الله الموسوي الخميني، السلام على الشهداء الأبرار، السلام عليكم إخوتي احبائي في الله ورحمة الله وبركاته.

اخوتي: اثبتوا على هذا الدين فإن الاسلام به وحده خلاص العالم ولا تقبلوا بأي حلّ آخر لا يقبل به الاسلام الأصيل.

ذوبوا في قيادة الامام الخميني فهو الشخص الوحيد الذي يمثل خط النبوة والامامة على الأرض في هذا العصر.

والدي أرجو أن تسامحني إن أحزنتك بشيء فهذا الخط قد علمنا عليه سيد الشهداء الامام الحسين(ع) وأمرنا به فليس كثيراً لو قدمنا القليل من الذي قدمه سيد الشهداء(ع).

أمي الحنونة: السلام عليك، أرجو ان تسامحيني، اعلم انه عندما يصل نبأ استشهادي سوف تتألمين ولكن لك الفخر عند السيدة فاطمة الزهراء(ع) لأنك قد قدمت ابنك شهيداً وكلنا راحلون دون رجعة ولكن كيف فلكل واحد منا طريق خاص والله تعالى اختارني ان اموت هكذا فهنيئاً لمن يستشهد في سبيل الله ونعم المصير.

أهلي جميعاً أخوتي في الله:

كلما طرق الحزن باب قلوبكم ارفعوا ايديكم الى الرب الباري وقولوا اللهم تقبل منا هذا القربان، كلما طرق الحزن باب قلوبكم توسلوا الى الله بلقاء الأرواح في جنته، واخيراً اعلموا ان هذه الحياة الدنيا سفينة الى بحر الآخرة واعمالكم هي شاطىء الأمان أو شاطىء الأحزان فاعملوا خيراً فهو رصيد المؤمنين.

وإلى لقاءٍ تحت ظل رحمة الله يوم لا ظل إلا ظله.

ابنكم اخوكم
عادل

﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾

أدب الأنبياء

نبي الله عزير(ع)

نلتقي في هذا العدد مع أحد انبياء بني إسرائيل، الذين قالوا في حقه إنه ابن الله ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله..﴾ (التوبة/ ٣٠).

وهو حسب بعض الروايات المعروف عندهم بعزرا الذي جدد دينهم وجمع أسفار التوراة وأعادهم، في عهد قورش ملك إيران، إلى مدينتهم بابل التي فتحها قورش هذا.

وقد عظّموا قدر عزير واحترموا شأنه لما رأوا من خدمته وتفانيه في ذلك، لذا سموه ابن الله، حيث ادعوا البنوّة الحقيقية لله كما ادعاها النصارى للمسيح عليه السلام، كما قال القرآن الكريم عنهم.

أما القصة الواردة في القرآن فانها تذكر تفكره في خلق الله واعتباره بآياته من خلال مشاهدته الحية لقدرة الباري عز وجل.

ذكره في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿أو كالذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال: أنّى يُحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه وانظر إلى حمارك ولنجعلَك آيةً للناس وانظر إلى العظام كيف نُنشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبيّن له قال أعلمُ أنَّ الله على كل شيءٍ قدير﴾ (البقرة/ ٢٥٩).

كان النبي عزير عليه السلام نبياً صالحاً من عباد الله عالماً بمقام ربه ومراقباً لأمره، ونبياً مكلَّماً وموحىً إليه قبل أن يُميته الله، ومن بعدما أحياه. ولو لم يكن عالماً بقدرة الباري عز وجل لما قال وكما نقل الله تعالى على لسانه: ﴿**أعلم أن الله على كل شيء قدير**﴾ إذ هو يعلم مسبقاً بالنتيجة.

وقد خرج من قريته قاصداً مكاناً بعيداً إذ أشار الله تعالى إلى أنه حمل من الطعام والشراب ما يتغذى به، وركب حماراً ينقله لبعد المسافة وطول الزمن.

وقد جاءت قصته في معرض الاستشهاد على قدرة الباري وعظمته في شؤون الخلق، وطرق هدايته للانسان، وهذه الطرق على ثلاث مراتب:

طرق الهداية إلى الحق:

١ . فإما أن تكون الهداية إلى الحق تعالى بالبرهان والاستدلال (المناقشة بالدليل والبرهان المنطقي) كما في قصة النبي ابراهيم عليه السلام مع النمرود؛ التي سبق الحديث عنها، والذي حاجّه النمرود بأنه يستطيع إحياء الموتى في مغالطة للواقع فأجابه النبي ابراهيم عليه السلام بأن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتِ بها من المغرب فبُهت الذي كفر.

٢ . وإما أن تكون بالإراءة والاشهاد للنتيجة كما في قصة عزير عليه السلام حيث أماته الله مائة عام ثم بعثه ليريه بالعين المجردة كيف يكسو العظام لحماً وينميها.

٣ . وأخيراً بيان الواقعة بأكملها وإشهاد الحقيقة كاملة مع علتها كما في قصة النبي ابراهيم عليه السلام قال تعالى: ﴿**رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي**﴾ (البقرة/ ٢٦٠). فأراه الله تعالى السبب والمسبب. وهذا أعلى مراتب الهداية.

الحياة بعد الموت: تفكّر وعبر:

والنبي عزير عليه السلام جعله الله آية للناس من المرتبة الثانية في الاستدلال. وهو في مقام التساؤل لا في مقام الشك والارتياب، فالأنبياء معصومون حاشاهم عن الشك في الله تعالى، إذ قال ﴿**أعلم أن الله على كل شيء قدير**﴾ ولم يقل علمت الدالة على الحاضر و﴿**أعلم**﴾ تدل على

الاستمرار بين الماضي والحاضر.

عندما مرّ على القرية التي أبيد أهلها عن آخرهم قال: ﴿**أنى يحيي هذه الله بعد موتها**﴾ فكلمة أنى يراد بها استعجال وطلب صدور ذلك منه تعالى فكان أن أماته الله مائة عام هو وحماره.

وعند بعثه من جديد سأله المولى ﴿**كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام**﴾ وفي هذه نظرة الى الحياة التي تسبق الموت، وفيها تقرير من رب العالمين إذ يقول تعالى: ﴿**ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم**﴾ (يونس/٤٥).

وفي ذلك تفكر في أمور ثلاثة، ولكل مورد غرض خاص، لذا نجد تكرار لفظة ﴿**انظر**﴾ ثلاث مرات ايضاً.

فالأول: في إماتته وإحيائه والمدة القصيرة قياساً مع يوم الحساب والخلود في الآخرة. قال تعالى: ﴿**ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون**﴾(الروم/٥٦).

والثاني: في كل التغيرات والتحولات الحاصلة عند إعادة الأجزاء إلى صورتها وقدرة الباري عز وجل في ذلك، إجابة عن سؤاله: ﴿**أنى يحيي هذه الله بعد موتها**﴾ قال: ﴿**وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً**﴾، والإنشاز هو الإنماء.

أما الثالث: فهو جعله آية للناس وعبرة للآخرين ليتفكروا في البعث والنشور وأن الله على كل شيء قدير ﴿**ولنجعلك آية للناس**﴾.

من هنا ﴿**فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير**﴾ رجوع منه بعد التبين إلى علمه الذي كان من قبل الإماتة، كأنه عليه السلام عاد إلى نفسه بما عندها من العلم بالقدرة المطلقة ليصدق ما اعتمد عليه من العلم وقال: لم تزل تنصح لي يا رب ولا تخونني في هدايتك وتقويمك فيطيب بذلك نفساً ويقرّ عيناً.

فهل ترانا نهتدي بهدى هؤلاء الأنبياء عليهم السلام ونقتدي بهم كما أمرنا المولى عز وجل ﴿**أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده**﴾؟

سكنة حجازي

للامام علي بن أبي طالب عليه السلام

لقد اجتمعت لأمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام صفات الكمال وتآزرت فيه مكرُمات الشمائل، مجبولة بفطرة نقية ونفس مرضية. فظهر منه النفح الإلهي، والإلهام القدسي في أفعاله قبل أقواله.

وقد جرت على لسان باب مدينة علم رسول الله(ص)، وصايا نافعة في رسائل جامعة، في أداء محكم ومعنى دقيق واضح ولفظ عذب سائغ ما جعلها حِكَما ومواعظ، وأمثلة تُحتذى. وقد وصف أحدهم كلامه بانه: دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين.

وللتعرف إلى آلائه النافعة، والتزود من حِكمه الواعظة، ننشر مقتطفات منها مع شرح، تشاركوننا في سبر غوره، لبعض الألفاظ الخفية، آملين أن نصل وإياكم إلى فهم كلامه وتطبيق تعاليمه لنـــــنال بذلك شفاعته والشرب من حوضه.

يتسلسل إمام العارفين في وصف الخلق فيصف في كلامه الرياح وقوتها وما ينتج عنها من جريان المياه وغيره، ثم ان هذه الرياح ليست الرياح اللواقح بل لتمويج المياه فلا حاجز لها ولا مانع لذا كان هبوبها عظيماً في الفضاء فانتجت خلق السماء.

«ثم أنشأَ سبحانهُ ريحاً اعتقَمَ مهبُّها، وأدام مربَها، وأعصَفَ مجراها، وأبعدَ خشَاها؛ فأمرَها بتصفيقِ الماءِ الزخَّار، وإثارةِ موجِ البحار.. تردُّ أولَهُ على آخرِهِ، وساجِيه على مائِرِهِ، حتى عبَّ عُبابَهُ، ورَمَى بالزَّبدِ رُكامَهُ، فرَفعهُ في هواءٍ منفتقٍ وجوٍ منفهق، فسوَّى منهُ سبعَ سمواتٍ جعلَ سُفلاهُنَّ موجاً مكفوفاً، وعُلياهُنَّ سقْفاً محفوظاً، وسَمكاً مرفوعاً؛ بغيرِ عَمَدٍ يدعمها، ولا دِسارٍ ينتظمُها..».

1 ـ اعتقم مهبها: لا فائدة منها . الريح العقيم التي لا تلقح . أوقفها عن الهبوب.
2 ـ أدام مربّها: أبقى تربتها . أبقى المربي لها . أدام ملازمتها.
3 ـ ساجية: الساجي: الساكن . الطبع . العادة.
4 ـ مائره: كالمد والجزر . الذاهب والآتي.
5 ـ عبّ عبابه: ارتفع أعلاه . ارتقى إلى الأعلى . امتلأ.
6 ـ جو منفهق: المغلق . الذي لا مكان فيه . المفتوح الواسع.
7 ـ مكفوفاً: أعمى . ممنوعاً من السيلان . لا يستطيع الحراك.
8 ـ سمْكاً: طبقات . السقف من أعلى . غليظاً.
9 ـ عَمدٍ يدعمها: يكون لها دعامة . أعمدة تسندها . أعمدة تقويها.
10 ـ دِسار: أوتاد . حبال . جمع دسر وهو المسمار.

ملاحظة: يمكن اختيار أكثر من معنى.

الاجوبة صفحة (١٢٥)

ثمرة لغوية:

«أنشا ريحاً اعتقم مهبها»

الانشاء هو الإبتداع وابتداء الخلق وهذا الأمر ينحصر بالله جل وعلا بحيث أن يخلق الأشياء من العدم فيكون أول من أوجدها وتكون هي في أول وجودها منه تعالى. قال تعالى في خلق الريح: ﴿**إن يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره..**﴾ (الشورى/ ٣٣).

عطر بلاغي:

«أبعد منشأها» أي الريح

أبعد منشأها أي أبعد ارتفاعها. وفيه إشارة إلى أنها نشأت من مبدأ بعيد فلا يمكن الوقوف على أوله ولا على وجوده، وهو الحق سبحانه، فالمنشأ هو محل النشوء أي هو الموضع الذي أنشأها منه فلا يفهم منه الارتفاع.

نظرة فلسفية:

«فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً وعلياهن سقفاً محفوظاً»

لقد وقع الخلاف، قديماً، بين الفلاسفة في المادة التي خلقت منها السموات والكون، والامام علي عليه السلام يقول بأن الخلق كان من دخان الماء الذي يتبخر عند تموجه لا من دخان النار، قال تعالى: **﴿وكان عرشه على الماء﴾** و**﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾**.

نفحة عبادية:

«جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً.. ينتظمها»

فيه تفصيل وتفسير وبيان لدقة الخلق وحكمة الصنع في ملكوت السموات وذلك ليتذكر العباد نعم المولى عز وجل فيواظبوا على عبادته وحمده سبحانه، ففي ذكر هذا الخلق للسموات وما فيها من زينة الكواكب وضياء النجوم وغير ذلك ذكر لآلائه التي لا تُحصى، قال تعالى: **﴿ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾** (الزخرف/١٣).

إلى صاحب العصر والزمان(عج)

في المولد الأغر

مَلِيكَ المدى
اسمك ماذا فيه؟؟
حتى بذكره
نتطهّرُ
نتحرّرُ
ونعْبر الى الفرح الذي
لم يأتِ بعدُ
اسمكَ ماذا فيه؟؟
حتى بذكره
يلتئم الجرحُ

ويقومُ الفتحُ
ويُلبّي الربُّ
مُنيةَ القلب
أيها الرمح الإلهي
والحياة التي ننتظرُ
كي نعيش أعمارنا...
كأنك الوحي
بلا همسٍ
وتُشيّدُ الصوت
بالاخطى

وتطوي الدرب...
وَ الدَّرب
أنت الدرب
وتنهيدة القلب
والمسافر الذي نُحِبُّ
والفجر الذي نرقُبْ
والمطر الذي ليس مثله
آخر...
أنت الزمن الذي نعشقْ
فأي غيم ما زال يظلّله؟
وأي تاريخٍ ينبغي أن يصاغ
أي قربانٍ ينبغي أن يكون
كي تجيء؟..
سنظلُّ نسكنُ كل الأسئلة
وكل الأزمنة
نقرؤك
حتى نعرفك
ونعرفك
فلا نعود نبحث عنك
لأنك ستمرُّ إلينا

يا صاحب العصر
سنظلُّ نصغي الى النداء
الذي لم
نسمعه بعد...
ونرقُبُ السرَ الى آخر العمر...
ونخالُ وجهك يلمع من
خلف الضباب...
وأجفانك تذرف ابتساماتها
مع كلّ سحاب ونُنْشِدُكَ
يا مليك المدى
تحية الأرض وانظام
الصدى...
نُودِعُك، كُلَّ خوابينا...
ونُهديكَ أغلى من تُحب
فتيان قرانا
أحلامهم
أجسادهم
دماءهم
وجِداءاتِ التراب

ندى بنجك

مسابقة في حفظ القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً﴾ صدق الله العلي العظيم

«إن القرآن علّمنا أن نقول الحق بكل قوة.. وأن نعبّئ قوانا لأجله.. والله سبحانه سيساعدنا وسيبارك لنا..».

ولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد علي خامنئي (دام ظله)

١ . المرحلة الأولى: عمر ٧ سنوات وما دون: (الفاتحة/ الناس/ الفلق/ الاخلاص/ النصر/ المسد/ الكافرون/ الكوثر/ الماعون/ قريش/ الفيل/ الهمزة/ العصر/ التكاثر).

٢ . المرحلة الثانية: عمر ٨ سنوات: (القارعة/ العاديات/ الزلزلة/ البينة/ القدر/ العلق/ التين/ الشرح/ الضحى/ الليل/ الشمس/ البلد).

٣ . المرحلة الثالثة: عمر ٩ سنوات: (الفجر/ الغاشية/ الأعلى/ الطارق/ البروج/ الانشقاق/ المطففين).

٤ . المرحلة الرابعة: عمر ١٠ سنوات: /الانفطار/ التكوير/ عبس/ النازعات/ النبأ/ المرسلات).

٥ . المرحلة الخامسة: عمر ١١ سنة: (الانسان/ القيامة/ المدثر/ المزمّل/ الجن/ نوح).

٦ . المرحلة السادسة: عمر ١٢ سنة: (المعارج/ الحاقّة/ القلم/ المُلك/ التحريم).

٧ . المرحلة السابعة: عمر ١٣ سنة: (الممتحنة/ الصف/ الجمعة/ المنافقون/ التغابن/ الطلاق).

استقبالاً لشهر رمضان المبارك، ربيع القرآن الكريم وبرعاية الوكيل الشرعي العام للامام الخامنئي في لبنان أمين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصر الله تتشرف الوحدة الثقافية في حزب الله وجمعية القرآن الكريم بتنظيم المسابقة السنوية في حفظ القرآن الكريم ضمن المراحل التالية:

٨ . المرحلة الثامنة: عمر ١٤ سنة: أول ستين آية من سورة البقرة.

٩ . المرحلة التاسعة: عمر ١٥ سنة وما فوق: أول مئة وعشرين آية من سورة البقرة.

* آخر مهلة لتسجيل أسماء الراغبين في ٢٠ شعبان الموافق ١٠ كانون الأول.
* لأصحاب المراحل الأولى الاشتراك في المراحل اللاحقة دون العكس.
* سيعلن لاحقاً عن البرنامج الخاص لتكريم الحافظين.
* على الراغبين بالاشتراك مراجعة مراكز ومندوبي الوحدة الثقافية في جبل عامل . البقاع وبيروت ومراكز جمعية القرآن الكريم.

﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾

الوحدة الثقافية وجمعية القرآن الكريم
حزب الله

الوصاية على الثقافة

يعتبر بعض المحررين الثقافيين في بعض الجرائد اليومية انفسهم أساتذة على الكتّاب الذين يودون النشر في صحفهم المعروفة والذائعة الصيت والقوية الانتشار.

يتمترس هؤلاء المحررون وراء مكاتبهم ويمارسون فعل الوصاية على الثقافة عبر اختيار مجموعة من الكويتبين و«الشويعرين» الذين يتفننون بمزاميرهم ويقرعون على طبولهم ويكتبون على طريقتهم ووفقاً للمدارس الفنية المهووسين فيها.

على أنه مهما يكن هنالك من أمر ينسى هؤلاء المحررون أن للناس عموماً وللمثقفين خصوصاً حقّ في ابداء آرائهم عبر هذه الصحف التي تدعي أنها تلهج باسم الواقع والحقيقة وبأنها تقف على مسافة واحدة من كل الأفرقاء والاتجاهات الفكرية والثقافية والسياسية وهي بنظرنا عكس ما تدعيه تماماً.

وإلا فما معنى أن لا تنشر الجريدة الفلانية قصيدة رائعة فقط لأنها قصيدة عمودية ولأن محررها المثقف لا يستمزج هذا النوع من القصائد التي يعتبر أن الزمن قد عفى عليها.

نخشى أن نقول إن بعض هؤلاء المثقفين اكثر دكتاتورية من السياسيين الذين ينتقدونهم يومياً على صفحاتهم اليومية.

قسيمة الاشتراك

Subscription Form قسيمة الاشتراك

Name: _____ الاسم: _____

Date of Birth: _____ تاريخ الولادة: _____

Adress: _____ العنوان: _____

المستوى العلمي: _____ المهنة: _____

Subscription: بدء الاشتراك: الشهر: _____ من العدد ☐ الى ☐

ارسل طيّه قسيمة الاشتراك:

☐ شيك: _____

☐ حوالة مصرفية بمبلغ: _____

ملاحظة: نرجو أن تُملأ هذه القسيمة بخط واضح منعاً للالتباس.

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institution	المؤسسة	الأفراد	الدولة
Lebanon	$25	$35	$35	$25	لبنان
Arabs & Africans	$35	$45	$45	$35	الدولة العربية والأفريقية
Other Int. Countries	$45	$65	$65	$45	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات _____

* يرجى وضع علامة X في المربع المقابل لنوعية اشتراككم. كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐اشتراك أفراد ☐اشتراك مؤسسات ☐اشتراك لمدة سنة واحدة ☐لمدة سنتين ☐لدمة ثلاث سنوات

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

* مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان.

ص.ب: 24/135 ـ 25/327 ـ هاتف: 01/553293 ـ فاكس: 1/553294 - 0661

* حوالة مصرفية لحساب المجلة إلى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك ـ رقم حساب 040446510040 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري ـ رقم حساب 02-101049 ـ شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله.

نتائج مسابقة (العدد ٨٥)

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

الأول: يحيى صالح شعيتو
الثاني: منير فضل الله شعيتو
الثالث: ندى عبد الله غساني
الرابع: مريم حسين موسى
الخامس: سامر باشا

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.
ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة باي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في رسالة او في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____
_____
_____
_____
_____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٨٧

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم: _____

العنوان: _____

_____

مسابقة العدد السابع والثمانين

حول المسابقة

* هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد السادس والثمانين.
* ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٦٦ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر كانون الثاني ١٩٩٩م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد السابع والثمانين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).
* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد التاسع والثمانين من المجلة الصادر في الأول من شباط من العام ١٩٩٩ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة.
الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة.
الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.
* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة مسابقة العدد السابع والثمانين

اسئلة المسابقةاسئلة المسابقةاسئلة المسابقة
اسئلة المسابقةاسئلة المسابقةاسئلة المسابقة
المسابقة اسئلة المسابقةاسئلة المسابقة
اسئلة المسابقة اسئلة

١

1 الإنسان الكامل عند الشهيد مطهري هو:
أ . الذي وصل إلى أعلى درجات العبادة.
ب . الذي وصل الى أعلى درجات العلم.
ج . الذي وصل إلى أعلى درجات الجهاد.
د . الذي وصل إلى أعلى الدرجات في جميع القيم الانسانية بشكل متوازن.

٢

2 ـ أحب الأمور إلى الوالي يجب أن تكون: (اختر أكثر من إجابة):
أ . أوسطها في العدل.
ب . أعمها في العدل.
ج . أجمعها لرضى الخاصة.
د . أجمعها لرضى الرعية

٣

3 ـ الولاية ترجع إلى اختيار:
أ . الشخص.
ب . الأمة الواعية والراشدة.
ج . الأمة مطلقاً.
د . لا شيء من هذه الأجوبة، الجواب: _____

٤

4 ـ إن أهم عوامل الانحراف في الأمة بعد النبي كما يحددها أمير المؤمنين(ع): (اختر أكثر من إجابة):
أ . عدم التسوية في العطاء.
ب . سياسة التمييز العنصري والقبلي.
ج . نشوء اصحاب الثروات.
د . سلوك ولاة الامام(ع).

٥

5 ـ إن معنى «ثم اهتدى» في قوله تعالى: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ كما عن الامام ابي جعفر الباقر(ع):

أ . اهتدى إلى الاسلام.
ب . اهتدى إلى ولاية علي(ع).
ج . اهتدى إلى الايمان.
د . اهتدى إلى الحق

٦

6 ـ «أما هو فقد أتى دنياه وكانه اتى بها.. ولما أتت عليه بقي وكانه أتى عليها» قال ذلك:

أ . سليمان كتاني.
ب . جبران خليل جبران.
ج . ميخائيل نعيمة.
د . جورج جرداق.

٧

7 ـ إن العذر الذي قبله الرسول(ص) من الرجلين من عدم قتلهما الرجل انه كان:

أ . متخشعاً.
ب . حسن الهيئة.
ج . في حال الصلاة.
د . لم يقبل لهما عذراً.

٨

8 ـ الحجاب الذي ينشأ منه جميع الحجب:

أ . النفس.
ب . الدنيا.
ج . حب النفس.
د . حب الدنيا..

٩

9 ـ حكم المرتد الملي:

أ . يقتل مطلقاً.
ب . يُستتاب فإن لم يرجع عن الارتداد يُقتل.
ج . لا يُقتل حتى ولو أصرّ على الارتداد بعد الاستتابة.
د . لا شيء من هذه الأجوبة.

١٠

10 ـ العالم الذي انتهى مرحلة الركود النسبي في الفقه بعد الشيخ الطوسي هو:

أ . ابو صلاح الحلبي.
ب . ابن الجنيد.
ج . ابن ادريس.
د . ابن زهرة الحلبي.

مكتبتنا

تفسير جزء عمّ

الكاتب: الشيخ مهدي الغروي
الناشر: الدار الاسلامية
الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م، بيروت.

بأسلوب مبسط وطريقة ميسَّرة ومختصرة بعيدة عن المصطلحات الغامضة تناول الكاتب في هذا الكتاب تفسير جزء عمَّ من القرآن الكريم للتلاميذ والطلاب في المرحلتين التكميلية والثانوية فيكون سهل التناول مستفيداً من خبرته في تدريس مادة القرآن الكريم.

يقع الكتاب في ١٤٤ صفحة من القطع الكبير.

مفتاح البصيرة

الكاتب: الشيخ علي طالب
الناشر: مكتبة الفقيه
الطبعة: الأولى ١٩٩٨م، بيروت.

كتاب فقهي دراسي يعالج مسائل الاحكام الشرعية بأسلوب عصري جديد إضافة الى اعتماده على آراء وفتاوى الامام الخامنئي (حفظه المولى) من خلال فتاويه في كتاب: اجوبة الاستفتاءات، وقد جهد المؤلف في تبيان الاحكام بطريقة سهلة ومبسَّطة يمكن من خلالها تناول معظم المسائل بصورة مباشرة دون الرجوع الى اهل الاختصاص في هذا المجال.

يقع الكتاب في ٣٥٢ صفحة من القطع الكبير.

المدينة المسحورة

الكاتب: منصورة دانش طلب
ترجمة: عبد الصاحب اميري
الناشر: دار الهادي
الطبعة: الأولى ١٩٩٨

المدينة المسحورة هو عنوان لقصة تروي واقعة كربلاء وما جرى فيها مفصلة ما حدث في المعسكرين، معسكر الحسين(ع) ومعسكر يزيد بن معاوية، ساردة قصص بعض الشخصيات بأسلوب ادبي رائع للناشئة والشباب.

يكفي القارىء الكريم قراءتها حتى يفهم ما جرى مع الحسين وأولاد الحسين وأصحاب الحسين(ع) وتاركة في قلبه ألماً وحسرة وذلك للطريقة الفريدة والبليغة التي استعانت بها الكاتبة على سرد هذه القصة لتبيان الحقائق. قصة حريٌ بها أن تُقرأ واقعة في ٦٧ صفحة من القطع الوسط.

خمسون درساً في الأخلاق

الكاتب: الشيخ عباس القمي(ره)
الناشر: دار الهادي
الطبعة: الأولى ١٩٩٨م

خمسون عنواناً لخمسين درساً في الأخلاق يجهد الكاتب في ايصالها للقارىء بأسلوب الوعظ والأمر والنهي وهو رسالة تشتمل على كلمات طريفة ومواعظ وحِكم شريفة تُعين المؤمن على سيره وتنبهه الى مخاطر الوقوع في الطريق مع الاستشهاد بروايات عن أهل البيت(ع) وآيات من القرآن الكريم.

الكلمات المتقاطعة

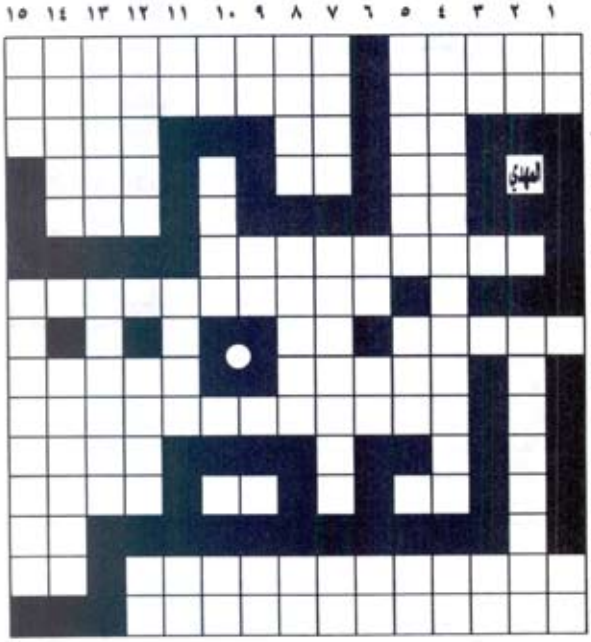

* أفقياً:

١ . معونات مرسلة . من المولودين في شهر رجب.
٢ . اسم سورة في القرآن (معكوسة) . آية في سورة المطففين.
٣ . نصف دجاج . متشابهان . عتاد المحارب.
٤ . لمس . ضد عبد (معكوسة) . عكس نهار.
٥ . للتعريف . حفظت وحميت (معكوسة).
٦ . مطلع الآية ٨ من سورة القارعة.
٧ . كلمتان (شعلة لهب شديدة مختلطة بسواد النهار . من القاب الحسين(ع)).
٨ . الحرص (مبعثرة) . هجم على العدو (معكوسة).
٩ . الحمم (مبعثرة) . من الألوان.
١٠ . آية من سورة العلق.
١١ . أغنّج (معكوسة).
١٢ . تسعة بالأجنبية . من اسماء الرسول(ص) . شاطىء.
١٣ . متشابهان.
١٤ . آية من سورة الشرح.
١٥ . مطلع آية في سورة النبأ.

* عمودياً:

١ . تستعمل للقياس . اداة تفسير

٢ . متشابهان . آية في سورة الفجر (معكوسة).

٣ . قرع . ضد مدح.

٤ . امام ولد في رجب . متشابهان.

٥ . امام سمي باسمه يوم الأسير (معكوسة) . سلام وطمأنينة . نصف اقول.

٦ . متشابهان . نصف عماد . عاصفة بحرية.

٧ . منطقة في شمال لبنان . سورة من القرآن (معكوسة) . مدينة مقدسة في ايران.

٨ . داهية . حي قديم في بغداد كان يسكنه الامام الكاظم(ع) (معكوسة) . نصف ضابط.

٩ . للنداء . فتح . في.

١٠ . من الأهل . هضبة تكون بين فروع نهرين أو اكثر . حيوان اليف.

١١ . اداة جزم . البر (مبعثرة) . ثلثا روم.

١٢ . بَعثْتُ . ناعم بالعامية.

١٣ . المثنى من كِفْل . المُعين (معكوسة).

١٤ . جمع بوليصة . سورة قرآنية (معكوسة).

١٥ . سلاح قديم . من اسماء المهدي(عج) بالقرآن.

اجابات مفردات من نهج البلاغة

(جزء ٥)

١ ـ اعتقم مهبّها: الريح العقيم التي لا تلقح.

٢ ـ أدام مربّها: أدام ملازمتها.

٣ ـ ساجيه: الساجي: الساكن.

٤ ـ مائره: كالمد والجزر كالذاهب والآتي.

٥ ـ عبّ عبابه: ارتفع أعلاه . ارتقى إلى الأعلى.

٦ ـ جو منفهق: المفتوح الواسع.

٧ ـ مكفوفاً: ممنوعاً من السيلان (لغةً: أعمى).

٨ ـ سمْكاً: السقف من أعلى.

٩ ـ عمد يدعمها: يكون لهما دعامة أي بلا أعمدة تسندها.

١٠ ـ دسار: جمع دسر وهو المسمار.

* كلام الامير(ع):

. إبذل مالك لمن بذل لك وجهه فإن بذل الوجه لا يوازيه شيء.
. حسن الأخلاق برهان كرم الأعراق.
. أفضل الايمان الإخلاص والاحسان، وأقبح الشيم التجاني والعدوان.
. احسن العفو ما كان عن قدرة.
. قيمة كل امرىءٍ ما يُحسِنُهُ.

جنازة الى بيتنا:

كان أحد الفقراء يمشي مع ولده الصغير خلف جنازة، فشاهد الولد امرأة تبكي خلف الجنازة وتولول وهي تقول: ان عزيزي هذا يأخذونه الآن إلى مكان ليس فيه سراج ولا فرش ولا خبز!! فالتفت الولد الى ابيه فوراً وقال: هل يأخذون هذه الجنازة إلى بيتنا يا أبي؟

متى اصطلح الذئب مع الشاة:

كان في القديم عالم تقي عارف بالله ورع عن محارم الله وكان يرعى الأغنام كشغل بعض الأنبياء، وذات مرة دخل ذئب بين أغنامه، ولكن الذئب سالَم الأغنام ولم يفترسها؟ فاستغرب بعض من شاهد (الحالة السلمية) للذئب فسألوا العالم العارف: متى اصطلح الذئب مع الشاة؟ قال العالم: حين اصطلح الراعي مع الله.

أحجية:

ما هو الشيء الذي كلّما كثر غلا، وكلّما قلّ رخص؟

طرائف:

. دخل كهربائي الى غرفة في المستشفى كان يقيم فيها مريض يعيش برئة اصطناعية فقال له في هدوء: خذ نفساً عميقاً لأني مضطر الى قطع التيار الكهربائي لمدة عشر دقائق لاصلاحه.

. أثناء امتحان آخر العام في كلية الطب في احدى الجامعات، سُئل أحد الطلبة: كيف تجعل المريض يتصبب عرقاً؟ أجاب الطالب: اجعل المريض يحضر هذا الامتحان..

أجوبة مسابقة العدد (٨٥)

١ . أ

٢ . أ

٣ . أ، ب، ج

٤ . د، الجواب: مختلف الطبقات وفئات الشعب

٥ . ب، ج

٦ . د

٧ . ب

٨ . ج

٩ . د

١٠ . أ

حل شبكة العدد (٨٦)

وأخيراً

يا مراكبنا إلى أين؟!

انتظروك على كل المفارق، سكنتَ الأعمار وما سكنوا..
أضاؤوا لك المشاعل في كل الساحات كنَّت الأيام وما كنّوا..
عبّدوا الأرصفة الشتوية بحبال الدموع، والوجد اعتصروه في خوابي معتّقة من ملح الدمع مرنّقة..
وعلى ألسنة اللهيب زينوا لك الدروب بقصائد مولهة، طال الانتظار طال
وهذه الريح شمالية سموم
والحال أنت أعلم بالحال

* * *

نادى فلاحٌ يا أبا صالح وما أثنى..
وقال قائل خفقت عند رأسه أجنحة البين
يا مراكب الدماء إلى أين؟
فانقبض السكون ورجع الصدى آتياً مع فرقة السيوف والخناجر، الأقلام والمحابر، السنابل والمناجل
«سنجري انهاراً من الدموع لكي نحصد البسمة وراء المهدي(عج) في القدس»

حسن الطشم